أسس وأساليب التعلم الذاتي

الدكتور
طارق عبد الرؤف محمد عامر

الدكتور
إيهاب عيسى عبدالرحمن المصري

دار العلوم
للنشر والتوزيع

2013

٢٦١٩٢

دار العلوم
للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

العنوان: ٢٩ شارع ٩ ثكنات المعادي ـ القاهرة

هاتف وفاكس: ٢٣٥٩٣٩١٨(٠٠٢٠٢)

الموقع الإلكتروني
www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني
daralaloom@hotmail.con

فهرسة أثناء النشر
عامر، طارق عبد الرؤف / المصري، ايهاب عيسى عبدالرحمن
أسس وأساليب التعلم الذاتي/ إعداد الدكتور طارق عبد الرؤف محمد عامر. ط١.
(القاهرة): دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٢,
١٦٠ صفحة، ٤,٠ سم
رقم الايداع: ١٦٥٤٠/ ٢٠١٢
الرقيم الدولي: ٨ـ٣٢٧ـ٣٨٠ـ٩٧٧ـ٩٧٨

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن
قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾

صدق الله العظيم

(سورة طه)

إهــداء

إلى روح ابنتي الغالية (ميار)

إلى أبنائي الأعزاء عبد الرءوف ومحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله والصحابة أجمعين

تقديم

إن التعلم في جوهره عملية مستمرة وهذا يستلزم بالضرورة توافر مجموعة متنوعة من طرق التعليم والتعلم ومصادره ومن الاستراتيجيات التي تتصدر أساليب التعليم والتعلم إستراتيجية التعلم الذاتي حيث يعتبر وسيلة إلى التعليم المستمر والذي يلازم الإنسان طيلة حياته وهو أحد الأساليب التربوية التي أظهرتها البحوث المختلفة وأكدت على قيمتها وأهميتها.

وينادى اليوم الاتجاه العالمي المعاصر بضرورة تبنى أساليب التعلم الذاتي كتجديد تربوي لم يظهر من فراغ أو من عدم وأنه ظهر نتيجة حتمية لعدة عوامل ومتغيرات طرأت على الساحة الدولية.

كما نادى كثير من رجال التربية اليوم بأننا إذا أردنا من الفرد أن يقوم بمتابعة تعليمه ذاتيًا فإنه يجب أن نعده لذلك في مراحل الدراسة المختلفة حتى يكتسب المهارات والأساليب المناسبة وفى هذا الإطار تبدوا ضرورة التعلم الذاتي من أجل تمكين النشء من تلبية حاجته التربوية الأساسية بنفسه وأن هذا النوع من التعليم يجعل الطالب إيجابيًا مشاركًا في عملية التعليم حيث قد شرع كثير من الدول في استخدام التعلم الذاتي كأسلوب حياة بإجراء التجارب والممارسات المستحدثة له مثل الجامعات المفتوحة والتعليم عن بعد باعتبار أن هذا الأسلوب كنظام تعليمي يعد أفضل أساليب النمو الشامل لدى المتعلمين فالتعلم الذاتي أن يكون الفرد معلم وموجه نفسه ضرورة حتمية تفترضها طبيعة الحياة المعاصرة التي

لم تعد فيها المدرسة تعني بمتطلبات التعليم والتعلم وبذلك فإن هناك حاجة ملحة وماسة للأخذ بطريقة التعليم الذاتي للطلاب وتفرضها المتغيرات الكثيرة المحيطة به.

وبذلك يعرف التعلم الذاتي بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات التي تساعد على تحسين التعليم والأسلوب الذي يقوم فيه التلاميذ بمعايشة المواقف التعليمية المتنوعة واكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات نتيجة لبرامج تعليمية موجهة من قبل المعلمين داخل أسوار الجامعة وخارجها.

كما توجد العديد من المبررات التي تدعوا إلى الاهتمام بالتعلم الذاتي باعتباره أكثر فاعلية في تحقيق أهداف التعليم كما أنه يتناسب مع النظرة الحديثة للإنسان وأكثر انسجاماً مع الطبيعة الإنسانية ومع طبيعة عملية التعلم.

وقد لاقى التعلم الذاتي اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة حيث زاد اهتمام الباحثين به وابتكار ممارسات وأساليب عديدة تحققه وبذلك قد تعددت وتنوعت الدراسات التي أجريت في مجال التعليم الذاتي في المجالات والجوانب الدراسية المختلفة.

ويتناول هذا الكتاب على المحتويات التالية:

- التعلم الذاتي ((مفاهيمه – نشأته – أهدافه)).
- أهمية ومقومات التعلم الذاتي.
- مبررات ومسلمات التعلم الذاتي.
- أسس التعلم الذاتي.
- الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي.
- أساليب التعلم الذاتي.

الفصل الأول

التعلم الذاتي

مفاهيمه – نشأته – أهدافه

مقدمة

أولاً: مفهوم التعلم الذاتي

ثانياً: نشأته التعلم الذاتي

ثالثاً: أهداف التعلم الذاتي

رابعاً: حدود التعلم الذاتي

مقدمة:

من الخصائص المميزة لهذا العصر أننا نعيش في عالم متغير ومتطور ومتجدد يوماً بعد يوم، ففي كل يوم نسمع المزيد من أساليب التقدم والتطور في العديد من المجالات، وتتزايد المعرفة أيضاً يوماً بعد يوم وتتغير بمعدلات كبيرة، ولا يمكن اللحاق بذلك التغير بالطرق التقليدية المعروفة لدينا، لأننا بذلك نسير بخطى بطيئة لا تسعفنا في اللحاق بركب التطور الهائل، ومن ثم يجب البحث عن طريق آخر يساعدنا في اللحاق بذلك الركب السريع.

وإذا كانت سمة العصر الذي نعيش فيه التغير السريع فإن هذا التغير لا بد أن تكون له انعكاساته في ميدان التربية، وسرعة التغير قد أضافت على التربية مسئوليات جديدة. فلقد أصبح من الصعب التنبؤ بالتغير وبالتالي الإعداد له. فالمؤسسات التربوية أصبحت الآن غير قادرة على تحديد ما سيحتاج إليه الفرد.

ويعتبر التغير السريع والانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي من أهم سمات العصر، الأمر الذي انعكس على سائر المجتمعات بصفة عامة والمؤسسات التعليمية منها بصفة خاصة، ولقد تمثل هذا الانعكاس في عدد من المظاهر وكان أبرزها ما هو موجود من أهداف تعليمية ومحتوى تدريسي وطرائق تعليمية ووسائل تقويم وغيرها. كما كان من أبرز هذه الانعكاسات العمل على تخريج أفراد قابلين للتعلم لا أفراد متعلمين حيث يعد ذلك أهم وسيلة للتغلب على سرعة التغير التي يجد الفرد نفسه بمجرد تخرجه من المؤسسات التعليمية مواجهاً بظروف تختلف عن تلك التي كانت موجودة أثناء فترة تعليمه، فلا بد من مواكبة هذا التغير عن طريق التعلم الذاتي كوسيلة للتعايش مع هذا الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي.

إن زيادة الكم المعرفي في هذه الأيام، والتطور التكنولوجي الحديث، واتساع مجالات الاتصال الثقافي بين دول العالم ومجتمعاتها وظهور عديد من وسائل الاتصال المتطورة يستوجب ضرورة استيعاب الإنسان المعاصر لمختلف هذه المجالات المعرفية والتكنولوجية على نحو يمكنه من اكتساب المهارات والقدرة على

استخدام كافة الآلات الحديثة التي يتنجها العالم المتقدم ليكون دائماً على طلة بمقومات الحياة في هذا العصر، وحتى يستطيع أن يستوعب كل ذلك لا بد من الاهتمام بطرق ووسائل وأساليب التعليم، بل وإعادة النظر في مختلف أنواع النشاط والأساليب المستخدمة لممارسته، بل يتيح للإنسان فرصاً من النمو أفضل من مختلف الجوانب العقلية والاجتماعية والثقافية بما يسهم في تطور شخصيته بما يتلاءم وثقافة هذا العصر، ولاسيما التعليم الجامعي منه يجعل من أي نظام تعليمي مهما كانت مدته ومقوماته غير كاف لإحداث ما هو مطلوب من خريجيه في المستقبل، إذ أن ما يتعلمه الفرد يصبح بالياً وعتيقاً بعد فترة وجيزة من تعلمه خاصة وأن فترة العمل التي يقضيها الفرد حتى التقاعد أطول بكثير من التغير المعرفي الذي ينتاب المعرفة الإنسانية وما يرتبط بها من تطبيقات وظيفية إضافة إلى أنه أصبح من الصعوبة بمكان التنبؤ بما سيؤول إليه حال كثير من المهن إن لم يكن جميعها في المستقبل البعيد، ومن ثم تبرز قضايا هامة مرتبطة بذلك التحدي المتعلق بالانفجار المعرفي وما يمليه من متطلبات. وفى مقدمة تلك القضايا الاختيار والانتقاء من بين المعارف المتاحة لأخذها في الحسبان حالة إعداد الأفراد للمهن، والأساس الذي يمكن أن يؤسس عليه هذا الاختبار والانتقاء في ضوء توقعات المستقبل التي لا تكون بالضرورة واضحة المعالم لدى المخططين والخبراء في مجال التعليم باعتباره أهم روافد الإعداد.

وفى ضوء هذا التقدم لا يستطيع أي نظام تعليمي في الوقت الحاضر الانغلاق على نفسه بحجة الاستقرار في عالم سريع في شتى المجالات وإنما يجب أن تكون لديه القدرة على التفكير والمراجعة ليواجه التغير الذي يحدث في عالم اليوم، لذا يهتم المسئولون بالتعليم بالاستفادة من نظريات علم النفس التي تؤكد أن لكل فرد كيانه الخاص الذي يجب أن يتعلم على أساسه، وفى هذا الإطار اقترح كازروجرز نمط تيسير التعلم الذي يركز على بناء القدرة على التطور الذاتي للفرد وزيادة الوعي الذاتي والفهم الاستقلالي ومفهوم الذات. وأصبح التعلم الذاتي هو الوسيلة الأكثر فعالية لمواجهة التطورات العلمية المتلاحقة ذلك أن الطرق التقليدية أصبحت عاجزة عن مواجهة التطورات العلمية المتلاحقة في مختلف العلوم والفنون.

واستخدام المعلم أسلوب التعلم الذاتي في التدريس يتوقف على نظرته إلى أهمية استخدامه لمواجهة الانفجار المعرفي ومعالجة الكثافة الطلابية في الفصول وقلة الإمكانات المادية.

وعلى ذلك فإن التعليم الذاتي هو سبيل الشخصية الذي يضمن حياة نفسية متجددة وتوظيفاً أمثل لقدراته وإمكاناته، وترشيداً لأسلوب حياته وتدعيماً متزايداً للبنية الشخصية التي تصير نهراً عذباً متجدداً، وكذلك فإن التعلم الذاتي يعتبر أحد الأساليب التعليمية التي ظهرت لتوظيف الاستراتيجيات التربوية الواعية في تصميم برامج تعليمية محددة ذات قدرة عالية على تفريد التعليم. وهذه الأساليب تختلف في طرقها لتحقيق عملية التفريد، إلا أنها جميعاً تتفق في الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، وهو تحقيق تعليم يراعى الفروق الفردية بين الأفراد ويكون أكثر وفاء بحاجات المتعلم ومراعاة لخصائصه ومميزاته.

ويعتمد أسلوب التعلم الذاتي على جعل عملية التعلم عملية متمركزة حول المتعلم نفسه وليس حول المادة التعليمية. ولذا ينبغي أن يمنح المتعلم الفرصة كي يختار ويجدد ويتحمل مسئولية ما يود تعلمه بحيث يصبح موجهاً لذاته متفاعلاً بطريقة إيجابية مع كل موقف يواجهه أو يمر به، حيث أن فعاليته وإيجابيته من شأنها أن تجعله شخصاً راغباً في التعلم عاملاً على نمو معارفه مستكشفاً لما حوله راغباً في التعلم عاملاً على نمو معارفه مستكشفاً لما حوله راغباً في التجديد والإبداع.

لقد حظى التعلم الذاتي باهتمام متزايد من قبل الباحثين والهيئات والمنظمات القومية والدولية التي يشغلها أمر تطوير التعليم بالدول المختلفة وتجسد ذلك في البحوث والدراسات والندوات والمؤتمرات التي عقدت حول التعلم الذاتي بدءاً من عام 1963 حيث عقد أول مؤتمر رسمي في مدينة برلين عاصمة ألمانيا، ثم أعقبه مؤتمر القاهرة الذي عقد تحت إشراف منظمة اليونسكو 1965 وفى عام 1968 عقد مؤتمر ثالث في مدينة فارن، ثم قدم دفيز عام 1977 نظامه الخاص بتصميم وتطبيق برنامج التعلم الذاتي والتعلم الفردي.

أولاً: مفهوم التعلم الذاتي Self Learning:

يعد مصطلح التعلم الذاتي من المصطلحات التي شاعت كأحد الأساليب العلمية لإعادة تقوية العلاقة والترابط بين المعلم والمتعلم، ونظراً لحداثة مفهوم التعلم الذاتي في الفكر التربوي المعاصر فقد ظهرت له تعريفات عديدة وظهر ذلك بوضوح في أدبيات التعلم الذاتي الأجنبية والعربية، ويرجع تعدد هذه التعريفات للتعلم الذاتي إلى تعدد اتجاهات الباحثين فمنهم من تناول تعريف التعلم الذاتي من حيث برامج التعلم الذاتي والوسائل التكنولوجية الحديثة ومنهم من تناوله من حيث التركيز على المتعلم ومنهم من تناوله من حيث أسلوب التعلم الذاتي .. ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

عرف رونيترى Rouwntree 1981 التعلم الذاتي على أنه العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أخرى أو مصادر تعليم ذاتية لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المعلم.

وعرف ماكدونالد Macdonald 1971 التعلم الذاتي بأنه الأسلوب الذي يختار فيه الطالب الأنشطة والمهام التعليمية التي تساعده في تحقيق الأهداف.

ونجد أنه في هذا التعريف ركز على الأنشطة والمهام التعليمية دون البرامج التي يستخدمها الطالب في عملية التعلم ولم يركز على طريقة التعلم.

وقد عرف صلاح مراد، محمد محمود مصطفى 1972 التعلم الذاتي على أنه القدرة على حل المشكلات والقدرة على الإحساس بالأشياء الهامة والمناسبة في التعلم، والإلمام بمصادر المعرفة والقدرة على استخدامها والمهارة في تنظيم الموقف والأنشطة التعليمية والاعتراف بالمسئولية وتحملها في عملية التعلم، والمهارة في إتباع التعليمات والقواعد بمرونة، وحب الاستطلاع والانفتاح على الخبرات والمعلومات الجديدة، والمبادأة في حل المشكلات وإنجاز العمل وبذل الجهد والمثابرة لتعلم الأشياء الجديدة والمعقدة والثقة بالنفس وفهم الذات والدافعية الذاتية على إشباع الذات.

وقد ركز هذا التعريف على مهارات التعلم الذاتي وأسس وأساليب التعلم الذاتي ومهارات التفكير والبحث العلمي الممثلة في الإحساس بالمشكلة والقدرة على حل المشكلات وركز على حب الاستطلاع وأهم خصائص وقدرات التعلم الذاتي.

وقد عرف أيضاً نوليز 1975 Knowles التعلم الذاتي على أنه العملية التي يقوم فيها الأفراد بالمبادرة أو اتخاذ الخطوات الأولى بدون مساعدة الآخرين في تشخيص حاجاتهم التعليمية وصياغة أهدافهم التعليمية وتحديد مصادر ومواد التعلم اللازمة واختيار استراتيجيات التعلم المناسبة وتطبيقها وتقويم نتائج التعلم.

ونجد أنه في هذا التعريف قد جمع بين التعريفات السابقة من حيث أن يركز على أن يتعلم المتعلم نفسه بنفسه دون مساعدة الآخرين أو المعلم ويتفق في هذا مع تعريف رونترى، وركز أيضاً على اتخاذ الخطوات وتشخيص الحاجات التعليمية وصياغة استراتيجيات التعلم المناسبة، وبهذا يتفق مع تعريف كل من وزيرمان ومارتن بونس في تعريفهم للتعلم الذاتي حيث ركزا في تعريفهم للتعلم الذاتي على تحديد الحاجات التعليمية والتخطيط لعملية التعلم واختيار مواد ومصادر التعلم.

وترى نادية شريف 1983 أن أسلوب التعلم الذاتي يعتمد على جعل عملية التعلم عملية متمركزة حول المتعلم نفسه وليس حول المادة التعليمية، ولذا ينبغي أن يمنح المتعلم الفرصة كي يختار ويحدد ويتحمل مسئولية ما يود تعلمه بحيث يصبح موجهاً لذاته متفاعلاً بطريقة إيجابية مع كل موقف يواجهه أو يمر به حيث أن فعاليته وإيجابيته من شأنها أن تجعله شخصاً راغباً في التعلم عاملاً على نمو معارفه مستكشفاً لما حوله راغباً في التجديد والإبداع.

وقد عرف أيضاً التعلم الذاتي بأنه هو الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتشاف المعلومات والاتجاهات والمهارات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم.

ونجد أنه في هذا التعريف قد ركز على قدرة المتعلم على اكتساب مهارات التعلم الذاتي واهتم بالمتعلم دون المعلم.

وهناك من عرف التعلم الذاتي على أنه العملية التي يقوم الفرد من خلالها بتعليم نفسه بنفسه باستخدام الوسائل المبرمجة لتحقيق أهداف معينة، وهو يعد أيضاً من الأساليب الحديثة التي تستخدم في حقل التعليم والتدريب سواء للدارسين أو المدرسين أنفسهم وذلك لاعتماده على برمجة المادة، كما أنه نظام شامل يدعم العلمية التعليمية وأسلوب التعلم المستمر وبرامج رفع كفاءة المعلمين.

ونجد أنه في هذا التعريف ركز على تعلم المتعلم نفسه دون المعلم واستخدام الوسائل المبرمجة والأساليب التكنولوجية الحديثة، وهذا التعريف يتفق مع التعريفات السابقة من حيث تركيزها على ذاتية المتعلم دون المعلم والقدرة على استخدام الوسائل المبرمجة والأساليب التكنولوجية الحديثة في عملية التعلم.

وقد عرف بيشوب Bishop التعلم الذاتي بأنه الأسلوب الذي يقوم فيه المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية لاكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية.

وهذا يتم عن طريق تفاعله مع بيئته مع مواقف مختلفة يجد فيها إشباعاً لدوافعه مما يجعلنا نستخدم مراكز مصادر التعلم المتوافرة في المؤسسات التعليمية لتهيئة أنسب الظروف أمام المتعلمين لكي يعلموا أنفسهم بأنفسهم وذلك من خلال تفاعلهم ومشاركتهم في العملية التعليمية مما يحقق مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة، الأمر الذي يتطلب التزود بأساليب التعلم الفردي والتعلم الذاتي لكل متعلم حيث يقوم بالدور الأكبر في الحصول على المعرفة بنفسه.

ويتضح من ذلك أنه ركز على المتعلم وقدرته على التعلم الذاتي دون مساعدة الآخرين والقدرة على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والقدرة في المؤسسات التعليمية.

ويعرف يوحنا 1981 التعلم الذاتي على أنه العملية الإجرائية المقصودة التي يحاول فيها المتعلم مستخدماً ومستفيداً من التطبيقات التكنولوجية، كما تتمثل في الكتب المبرمجة والوسائل والآلات والتقنيات المختلفة كالإذاعة والتليفزيون والمجلات وغيرها من الأجهزة، تلك التطبيقات التكنولوجية المصممة بهدف التعلم،

ولـذلك لكـي يكتسب بنفسه القـدر المقـنن مـن المعـارف والمفـاهيم والمبـادئ والاتجاهات والقيم والمهارات من خلال تلك التقنيات.

وفى هذا التعريف نجد أنه ركز على المتعلم وركز على أساليب التعلم الذاتي الممثلة في الكتب المبرمجة والحقائب التعليمية، كما ركز أيضاً على الإذاعة والتليفزيون والتطبيقات التكنولوجية.

كما يعرف أيضاً Bhner 1979 التعلم الذاتي بأنه مجموعة من الأنواع الشاملة المنظمة لإدارة البيئة التعليمية في المدرسة أو ما يتعلق بها من أنشطة تعليمية وتكون قابلة للتطبيق في جميع النشاطات المنهجية.

كما يعرف الخطيب 1986 التعلم الذاتي بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات التي تساعد على تحسين التعليم عن طريق تأكيد ذاتيات الأفراد المتعلمين، من خلال برامج تعليمية معينة تعمل على خلق اتجاهات ومهارات ضرورية لدى المتعلمين والطلاب على السواء.

وهناك من عرف التعلم الذاتي أيضاً، بأنه الأسلوب الذي يقوم فيه التلميذ بمعايشة المواقف التعليمية المتنوعة لاكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات نتيجة لبرامج تعليمية موجهة من قبل المعلمين داخل أسوار المدرسة وخارجها.

كما يعرف عبد الفتاح حجاج 1978 التعلم الذاتي على أنه أسلوب يختار فيه المتعلم بنفسه نوع البرنامج أو المقرر أو المهارة التي يريد اكتسابها في الزمن الذي يرغبه والمستوى الذي يطمح إليه ومن ثم لا يرتبط بالنمط السائد في نمط التعليم النظامي.

كما عرف حمدي الفرماوي 1988 التعلم الذاتي بأنه يعنى أن الفرد يوجه نفسه بنفسه في مجال التعلم فهو الذي يبادر بالإقبال على مادة التعلم وهو المنظم للأنشطة التعليمية المرتبطة بالوضوح وهو الذي يحدد الأهداف التعليمية، ويحدد مصادر المعرفة للرجوع إليها في تحقيق هذه الأهداف، ثم هو يقوم بتقييم نواتج تعلمه.

كما عرف أيضاً عبد العزيز السنبل 1987 التعلم الذاتي بأنه العملية التربوية المنظمة التي تهدف لتنمية المواقف التعليمية على النحو الذي يستثير دوافع الفرد إلى

التعلم ويزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه في تعلمه متفاعلاً مع مصادر الخبرة حوله ويوفر له قدر أكبر من المشاركة في اختيار مادة تعلمه أو يعينه على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والقدرة على تقويم مدى تقدمه نحو تحقيق أهدافه.

كما يعرفه آخرون أنه الأسلوب الذي يقوم فيه المتعلم باختيار المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، كما أن المتعلم هو الذي يقرر متى وأين يبدأ وينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسئول عن تعلمه وعن النتائج والقرارات التي يتخذها، بعد أن يقدم له المعلم المعاونة في اكتساب المهارات اللازمة للتعلم الذاتي.

كما عرف محمد أبو شنب 1992 التعلم الذاتي على أنه قيام المتعلم بدراسة المقرر الدراسي معتمداً على نفسه تبعاً لسرعته وقدراته الخاصة، مستخدماً الكتاب المدرسي والمراجع المساعدة، وذلك بعد إعطائه الأهداف السلوكية المراد تحقيقها وإذا احتاج الأمر إلى مساعدة فعلية أن يبحث بنفسه عند الآخرين (المدرس – الزملاء – شخص آخر).

كما يعرف جابر عبد الحميد 1983 التعلم الذاتي بأنه نظام ذو مرونة عالية حيث يتاح للتلميذ فيه القيام بمسئولية كبيرة في تخطيط برامج دراسته وذلك بمساعدة معلميه، ويتحدد تقدمه على أساس هذا التخطيط، ويتوقف نجاح هذا النظام على تحقيق التوازن بين تقويم التلميذ لنفسه وتوجيه المعلم له أي أن التلميذ لا يتقدم مستقلاً استقلالاً ذاتياً تاماً في برنامج تعلمه.

كما يعرف التعلم الذاتي أيضاً بأنه العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أخرى أو مصادر تعليم ذاتية لتحقيق أهداف واضحة دون عون مباشر من المعلم.

كما عرف آخرون التعلم الذاتي بأنه العمل الواعي المنظم المقصود الذي يقوم به المعلم مستخدماً خصائصه النفسية والعقلية في إنجاز عملية التعلم بنفسه، أو مستفيداً من البدائل التربوية والمستحدثات التكنولوجية المتاحة وذلك بهدف إحداث تغير مرغوب في سلوكه.

كما عرف صلاح الدين بدر 2003 التعلم الذاتي بأنه التركيز الفعال على إنجاز هدف ما من خلال المقدرة على ممارسة القابلية للتعديل المعرفي Cogntive Modifiability للوصول إلى المستوى الأمثل للأداء.

وبهذا التعريف فإن التعلم الذاتي يتطلب التدريب على تركيز الانتباه طبقاً لنوع المهمة (الأهداف المراد الوصول إليها) ومن ثم جودة استقبال وتشفير المعلومات.

كما تعرف الموسوعة التربوية السوفيتية التعلم الذاتي بأنه ما يكتسبه الفرد خارج المؤسسات التعليمية عن طريق العمل الاستقلالي ويتمثل الوسيط الأساسي للتعلم الذاتي في الدراسة المستقلة فيما يكتسب في مجالات العلم والفن والأدب والسياسة وغير ذلك وأن مصادر التعلم الذاتي تتمثل في الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والمكتبات والمعارض والسينما والمسرح وكذلك مخالطة أشخاص على درجة طيبة من التعليم، واللجوء إلى الثقات في ميدان من ميادين المعرفة والخبرة وحضور محاضرات وندوات ولقاءات وغير ذلك.

التعلم الذاتي هو أن يعلم الفرد نفسه من خلال استخدام مصادر التعلم المتنوعة، وهو أسلوب ونظام متكامل في التعليم والتعلم فرضته حركة العصر ومطالب المجتمع، وهو يبدأ داخل نظام تعليمي يمتد طيلة رحلة العمر وسط مؤسسات تربوية تحتضنه وتؤازره.

وفي دراسة قام بها المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي يرى:

((أن التعلم الذاتي هو النشاط التعليمي الذي يقوم به الفرد من رغبته الذاتية واقتناعه الداخلي بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لحاجاته وميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتفاعل والإسهام مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في التعلم)).

ومن خلال هذه التعريفات للتعليم الذاتي نجد أنها تدور حول محاور أساسية وهي كالتالي:

1) يهدف التعلم الذاتي إلى اكتساب المهارات والخبرات والاتجاهات والمعلومات.
2) للتقنيات التربوية الحديثة دور بارز في هذا النظام التعليمي.

3) النظام موجه إلى التلاميذ كأفراد ويعد كل تلميذ حالة خاصة في تعلمه وبذلك يقضى على الشكوى من التعليم العام الذي لا يستطيع تجاوز الفروق الفردية بين المتعلمين.
4) المتعلم هو الذي يختار المقرر الذي يدرسه بناء على رغبته وميوله وحاجاته.
5) المتعلم هو الذي يحدد زمن التعلم ومدته في ضوء قدراته وظروفه.
6) المتعلم هو الذي يحدد أسلوب التعلم الذي يناسبه.
7) المتعلم هو المسئول عن النتائج والقرارات التي يتخذها.

ويتضح أن معظم تعريفات التعلم الذاتي على مجموعة مفاهيم أساسية هى:

- الإنسان يتعلم بنفسه، من استجاباته ومن عمله ومن فاعليته.
- الإنسان يسير في عملية التعليم بسرعته الذاتية.
- الإنسان يتعلم خطوة وراء خطوة.
- الإنسان يتحسن أداؤه في عملية التعليم حين تتوافر ((التغذية المرتدة)) التي تعمل كتعزيز فوري لاستجاباته.
- التعلم الذاتي نشاط واع يقوم به الفرد بهدف تغير شخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء.
- الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم.

فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين يبدأ وينتهى وأى الوسائل يختار وهو المسؤول عن تعلمه وعن النتائج والقرارات التي يتخذها.

- التعلم الذاتي في إطار التعليم المدرسي يكون بتهيئة الموقف التعليمي ومنظومته على النحو الذي يستثير دوافع الفرد إلى التعلم ويزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه في تعلمه متفاعلاً مع مصادر الخبرة حوله، ويوفر له قدراً أكبر من المشاركة في اختيار مادة تعلمه، ويعينه على اكتساب مهارات التعلم الذاتي، والقدرة على تقويم مدى تقدمه نحو تحقيق أهدافه.
- تعليم المرء نفسه بنفسه عن طريق المطالعة مثلاً (Self-Education).

- هو أسلوب التعلم الذي يستخدم فيه الفرد من تلقاء نفسه، الكتب أو الآلات التعليمية أو غيرها من الوسائل، ويختار بنفسه نوع ومدى دراسته ويتقدم فيها وفقاً لمقدرته بدون مساعدة مدرس.

ثانياً: نشأة وتطور التعلم الذاتي:

إن التعلم الذاتي هو أن يتحمل الفرد مسئولية تعليم نفسه بنفسه في ضوء قدراته وميوله وحاجاته وظروفه، وهو قديم قدم البشرية، عرف الإنسان من خلال تجاربه وملحوظاته كثيراً من أمور حياته، كاختيار ما يأكله من النبات وما يبتعد عنه وكيف يستفيد من النار ويبتعد عنها، وغير ذلك كثيراً وقد أثار فكرة التعلم الذاتي قد أثارها الفلاسفة بصفة عامة والفلاسفة التربويين بصفة خاصة، فلقد سئل سقراط عن أصعب الأشياء فقال: ((أن تعرف نفسك)) حيث أشار بذلك إلى أهمية معرفة الإنسان لقدراته ودوافعه وأهدافه ووسائل الوصول إليها تمثل ركيزة هامة للنجاح في مجالات الحياة المختلفة ((الفيلسوف الأمريكي، جون ديوى يقرر أن التربية خبرة ناشئة عن خبرة تؤدى إلى زيادة الخبرة وعلى الرغم من مرور الأعوام الكثيرة عن تلك المقولة، فإن العصر الحالي يشهد بحق على دور الخبرة في بناء الأفراد والمؤسسات والمجتمعات والشعوب والتعلم الذاتي في جميع صوره وأشكاله يقوم بالفعل على توفير شروط تحقيق الخبرة الذاتية فإذا كانت الخبرة الذاتية تمثل النواة الرئيسية للتعلم الذاتي ونتذكر قول جون ديوى ((أن أبلغ تربية هي تربية المرء لنفسه))، فالمتعلم عندما يتعامل بوعي مع الموقف التعليمي بنفسه فإن الخبرة تصبح موجهة له في عملية التعلم.

ولقد وجدنا من القراءات أن التعلم الذاتي كان موجود ومعروف في السابق، وكثيراً من السابقين عرفوا هذا الأسلوب من التعلم، ومن الذين عرفوا هذا التعلم كنفوشيوس وسقراط وأفلاطون حيث أكدوا أنه توجد اختلافات متباينة بين الأفراد تستدعى تنوع أساليب التدريس، فقد استخدم كنفوشيوس هذه المفاهيم في تعليم تلاميذه وحاول أن يجعل تعليمه مناسب للفروق الفردية، وكذلك ركز

سقراط على أهمية المعرفة الذاتية في تعليم تلاميذه، أما أفلاطون فقد نادى بتعليم كل فرد حسب إمكاناته واستعداداته، وعرفه العرب والمسلمون أيضاً حيث أن نظام الكتاتيب وحلقات المساجد ما هي إلا نوع من أنواع التعلم الذاتي.

وبذلك يرجع البعض نشأة التعلم الذاتي إلى سقراط (469- 399) ق.م حيث كان يستخدم طريقة الحوار لقيادة المتعلم إلى الأهداف المنشودة والحوار يتضمن الأخذ والعطاء والاستفادة من أجوبة المتعلم بطرح أسئلة جديدة (تغذية مرتدة) وكان يوجه المتعلم علن طريق التقدم التدريجي بإتباع خطوات صغيرة أو من خلال سلسلة من التلقينات اللفظية، وهذا وتتلخص أهم الخصائص لطريقة طرح الأسئلة من جانب سقراط في:

1) يحدد سقراط في ذهنه الهدف الذي يستدرج به الصبي إلى حل المسألة كل سؤال قد يوضع بالطريقة التي توصل إلى بلوغ الهدف.
2) يتدرج المتعلم خطوة خطوة في تتابع واضح من الحقائق والأفكار التي تبدأ من البسيط إلى المعقد إلى الأكثر تعقيداً.
3) معظم الأمثلة ترشد إلى المعلومات وأحياناً ما توحي بالاستنتاج الصحيح.

كما قام كومينوس Cyomenius كنموذج آخر للتعلم الذاتي (1592-1671) بوصف نوع من التعليم يتميز بالفاعلية ويزيد من تعلم الطالب ويقلل من تعليم المدرس، حيث أيد فكرة التدريس بإتباع خطوات صغيرة إلا أنه لم يشر إلى ضرورة أو أهمية ما يحدث قبل الانتقال من خطوة إلى أخرى وتتشابه هذه الطريقة التعليمية مع طريقة سقراط.

وفى عام 1872 قام بتمان Putman وأولاده بوضع قائمة كلية للمواد الخاصة بالتعلم الذاتي في الكتالوج الذي أصدره، وفى العام التالي قد جيفنز Jevans آلة مصممة لحل المسائل المنطقية بالرموز وفى عام 1915 قدم كل من تونس أوردال، وجون أوردال Tonise ordahi & Gordahl أداة لتعليم الأطفال المتخلفين عقلياً وقد حدث تطور أكثر للمبادئ الموجودة في التعلم الذاتي يرجع تاريخه إلى ما قام به عالم النفس سيدنى بريسى Sidnay Pressey في أوائل العشرينات من ابتكار جهاز اختبار وتدريس صغير في جامعة ولاية أوهايو قدمه في اجتماع اتحاد علماء النفس

الأمريكيين خلال عام 1924 وكانت الفكرة الأساسية لديه هي إنتاج آلة تعليمية تقوم بقسط كبير من الأعمال بمفردها وتسجل استجابات المتعلمين وتحيطهم علماً بصحة هذه الاستجابات في الحال، ثم استمر بريس في إنتاج العديد من الآلات التعليمية مع تلاميذه خلال ثلاثين عاماً (1920- 1950) أهمها.

1) جهاز اللوحة التثقيفية Punch-Board Device.
2) الورقة المعالجة كيميائياً The Chemically Treated Paper.
3) النظام الكهربي The Electrical System.

ولم تنجح أجهزة بريسى ربما لأنها جاءت قبل أوانها حيث لم يكن فن التربية مهيأ لاستقبالها كما أنها لم تكن مسايرة للفكر السيكولوجي السائد في ذلك ومع أن العمل بعد بريسى كان إضافة للحركة التعليمية المدعمة بالأجهزة الآلية إلا أن الاهتمام الفعلي بالتعلم الذاتي بدأ في أوائل الخمسينات نتيجة لزيادة المعرفة السيكولوجية بأسس التعلم والتجريب على الحيوان والإنسان على أيدي علماء النفس السلوكيين القدامى والمحدثين، حيث ظهر اهتمام جديد بدأ العمل فيه سكنر Skinner في جامعة هارفارد في بحثه ((علم التعلم وفن التعليم)) فقد اقترح سكنر استخداماً تعليمياً مباشراً أكثر المفاهيم والأفكار التي تطورت في العمل التجريبي، واقترح أن العمل التجريبي الذي يقوم به عن تحليل السلوك له انطباعات بالنسبة لعملية التدريس ويجب عند استخدامه إعداد الأجهزة المناسبة.

وقد صمم اسكنر Skinner خمسة أنواع من الآلات التعليمية في ضوئها كان يضع برامجه التي تعرف بالبرامج الخطة، وتلاه كراودر عام 1959 فوضع نوعاً آخر من البرامج تعرف بالبرامج التفريعية يعتمد فيها المتعلم على الاختيار من متعدد بينما تعتمد برامج سكنر على إنشاء استجابات وقد تطور التعلم الذاتي بالمفهوم العلمي الحديث الذي بدأ في الخمسينات من هذا القرن بدأ مع ازدياد الاهتمام بالتربية ومخرجاتها، لما لها من دور بارز في إعداد الفرد لمواجهة مشكلات الحياة في عالم اليوم الذي توجه فيه المناهج التربوية إلى نسب متزايدة من أعداد التلاميذ، وترصد لها الميزانيات الضخمة للإيمان بأن تربية الإنسان أهم بكثير من استثمار الأموال، ثم إن عناصر المعرفة البشرية قد أصبحت تتزايد بسرعة مهولة لا يمكن

للمرء معها مهما كانت درجته العلمية، أن يبقى في مستوى الأحداث إن هو لم يواصل تعلمه بصورة شخصية ولم يتتبع تطورات مادة اختصاصه عن كثب، سواء كانت هذه المادة علمية أو تقنية وذلك لما تحدثه الاكتشافات اليومية من تغير جذري لا في المواد العلمية المختلفة فحسب، بل فيما يقوم على هذه المواد من تطبيقات تقنية وما يتبعها من أساليب صناعية تهيمن هي الأخرى على مجرى حياة الأفراد والجماعات خاصة من الوجهة المهنية، الأمر الذي جعل الكثير من المفكرين في شؤون الحضارة اليوم يستنتجون أن الإنسان العادي في نهاية هذا القرن يجب أن يغير اختصاصه وعمله أربع مرات على الأقل أثناء حياته المهنية.

وكلما تطورت طرق وضع البرامج تطورت بالتالي الآلات التعليمية، ففي عام 1954 كتب اسكنر برنامجاً اسمه (تعلم السلوك الإنساني) الذي استخدم فيه آلة تشبه الاسطوانة وقام بفحص هذه الآلة ج هولاند J.Holland وهو أحد شركاء سكنر وكتب ذلك في عام 1959 في مؤتمر آلان التدريسي في جامعة بنسلفانيا وفي نفس العام قام دوجلاس بورتر Dougls Porter بعمل جهاز مشابه لكنه أكثر تطوراً من جهاز سكنر في أنه دقيق الصنع وأكثر اقتصاداً ومناسباً أكثر للاستخدام الجماهيري، وهناك أجهزة أخرى أكثر بساطة تم إدخالها في جامعة بمبرج قام بعملها ج. ل. أيفانز، روبرت جليزر، لويد هوم. JL. Evaans. Robert Cluser & Loyd Homme. وقد استبعدوا تماماً آلة سكنر إلا أنهم أبقوا على الملامح الهامة لها ألا وهي البرنامج.

ومنذ عام 1960 لم يعد التعلم الذاتي قاصراً على الولايات المتحدة حيث تعددت المؤتمرات الخاصة به وربما كان أول مؤتمر له عام 1963 في برلين، ثم مؤتمر فارنا عام 1968 بالإضافة إلى نشاط منظمة اليونسكو في هذا المجال، حيث عقد مؤتمر عام 1965 في القاهرة بالإضافة إلى مجموعة حلقات دراسية تمت بالاشتراك بين أكثر من هيئة في مصر وانجلترا (كلية آنقليد..... للتكنولوجيا) والولايات المتحدة (جامعة ميتشجن).

وتوالت بعد ذلك المؤتمرات والندوات التي عقدت حول موضوع التعلم الذاتي فقد عقدت ندوة عن التعلم الذاتي في القاهرة في الفترة من 2- 1977/10/4 تحت

إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية وقد أوحت هذه الندوة بضرورة تأصيل جذور التعلم الذاتي منذ المراحل التربوية المبكرة، ضماناً للتعلم المستمر مدى الحياة، بحيث يقل اعتماد المتعلم تدريجياً على معلمه كمصدر للمعرفة، كلما زاد نضجه، وتبنى هذا النوع من التعليم من منظور يتسق مع مقتضيات الواقع الاجتماعي من ناحية الواقع الثقافي من ناحية أخرى بما يخدم أهداف المجتمع السياسية والاجتماعية، ولا شك أن تأصيل جذور التعلم الذاتي وتنمية الاتجاه نحوه يعتمد بشكل كبير على فهم المتعلم لأهمية التعلم الذاتي ورغبته الأكيدة في الاعتماد على نفسه والتحرر من سيطرة المعلم في العملية التعليمية كما يعتمد على تعديل المناهج الدراسية القائمة والتي تعبر فقط عن وجهة نظر واضعي المنهج إلى مناهج تحترم ذاتية المتعلم.

وفي عام 2003 قامت كلية التربية جامعة طنطا بالمؤتمر العلمي الثامن بعنوان ((التعلم الذاتي وتحديات المستقبل)) في الفترة من 11- 12 مايو 2003 وقد قام كثير من الدول في مقدمتها بريطانيا في إجراء عدد من التجارب تعتبر رائدة في هذا المجال منها تجربة الجامعة المفتوحة بإنجلترا وجامعة الهواء بأمريكا والجامعة المفتوحة بأسبانيا وأسهمت التجارب العربية في هذا المجال، حيث أجرت إذاعة الشعب بجمهورية مصر العربية تجربة بهدف محو الأمية، بالإضافة إلى تجربة التليفزيون المصري في هذا المجال، وما قدمه من محاولات للتعليم الذاتي في مركز التعليم الوظيفي للكبار بسرس الليان، وما أصدره الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار من كتب مبرمجة لمتابعة تعليم الأشخاص الذين سبق أن محيت أميتهم، كما أجرت تونس تجربة الإذاعة التعليمية وقامت العراق بتجربة التليفزيون التربوي، وإلى جانب المؤتمرات والتجارب العلمية أجريت العديد من الدراسات ورسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث.

ثالثاً: أهداف التعلم الذاتي:

تتنوع وتتعدد الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التعلم الذاتي بتنوع وتعدد المجالات التي تخدمها، ومن أهم هذه الأهداف:

1) أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتي.
2) أهداف تتعلق باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها.
3) أهداف مرتبطة بالتقييم الذاتي.
4) أهداف متعلقة باتجاهات المتعلمين.

أولاً: أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتي:

تتمثل الوظيفة الرئيسية للتربية في زيادة مقدرة الأفراد على التعلم وذلك من خلال تبنى المفاهيم المناسبة في هذا المجال وأن التعلم الذاتي يمثل أحد تلك المفاهيم وفيه يتولى الأفراد المسئولية الأولى عن التخطيط لتعلمهم.. وفى هذا الإطار يلزمهم أن يتعلموا كيف يصيغوا أهدافهم بشكل علمي ويتنبئوا استراتيجياتهم ويتخذوا قراراتهم حول ما يتعلموه وكيفية تعلمه ويتعاملوا في الوقت نفسه مع نتائج قراراتهم.

ثانياً: أهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها:

يرى كارل روميز أن الرجل المتعلم فقط هو الذي تعلم كيف يتعلم وكيف يتكيف ويتغير وهو الذي يدرك أنه له معرفة مضمونة .. إنها فقط عملية البحث عن المعرفة تعطى أساساً للاطمئنان وذلك يستلزم بالضرورة توافر القدرة على تحليل المشاكل بالشكل الذي يسهل معه تناولها مع اكتساب المهارات التحليلية وزيادة المقدرة على التعامل مع المعلومات الجديدة جمعاً وتنظيماً والخروج باستنتاجات منطقية ترتبط ارتباطاً جيداً بالمقدمات المطروحة، إن ذلك يفسح المجال أمام المتعلمين لتطبيق ما تعلموه من المدرسة في حياتهم خارجها الأمر الذي يسهم في إزالة الحواجز بين المدرسة والحياة خارجها.

ثالثاً: أهداف مرتبطة بالتقييم الذاتي:

يحتاج المتعلم بصفة عامة وفى إطار التعلم الذاتي بصفة خاصة إلى زيادة قدرته على تقويم نفسه بنفسه وذلك يستلزم بالضرورة زيادة قدرته على تقدير مستوى

معارفه ومستوى مهارته ومن ثم إدراك حدود قدراته وإمكانياته فضلاً عن إدراك حدود قدرات الآخرين وإمكانياتهم . . حيث أن هذا الأسلوب من التقييم يساعد المتعلم على إدراك مواطن الضعف فيعمل على علاجها ذاتياً أو بمساعدة معلمه، ومن ثم يصبح تقدمه مرتبطاً باستعداداته هو وليس باستعدادات الجماعة التي ينتمي إليها وبذلك يتجنب المتعلم الشعور بالنقص والخوف من الفشل.

رابعاً: أهداف متعلقة باتجاهات المتعلمين:

من الضروري اكتساب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو التعلم بصفة عامة ونحو مهنته بوجه خاص، وإذا كانت المقررات التربوية من شأنها تعديل اتجاهات المتعلمين نحو مهنتهم، فإن استخدام أسلوب التعلم الذاتي في تدريس تلك المقررات وأن التعلم الذاتي يسهم أيضاً في تنمية الإحساس بالكفاءة الشخصية والإنجاز والثقة بالنفس فضلاً عن تأكيد الذات والإحساس بالرضا والسرور . . إضافة إلى تحقيق مستوى عال من الحماس واستغراق الذات في الأنشطة التي تقوم بها.

رابعاً: حدود التعلم الذاتي:

إن للتعلم الذاتي حدوداً لا يمكن تخطيها منها:

إنه موضع شك بالنسبة للمرحلة الدراسية الأولى من حياة الطفل (المرحلة الابتدائية) فالمرحلة الابتدائية تتطلب توجيهاً مستمراً من العمل حتى تتكون لدى الطفل عادات تربوية تساعده على ذاته مستقبلاً.

ويفضل في مرحلة التعليم الإلزامي أن يتعرض الناشئة لنوع معين من المعارف والمفاهيم والمهارات اللازمة لعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي.

كما يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى المشاركة مع الأقران والتطابق معهم، وهذا لا يكون متاحاً إلا داخل الفصول المدرسية. وفي هذه المرحلة أيضاً يتم وبسهولة تلقين المبادئ والقيم والمفاهيم والاتجاهات الوطنية المرغوب فيها وبشكل جماعي يصعب على الطفل امتصاصها أو اكتسابها عن طريق التعلم الذاتي.

هـذا إلى جانـب أن أسـاس تعلـم الطفـل في مراحـل حياتـه الأولى لا بـد أن يكـون شاملاً وكلياً.

أمـا في حالـة المتعلمين الكبـار فـإن التعليم الـذاتي يعتبر الطريـق الأمثـل لإثـراء معارفهم، وتجديدهم حيث أن للكبـار الخبرة والثقافـة العامـة والممارسـات الحياتيـة التي تساعد عمليـة التعلم الـذاتي مـن التعـديل والإضـافة والتجديـد ممـا يحقـق مبـدأ ((النمو المستمر للمعرفة)) لدى الكبار.

الفصل الثاني

أهمية ومقومات التعلم الذاتي

مقدمة.

أولاً: أهمية التعلم الذاتي.

ثانيًا: مقومات التعلم الذاتي.

ثالثًا: أسباب التعلم الذاتي.

رابعًا: أسباب ومبررات الاهتمام بالتعلم الذاتي.

خامسًا: مراحل وشروط التعلم الذاتي.

سادسًا: سمات التعلم الذاتي.

سابعًا: ممكنات تحقيق التعلم الذاتي.

ثامنًا: دور التعليم الذاتي في مواجهة تحديات التعليم المصرى.

مقدمة:

أصبح لزامًا على نظام التعليم أن يوجد أساليب جديدة في طرائق التدريس تعمل على زيادة فاعلية الطالب وتمكنه من تحصيل العلم دون الاعتماد الكلى على المعلم ومن الصيغ الجديدة لطريقة التعليم طريقة التعلم الذاتي Self-Learning وتعد الأسلوب الذي يستخدم فيه الفرد من تلقاء نفسه الكتب والأدوات والآلات التعليمية أو غيرها من الأدوات والوسائل ويحدد مدى تقدمه فيها وفق قدراته الذاتية ودون مساندة من المعلم وبذلك فإن الحاجة للأخذ بطريقة التعليم الذاتي حاجة ماسة للطلاب بصفة عامة، والطالب الجامعي بصفة خاصة، نظرًا لأن دور التعلم لم يعد بإمكانها القيام بمسئولية التعليم خير قيام، نظرًا لعدة اعتبارات منها الانفجار السكاني المتزايد والذي يستتبعه بالضرورة انفجارًا طلابيًا وكذا تزايد الطب الاجتماعي على التعليم وثورة المعلومات والانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي، هذه الاعتبارات ألقت بثقلها على كاهل دور التعلم، وأصبح لا مفر من اعتماد طريقة التعلم الذاتي للتخفيف من الأعباء الملقاة على عاتق دور العلم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يتنامى لدى الطالب الشعور بالاستقلالية والدافعية في دراسته، وينتج هذا طالبًا إيجابيًا مشاركًا في العملية التعليمية.

أولاً: أهمية التعلم الذاتي:

إن التعلم عملية ضرورية ومستمرة وعلى الطالب أن يتعلم في المدرسة كيفية الاستجابة للمعطيات من حوله، حتى يستطيع تلبية حاجاته ومطالبه من أجل تنمية نفسه، ليس في الطفولة فقط ولكن في المستقبل أيضًا عن طريق مساعدته على تطوير معارفه وقدراته واستخدامها عند الحاجة وحتى يكون لديه القدرة على طبع حياته بالطابع العلمي الفعال، وتنمية مجتمعه، وعليه فإن من الضروري أن يكون هناك تعليمًا ذاتيًا يمكن النشء من تلبية هذه الحاجات.

وتبرز أهمية التعلم الذاتي في الوقت الحاضر بسبب تعقد الحياة ومطالبها المتعددة، كما أن نقص الموارد وضخامة أعداد المقبلين على التعليم أدى إلى أن التعليم التقليدي لم يعد كافيًا لاستيعاب هذه المشكلة، ولم يعد التعليم مطلبًا كافيًا لممارسة الفرد حياته بشكل طبيعي وناجح، لأن المتعلم لا بد من أن يمتلك مهارات من بينها النقد والتحليل، والتركيب والربط، والمقارنة، والاستمتاع بالحياة والقدرة على حل ما يواجهه من مشكلات وغير ذلك.

ففي دراسة قام بها أبو الفتوح سلمان 1989 بعنوان ((دورة تدريبية في التعلم الذاتي مهاراته وأساليبه في المرحلة الثانوية)) إلى أن أهمية التعلم الذاتي تتضح في الأهمية التالية:

1) أن هذا النوع من التعلم يمنح الفرد القدرة على اتخاذ القرار.
2) يزيد المتعلم ثقته بنفسه ويقف على جوانب قوته وضعفه.
3) يجعله قادرًا على حسن الاختيار.
4) يدربه على التخطيط لعمله.
5) يسهم في تحقيق القول ((اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)).
6) يهيئه لتأدية دوره في المجتمع ويشعره بالأمان.
7) ييسر له سبل الابتكار.
8) يجعله يسعى إلى مصادر المعرفة.
9) يعينه على إصدار أحكام سليمة.
10) أنه محور أساسي في التوجيه الذاتي الشخصية.
11) أن التعلم الذاتي يعمل على تنمية الذات عن طريق النمو العلمي والمرونة والانفتاح الفكري والتجديد والمثابرة والثقة في النفس وتوجيه الذات وتحمل مسئولية التعلم بمفهوم مستقبلي تنموي متطور.

وحيث أن التعلم الذاتي مبنى على نشاط الفرد وإيجابيته في البحث عن المعلومات والربط والاستنتاج بينهما وهذا يعمل على تنمية التفكير كما يساعد الفرد على اكتساب المقدرة على جمع الحقائق بنفسه ويتعود رؤية المشاكل من زوايا مختلفة فتنمو لديه ملكة المقابلة والتقدم والحكم والترجيح، كما يتعود المبادأة والإيجابية

والاعتماد على النفس ولذة البحث والبحث والتنقيب وما تدفع إليه من الجد والدأب والإنتاج وبذلك يعمل التعلم الذاتي على تنمية قدرات الإنسان وزيادة النمو المعرفي، بما يمكنه من استمرار حياته بشكل متجدد ويجعله يشعر بأنه حقق ذاته.

ثانيًا: مقومات التعلم الذاتي:

من أهم مقومات التعلم الذاتي ما يلي:

1) ارتفاع مستوى دافعية المتعلم وقناعته ورغبته الحقيقية في التعلم، وشعوره بأهمية الدراسة والاستغراق فيها والاستمرار فيها بجد ونشاط حتى النهاية.
2) تخطيط وإعداد برامج التعلم الذاتي وما تشمله من مواد تعليمية تتميز بالتنوع، ووجود بدائل يختار المتعلم من بينها ما يناسبه ويشبع حاجاته واهتماماته ويجيب عن تساؤلاته ويناسب قدراته.
3) مراعاة الفروق الفردية في بناء البرامج الخاصة بالتعلم الذاتي، حيث يعمل الخبرات السابقة لكل فرد.
4) تحديد الأهداف بوضوح حتى يستطيع المتعلم تحديد مسار التعلم وخطته في السير لتحقيقها، خاصة الأهداف الإجرائية المحددة.
5) تحديد جوانب ومستويات التعلم التي ينبغي وصول المتعلم إليها وأفضلها مستوى التمكن والإتقان.
6) توافر إمكانات وعوامل الإثارة والتشويق، ووضوح الترابط والتتابع في محتويات المادة العلمية وبين أجزائها.
7) وضوح دور المتعلم ومسئولياته، وماذا يفعل، وما هي واجباته، سواء في عملية التعلم أو ممارسة النشاط أو التقييم.
8) تحديد الوسائل التعليمية المتعددة المتكاملة مع المادة العلمية.
9) المشاركة النشطة الجادة من جانب المتعلم المسئول الواعي.
10) الاعتماد على مصادر تعلم عديدة ومتنوعة، والاتصال بأفراد وآخرين أو مؤسسات.

11) الاعتماد على التقييم الذاتي وتعرف نواحي القوة ونواحي الضعف أو القصور.
12) شعور المتعلم بالإنجاز والنجاح والتقدم مما يعزز ويدعم عملية التعلم ويثريها.

ثالثا: أسباب التعلم الذاتي:

إن التعلم الذاتي محور أساسي في التوجيه الذاتي للشخصية، ولا شك أن من الضروري تعرف الذات وتحقيقها وتنميتها عن طريق الاكتشاف والدراسة والمعرفة والفهم وتنمية الدافعية وإشباع الحاجات وتنمية القدرات وتنمية مفهوم الذات الأكاديمية وفى هذا تأكيد الذات وتشير الدراسات التربوية إلى أن المستقبل هو للتعلم الذاتي، وبذلك فإن التعلم الذاتي ضروري وهام للأسباب الآتية:

1) أهمية التعلم كعملية أساسية في الحياة من المهد.
2) أن التعلم محور أساسي في النمو والتوافق النفسي وتحقيق الصحة النفسية.
3) أهمية طلب العلم والتعليم المستمر والمتجدد مدى الحياة Ltfe-Long Learning كعملية إنمائية من أجل تنمية الإمكانات والموارد والقوى البشرية، وصولاً إلى التنمية القومية الشاملة.
4) شيوع مفهوم الديمقراطية والحرية في التعليم بحيث يحترم إرادة الفرد في تحديد تعليمه وحريته في أن يتعلم ما يريد أن يتعلمه في إطار فلسفة تفريد التعليم حيث يكون للفرد خطة خاصة وبرنامج للتعلم وفق معدله الخاص واستعداداته وقدراته وإمكاناته وظروفه.
5) تزايد المعرفة وتراكمها بشكل مذهل، فنحن نعيش عصر التفجر العلمي المعرفي وعصر المعلوماتية (الموجة الثالثة، بعد الزراعة والصناعة، ونحن نعيش عصر الذكاء الصناعي وتسارع الابتكار تفكير وإنتاجًا (أصالة، وخبرة، وطلاقة، ومرونة).
6) ضرورة مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين المتعاظمة، حيث يشهد هذا القرن منذ بدايته مزيدًا من التغير في أنماط التعليم والتدريب حتى يرتبط بالتقدم السريع في العلم والتكنولوجيا والنظم المبنية على المعرفة والمعلوماتية

ويلاحق التطورات الهائلة في تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات والوثائق الإلكترونية والبريد الإلكتروني.

7) تزايد السكان وتزايد الضغط على التعليم التقليدي، واستحالة تعلم المتعلم كل شيء من خلال التعليم النظامي الذي يتسم بالقصور في مواجهة الحياة العامة والمهنية سريعة التطور والتغير، حيث تتقادم المعارف والمهارات ولا بد من تجديدها باستمرار، ففي المستقبل قد يغير الفرد مهنته أو يطورها وبذلك يحتاج إلى إعادة تعلم وإلى إعادة تدريب وتحديث لمعارفه ومهارته.

8) ضرورة إتاحة فرصة التعليم والتدريب للجميع، وتحسين الجودة الشاملة والمرونة المرتبطة بالتعليم والتدريب للموارد البشرية.

9) مؤشرات النظرة المستقبلية إلى تحول المدارس من مدارس تعليم إلى مراكز تعلم وظهور المدرسة عن بعد Teleschool.

رابعًا: أسباب ومبررات الاهتمام بالتعلم الذاتي:

أصبح التعلم الذاتي كأحد أساليب التعلم ضرورة ملحة تفرضها المتغيرات الكثيرة المحيطة، حيث توجد أسباب عديدة ومتنوعة تدعوا إلى الاهتمام بهذا الأسلوب والتي تتمثل في الأسباب الآتية:

تتمثل أسباب ومبررات الاهتمام بالتعلم الذاتي في الأسباب والمبررات التالية:

1) التعلم الذاتي أكثر فعالية في تحقيق أهداف التعليم بالمقارنة بالتعليم التقليدي.
2) التعلم الذاتي يعد أسلوبا مناسبا للطبيعة الإنسانية.
3) التعلم الذاتي يتناسب مع النظرة الحديثة للإنسان.
4) التعلم الذاتي يعد أكثر انسجامًا مع العمليات الطبيعية للنمو النفسي.
5) التعلم الذاتي أكثر انسجامًا مع طبيعة عملية التعلم.
6) التعلم الذاتي يسهم في إعداد الفرد ليواصل تعلمه بنفسه مدى الحياة.
7) التعلم الذاتي يعد أنسب أسلوب لتعليم الطلاب المعوقين عقليًا أو طبيعيًا.

8) التعلم الذاتي يمكن أن يسهم في حل الكثير من المشكلات التعليمية.
9) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا لمواجهة النقص في الإمكانيات المادية والبشرية.
10) التعلم الذاتي يمكن أن يساعد في حل مشكلة الأمية.
11) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا لتعليم الكبار.
12) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا لمواجهة الظروف غير العادية.
13) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا للاستفادة من التقنيات الحديثة.
14) التعلم الذاتي ليس له تأثيرًا سالبًا على التعلم والمتعلم.

خامسًا: مراحل وشروط التعلم الذاتي:

من المعلوم أن التعلم هو اكتساب السلوك نتيجة للخبرة والممارسة، وأن التعلم هو ما يحدث للمتعلم حين يتعلم، وهو عملية معقدة، ومجالاته متعددة ومستوياته متفاوتة، ومعروف أن التعلم له قوانين يجب أن تراعى منها:

1) قانون الاستعداد للتعلم ويرتبط بالدافعية.
2) قانون المران والتدريب والتكرار.
3) قانون الأثر الطيب الذي يسبب السرور والرضا والإشباع والشعور بالنجاح ويعززه الإثابة.
4) قانون الحداثة حيث الأحدث أفضل وأسبق في الاستدعاء.
5) قانون الشدة أو التركيز.
6) قانون الأولوية حيث يجب التعلم الصحيح من أول مرة.

ومن خلال التعلم يتم اكتساب العادات الحركية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

مراحل ومستويات التعلم:

إن التعلم له مراحل منها:

1) مرحلة اكتساب المادة المتعلمة.
2) مرحلة اختزال المعلومات والاحتفاظ بها.
3) مرحلة الاستعادة أو الاسترجاع.

والتعلم له مستويات متدرجة، صعودًا من الأدنى إلى الأعلى أو من الاستظهار إلى الابتكار.

شروط التعلم الذاتي:

هناك شروط يجب توافرها في التعلم الجيد بصفة عامة وهى كالتالي:

1) النضج.
2) الدافعية وخاصة دافعية الإنجاز.
3) الاستعداد للتعلم.
4) مثيرات الانتباه والتطلع.
5) مواقف التعلم المناسبة.
6) الخبرة والممارسة.
7) التغذية المرتدة.
8) التعزيز.
9) انتقال أثر التعلم Transfer Of Learning.

أما التعلم الذاتي الجيد فله شروط خاصة به وهى بالإضافة إلى الشروط السابقة كالتالي:

1) الاقتناع الذاتي والمبادأة.
2) الانفتاح.
3) الإنجاز.
4) الجهد والمثابرة.
5) الثقة بالنفس.
6) الرغبة في التفوق والامتياز.
7) التفكير في المستقبل.

سادسًا: سمات التعلم الذاتي:

يشير صلاح العربي 1984 في دراسة بعنوان ((التعلم الذاتي وتكنولوجيا التعليم في مجال اللغات الأجنبية)) إلى أن للتعلم الذاتي مجموعة من السمات الرئيسية يتميز بها وهى كالتالي:

1) يعتبر التعلم الذاتي حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته أساسًا يتقرر في ضوئه طبيعة المنهج الدراسي والأنشطة المنوط به تحت لوائه.
2) هناك سمات ثلاثة لذاتية التعلم هي:
   أ) أن يتولى المتعلم تحديد الأهداف المنهجية التي يسعى لتحقيقها.
   ب) أن تصمم الأنشطة التعليمية التي تؤدى إلى تحقيق هذه الأهداف بحيث تتناغم مع حاجة المتعلم وقدراته ورغباته.
   ج) أن تعتمد سرعة عرض المعلومات المراد تعلمها والمهارات المرجو إتقانها على قدرات المتعلم ورغباته وأهدافه.
3) يعمل التعلم الذاتي على التوافق بين المفاهيم والمهارات المراد تعلمها وبين حاجة الدارس لمثل هذه المفاهيم والمهارات بحيث تخضع لقدرات الدارس وتغير وفق رغباته، وقد يقوم المتعلم بممارسة ذلك وحده أو ضمن مجموعة من الدارسين.

سابعًا: ممكنات تحقيق التعلم الذاتي:

وفى ضوء ما قدمه الفكر التربوي المعاصر، وعلم النفس المعرفي، وتكنولوجيا المعلومات، يمكننا تحديد الممكنات التي تسهم في تحقيق مدخل التعلم الذاتي بصورة واقعية، في النواحي التالية:

أ) الاستفادة في نتائج البحث التربوي خاصة ما يتصل باستراتيجيات تفريد التعليم والتعلم التعاوني.
ب) تطبيق نظريات علم النفس الإنساني خاصة ما يتصل بالبنائية المعرفية / الاجتماعية للتعلم.

ج) الاستفادة من الحركة العالمية للمعايير القومية للتعليم لضمان الجودة، وتعزيز الشفافية، ودعم المشاركة من المجتمع المدني في التعليم غير النظامي. حيث حددت معايير المتعلم Learner standards في عبارات واضحة حول نوعية المعرفة، والمهارات، والاتجاهات، والعادات الأساسية التي يحتاج إليها المتعلم للنجاح في: إكمال تعليمه ودخول سوق العمل – وتكوين الأسرة – ومواجهة مواقف الحياة المختلفة.

د) تجنيد نوعية جديدة من المعلمين تمتلك القدرة على توجيه عملية التدريس واستخدام تقنيات المعلومات، وتنمية مهارات التعلم الذاتي، وتطبيق وإدارة التعلم التعاوني، وتوظيف أساليب التفاعل الاجتماعي لتنمية قدرة الطلاب على المشاركة وتحمل مسئولية تعلمهم الذاتي واتخاذ القرار.

هـ) الاستفادة من الاتجاهات العالمية في التقييم البديل التي تستخدم آليات التقييم الذاتي والتقييم الأصيل.

و) ربط التعليم بالثقافة، لتحسين نوعية الحياة والمحافظة على بقاء الذات سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع، وتهميش ثقافة الشهادات الدراسية من أجل الحراك الاقتصادي والاجتماعي، وتكوين عادات وقيم التعلم مدى الحياة.

ز) الإنتاج الكثيف والمتجدد للبرمجيات بما يتفق مع أنماط التعلم المختلفة.

ح) استخدام الطريق السريع للمعلومات Information Super high way وإدخال شبكة الإنترنت كمكون أساسي للنظام التعليمي لتحقيق الأهداف التالية:

- يقدم الإنترنت أمثلة واقعية للمعرفة المتكاملة.
- يسهل الإنترنت التعلم التعاوني.
- يتيح الإنترنت الفرص المناسبة للتوجيه من بعد.
- يتيح الإنترنت الفرص المناسبة للاتصال بمصادر المعلومات المتنوعة.
- يقدم الإنترنت أساليب تعلم مختلفة باختلاف عدد المتعلمين.
- يعتبر الإنترنت وسيط تدريسي محايد ثقافيًا وعرقيًا وشكليًا وجنسيًا.
- يمدنا الإنترنت بمنفذ للإبداع.
- يسمح الإنترنت لكل فرد بنشر أفكاره.

- ❖ يشكل الإنترنت مجتمعًا متكاملاً من المواطنين.
- ❖ يقدم الإنترنت معلومات مباشرة غير متاحة لمصادر التعلم الأخرى.

ثامنًا: دور التعلم الذاتي في مواجهة تحديات التعليم:

لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين والتغيرات المصاحبة في وسائل الاتصال والمعلومات وعالم الاقتصاد والمال وعالم المعرفة، عكفت جميع النظم التعليمية في العالم على إجراء مراجعة شاملة لاستراتيجياتها في اتجاه تطوير تلك النظم بما يحقق الأهداف التالية:

1) مرونة النظام التعليمي للاستجابة لحاجات التغير المستمر.
2) تحطيم الحواجز بين التربية النظامية والتربية غير النظامية ودعم مبدأ التربية المستمرة.
3) ربط التربية بمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
4) ربط التربية بالتراث الثقافي الإنساني.
5) ربط مؤسسات التعليم بالتقنيات المعلوماتية لجديدة.
6) التركيز على أساسيات المعرفة في العلوم والرياضيات واللغة والتكنولوجيا.
7) بناء قدرة المتعلم على التعلم الذاتي.

الفصل الثالث

مبررات ومسلمات التعلم الذاتي

مقدمة:

أولاً: مبررات التعلم الذاتي.

ثانيًا: مميزات التعلم الذاتي.

ثالثًا: مسلمات التعلم الذاتي.

رابعًا: خصائص التعلم الذاتي.

خامسًا: خصائص التعلم ذاتيًا.

سادسًا: دور المعلم في التعلم الذاتي.

مقدمة:

جاء الإسلام مؤكدًا منذ البداية أهمية التعليم والتعلم للمسلمين، ذكورًا وإناثًا، ورافعًا من شأن العلم والعلماء إلى أبعد الحدود. ولعل من أعظم الأدلة على اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء في أول آيات القرآن الكريم جاءت دعوة إلى العلم والتعلم باعتبار العلم وسيلة إلى السعادة في الدارين حيث يقول الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ (سورة العلق).

ولقد حرص الإسلام على تشجيع المتعلم في طريق التعلم، وأوجد عنده الدافعية للتعلم من خلال توضيح مكانة العلم والعلماء، وفي ذلك يروى أبو الدرداء ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا أسلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر). (رواه الترمذي).

ويشترط الإسلام طريقًا معينًا للتعليم والتعلم، فقد يجتهد الإنسان ليعلم نفسه بنفسه، وقد يلتمس طريق العلم من خلال معلم يعلمه أو يساعده في التعليم والتعلم، المهم أن الإنسان يسعى جاهدًا لطلب العلم. بعدما أوجد عنده الإسلام الرغبة والدافعية من العناصر المهمة في التعلم الذاتي.

لقد أثر التعليم في المسلمين منذ الرعيل الأول لهم وأثروا البشرية بخلاصة فكرهم الذي اعتمد عليه الغرب في كثير من الأحيان.

ومن أهم الأمثلة الرائدة في مجال الحرص على العلم والإبداع فيه الإمام الغزالي وابن خلدون وابن سينا وغيرهم، ومن ناحية أخرى يعد هؤلاء من الذين أشاروا إلى

بعض الأمور المتعلقة بالتعلم الذاتي مثل مراعاة الفروق الفردية والاهتمام بميول المتعلمين وقدراتهم. فيرى الغزالي أن الاستعداد الفطري لإدراك المعقودات والكليات والحقائق النظرية أمر يتفاوت فيه الناس تفاوتًا لا سبيل إلى جحده، وأنه لولا التفاوت، لما اختلف الناس وانقسموا إلى بليد وذكي، وأن الروح إن كانت متحدة في النوع ففيها تفاضل وترتيب.

وينبه ابن خلدون في مقدمته إلى أهمية مراعاة مستويات المتعلمين وما بينهم من فروق، فيشير إلى أنه لكي يكون تعليم العلوم مفيدًا للمتعلم فإنه يجب أن يراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه.

ويؤكد ابن سينا في كتاب السياسية أن المتعلمين يختلفون من حيث قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وهو ينصح المعلم أن يعرف أولاً طبع الصبي ويختبر ذكاءه.

أولاً: مبررات ودواعي التعلم الذاتي:

ويشير نولز إلى أن التعلم الذاتي أفضل طريقة للنمو المعرفي، كما يطالب بضرورة أن يكون من بين أهداف الموقف التعليمي تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي وذلك بما يلي:

1) أن الأفراد الذين يتعلمن بطريقة التعلم الذاتي يكسبون أشياء كثيرة ومستوى أداء أفضل من الأفراد الذين يتعلمون بالطرق التقليدية.
2) أن التعلم الذاتي يعد أكثر انسجامًا مع العمليات الطبيعية للنمو النفسي.
3) أن الأساليب التربوية الحديثة تتطلب تنمية مهارات التعلم الذاتي.
4) أن العالم المعاصر وما يتصف به من سرعة التغيير والتطور يتطلب إعداد الأفراد لمواصلة تعليمهم مدى الحياة، كما يتطلب تعليمهم كيفية التعلم، وهذا يمكن أن يتحقق عن طريق التعلم الذاتي.

وبالإضافة إلى ذلك توجد العديد من المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بالتعلم الذاتي والتي تتمثل في المبررات التالية:

1) التعلم الذاتي أكثر فعالية في تحقيق أهداف التعليم بالمقارنة بالتعليم التقليدي.
2) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا للطبيعة الإنسانية.
3) التعلم الذاتي يتناسب مع النظرة الحديثة للإنسان.
4) التعلم الذاتي يعد أكثر انسجامًا مع العمليات الطبيعية للنمو النفسي.
5) التعلم الذاتي أكثر انسجامًا مع طبيعة عملية التعلم.
6) التعلم الذاتي يسهم في إعداد الفرد ليواصل تعلمه بنفسه مدى الحياة.
7) التعلم الذاتي يؤدى إلى نمو وارتقاء الشخصية.
8) التعلم الذاتي يعد أنسب أسلوب لتعليم الطلاب المعوقين عقليًا أو طبيعيًا.
9) التعلم الذاتي يمكن أن يسهم في حل الكثير من المشكلات التعليمية.
10) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا لمواجهة النقص في الإمكانيات البشرية.
11) التعلم الذاتي يمكن أن يساعد في حل مشكلة الأمية.
12) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا لتعليم الكبار.
13) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا لمواجهة الظروف غير العادية.
14) التعلم الذاتي يعد أسلوبًا مناسبًا للاستفادة من التقنيات الحديثة.
15) التعلم الذاتي ليس له تأثيرًا سالبًا على التعلم والمتعلم.

ومن أهم مبررات التعلم الذاتي ما يلي:

1) مبررات اقتصادية:

تعاني معظم الدول النامية من قصور الموارد لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية، وخاصة ما يتعلق بالخدمات التعليمية حيث إن التكاليف للوفاء بذلك كبيرة ومتنامية، وذلك بالنظر إلى تزايد السكان وارتفاع تكاليف الخدمات التعليمية مما يضعف من كفاية المخصصات التعليمية لذلك لجأت الدول المتقدمة إلى استحداث النظم التعليمية البديلة عن نظام الفصول التقليدية، كنظام التعلم بالإذاعة المسموعة أو المرئية والتعلم بالمراسلة وغيرها من وسائل التعلم الذاتي. وعلى مستوى الفرد فقد أدت سرعة التطور والتقدم في مختلف مناحي الحياة إلى زيادة حاجات الأفراد، مما دفع بعض الأفراد إلى محاولة زيادة دخلهم عن طريق التعلم كوسيلة قوية، لذلك فإن التعلم الذاتي يمكن الفرد من مواصلة تعليمه أثناء مزاولته عمله حيث إنه يمكنه من التعلم بالمنزل وفى أوقات فراغه.

2) مبررات اجتماعية:

قد لا تسمح ظروف الكبار من التحاقهم بالمدارس لأنهم تعدوا السن المقررة أو لأن ظروف عملهم لا تمكنهم من الالتحاق بمراكز تعليم الكبار، لذلك فإن التعلم الذاتي هو خير وسيلة تمكنهم من التعليم دون ترك عملهم، ومما يساعد على استخدام هذه الوسيلة انخفاض ساعات العمل وزيادة أوقات الفراغ.

3) مبررات تربوية:

تشكو معظم البلاد النامية من نقص في هيئات التدريس وانخفاض في الكفاية الفنية لكثير من العاملين بها، فضلاً عن ازدحام الفصول الدراسية، ويغلب على المناهج الاتجاه النظري والبعد عن نواحي الحياة ومتطلبات المجتمع بجانب عدم قدرتها على تلبية احتياجات الأفراد.

ويقتصر التركيز في التدريس على الإلقاء والتلقين بهدف حفظ المعلومات للامتحان وصب عقول الناشئة جميعًا في قالب واحد، أما اكتساب المهارات وإتقانها وتربية الخلق وتكوين القيم والتدريب على أنواع التفكير السليم فهذه لم تنجح التربية كثيرًا في تحقيقها.

ويتضح مما تقدم عدم الاعتماد كلية على وسائل التعليم التقليدية بحيث تتاح لأساليب التعلم الذاتي دور بارز في عملية التعليم.

ثانيا: مميزات التعلم الذاتي:

يتضح أن للتعلم الذاتي عدة مزايا من أهمها:

1) يطور عملية التعلم بحيث يصل المتعلم إلى أقصى نمو يؤهل له الفروق الفردية التي تميزه عن غيره من المتعلمين، بمساعدة المتعلم على التحصيل إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق حاجاته التعليمية الفردية.
2) يطور أهداف عملية التعلم ويحدد أهداف واقعية لكل متعلم بحيث يجد كل متعلم أهداف تعليمية تناسب حاجاته وقدراته.

3) يوفر خصوصية أخلاقية لعملية التعليم بحيث يتلقى كل متعلم التوجيه والرعاية والإرشاد في جو من الثقة والأمن بعيداً عن التشهير والحرج.

4) يوفر دافعية قوية للمتعلمين من خلال توفير التنوع في المواد التعليمية والنشاطات والأهداف.

5) يعطى الفرصة لمتابعة كل متعلم مما يمكن المعلم من الحصول على فهم أفضل للمتعلم من خلال اطلاعه على واقعه وحاجاته وقدراته وسرعة تعلمه ونوع النشاطات التي يختارها.

6) يعود المعلم على الاعتماد على النفس فتقوى بذلك شخصيته ويتولد فيه الميل إلى الابتكار.

7) يعود الطلاب على مواجهة المشاكل والعمل على حلها مما يكون له الأثر الإيجابي على نمو الطالب (خاصة في مراحل الدراسة الأولى).

8) يوثق الصلة بين المعلم والمتعلمين.

9) يساعد في التغلب على التكرار الممل الذي يلازم التعليم الجماعي.

10) أن التعلم الذاتي يعالج مشكلة الفروق الفردية ويلاءم السرعات المختلفة للتعلم، ويحدد مستويات التعلم لدى المتعلمين، ويسهل مهمة التعليم لدى المعلم، ويوفر وقت وجهد المعلم والمتعلم.

11) أن التعلم الذاتي يدعم ويطور عملية التدريس ويجعل دور المعلم مراقباً من ناحية ومبرمجاً للمادة التعليمية من ناحية أخرى.

12) أن التعلم الذاتي عن طريق التعليم المبرمج يؤدى إلى التقدم في التعليم واختصار الوقت. إلى جانب تفوقه في حجم التركيز وطول مدة احتفاظ المتعلم بالخبرة المتعلمة في ذاكرته وكذلك انتقال أثر التدريب ودافعية التعلم.

إن التعليم الجامعي الناجح هو ذلك الذي يتحول إلى ثقافة يسهم الطالب نفسه في اكتسابها بجهده الخاص، وحسب قدراته الشخصية مما يضمن تملكه مهارات التعلم المستمر الذي يمتد معه في حياته وفى ضوء هذا المنطلق ينبغي:

1) التحرر من النظر إلى الكتاب والمذكرات الجامعية كمصدر وحيد للمعرفة وتزويد الطالب في كل مساحة بقائمة للقراءات التي يلزم اطلاع الطالب عليها وكذلك المراجع التي تسد حاجة الطالب في التوسع في المادة.
2) ترك أجزاء من المقرر الدراسي يكلف الطالب بنفسه بدراسته ويمتحن فيه في منتصف الفصل الدراسي وفى نهايته، على أن يقتصر دور أستاذ الجامعة على الإرشاد والتوجيه.
3) تدريب الطلاب في كل مساحة على استخدام القواميس والموسوعات وأمهات الكتب التي قد تحتاج دومًا إلى الاستعانة بها.
4) تطوير طرق وأساليب التدريس، والتحرر من المحاضرة كأسلوب وحيد لتوصيل المعرفة، وتوظيف الطرق الأخرى التي تعتمد على الحوار والمناقشة بما يسمح للطالب بتنمية قدراته الذاتية.
5) ترجمة مفهوم التعليم المستمر في شكل خطط مستقبلية تستشرف الغد وتحدده ولو على سبيل التقريب، المهارات اللازمة للأداء التربوي الجيد في مختلف برامج إعداد المعلمين. وكذلك التخصصات التي يتوقع أن يحتاجها المجتمع في سنواته القريبة.
6) وضع خطط للطلاب ذوى القدرات والاحتياجات الخاصة، متفوقين أو متأخرين دراسيًا أو معوقين، ومراعاة الفروق الفردية عند تدريس كل مساحة أو عند تقويمه.

ثالثا: مسلمات التعلم الذاتي:

يقوم التعلم الذاتي على عدة مسلمات هي:

1) إتاحة الفرصة أمام المتعلم في عملية التعلم تبعًا لسرعته واستيعابه تبعًا لوقته وقدراته الخاصة.
2) تفاعل الطالب مع كل موقف تعليمي بطريقة إيجابية، فهو ليس مستقبلاً للمعلومات وإنما مشارك وجامع لهذه المعلومات التي تتسم بتنوعها وبتعدد مصادرها.

3) الضبط والتحكم في مستوى إتقان المادة المتعلمة وما يطلق عليه الكفاءة حيث لا يسمح لطالب أن ينتقل من الوحدة التي بدأها قبل التأكد من إتقانه لها.

4) التعزيز الفوري والتغذية الراجعة التي يحصل عليها المتعلم بعد أدائه للاختبارات أو إجابته عن بعض الأسئلة التي عن طريقها يتحقق الطالب من مدى إتقانه للجزء الذي درسه ومدى وصوله وتحقيقه للمستوى المطلوب.

وقد أكد روزمري Rosmary 1993 على ثلاث نقاط رئيسية تتضمنها إسهامات الاتجاه نحو التعلم الذاتي في فهم تعلم الأفراد أهمها:

1) التبصر Insight بعملية التعلم.
2) المطالبة بتحديد خصائص المتعلم ومناقشتها.
3) اتساع Expansion المناقشة والتفكير حول التعلم الرسمي.

كما أشار كل من جون وإيمي John & Amy 1988 إلى أنه من الضروري العمل على تحسين الاتجاه نحو التعلم الذاتي عند الطلاب وذلك بالتركيز على الطرق التي يمارس بها داخل الفصول المدرسية وتحديد الشروط التي تشجع الاتجاه نحو التعلم الذاتي والعوامل التي تعوقه.

وبسبب أهمية التعلم الذاتي فقد أصبحت عملية تنمية قدرة الفرد على أن يعلم نفسه بنفسه وأن يعتمد على نفسه في تحصيل العلم والمعرفة وأن يوجه ذاته في عملية التعلم ضرورة ملحة ومطلبًا أساسيًا في عملية التعليم والتعلم بمفهومها المعاصر.

ويتفق مفهوم التعلم الذاتي مع التعلم المستمر حيث يصبح ضروريًا لاكتساب الفرد للمعلومات والمهارات الضرورية لتحسين ظروف حياته، وألا يقتصر على المؤسسات التعليمية فحسب، بل يستمر في تحصيل المعرفة خارجها غير مقيد بوقت معين أو مكان محدد، ومن ثم أصبح التعلم مدى الحياة ضرورة ملحة من ضرورات العصر، ومن ثم يتلازم ذلك مع فكرة التعلم الذاتي.

رابعًا: خصائص التعلم الذاتي:

على الرغم من وجود اختلاف حول مفهوم التعلم الذاتي وتعدد الاختلاف وأساليبه الذي يتميز بها عن غيره من التعليم التقليدي إلا أنه يتميز بمجموعة من الخصائص والميزات يتميز بها عن غيره من أساليب التعلم وأهم هذه الخصائص هي:

1) إتقان المتعلم للمادة التعليمية.
2) إيجابية وتفاعل المتعلم وإثارته.
3) التعزيز الفوري والتغذية المرتدة.
4) التوجيه الذاتي للمتعلم والقدرة على اتخاذ القرار.
5) التقويم الذاتي للمتعلم.

أولاً – إتقان المتعلم للمادة التعليمية:

إن التعليم عملية تقوم على الممارسة والنشاط الذاتي الذي يبذله المتعلم. فالتعلم الجيد هضم وتمثيل لا مجرد إضافة وتلقين، والهضم والتمثيل يتطلب نشاطًا داخليًا ذاتيًا يقوم به المتعلم نفسه لا المعلم. لذلك التعلم عملية نشطة وليس عملية سلبية لذا يجب أن يتضمن مشاركة الفرد وليس مجرد تلقيه للمعلومات، فهو يتعلم بنفسه من استجاباته ومن عمله وفعاليته وليس من مجرد تلقينه.

يحدد التعلم الذاتي بعدًا رئيسيًا يغيب عن العملية التعليمية وهو عنصر ضبط العملية التعليمية للتأكد من أن الطالب الذي يتبع أسلوب التعلم الذاتي قد حصل على الخبرة المطلوبة ووصل إلى مستوى الأداء الذي يهدف إليه مما يجنب التعلم كثيرًا من العيوب ووصل إلى مستوى الأداء الذي يهدف إليه مما يجنب التعلم كثيرًا من العيوب التي قد تلحق بأساليب التدريس التقليدية.

وهذا الضبط والتحكم في مستوى إتقان المادة التعليمية لا يسمح للمتعلم بالانتقال من وحدة إلى أخرى قبل التأكد من إتقانه للوحدة الأولى ووصوله إلى مستوى الأداء المحدد سلفاً من الأهداف السلوكية.

تؤكد الحقائب التعليمية على التعلم من أجل الإتقان حيث يتحدد فيها معايير واضحة وثابتة لتقويم التلاميذ مع ترك الفرصة لكل متعلم لأن يصل إلى المعيار

المحدد وفقاً لإمكاناته واستعداداته، ومن ثم يصبح تقدم كل متعلم مرتبطاً إلى حد كبير باستعداداته وهو ليس باستعدادات وإمكانات الجماعة التي ينتمي إليها. وتعرف الاختبارات المستخدمة في ذلك باسم الاختبارات محكية المرجع Criterion Referenced ويتحدد فيها المحكات اللازمة للنجاح في صورة نسبية مئوية (80٪ أو 90٪) أو في صورة عدد محدد من الإجابات الصحيحة من العدد الكلى (9- 10) بحيث إذا أخفق المتعلم في الوصول إلى المحك المطلوب يترك له الفرصة لدراسة الحقيبة مع استخدام بدائل أخرى حتى يصل إلى المستوى أو المحك المطلوب.

ويشير بلوم Bloom 1978 بأن غالبية الطلاب على الأقل في الصفوف الدراسية العادية باستطاعتهم أن يصلوا إلى درجة من الامتياز (90٪ فأكثر) إذا توافرت لهم الشروط الآتية:

1) تقديم تعليم يعتمد على خطة منهجية منظمة تحدد للمتعلم الخطوات والمسارات والتوقعات المطلوبة منه بعد انتهاء دراسة الوحدة.
2) تشخيص خصائص المتعلم للتعرف على خلفيته السابقة.
3) تقديم أنشطة تعليمية وبدائل تراعى خصائص المتعلم.
4) تقديم المساعدات اللازمة عندما يواجه المتعلم أي صعوبة.

ثانيًا: إيجابية وتفاعل التعلم وإثارته:

إن التعلم الذاتي يؤكد على تفاعل الطالب بطريقة إيجابية في كل موقف تعليمي يواجهه. فالمتعلم له دور إيجابي في الحصول على المعرفة يختلف عن الدور السلبي الذي يتبعه عادة في أساليب التعليم التقليدية، والطالب في التعلم الذاتي يتخطى كونه مستقبلاً للمعلومات. وبذلك فإن مسئولية التعلم في ظل التعلم الذاتي تقع على عاتق المتعلم نفسه وذلك من خلال ضرورة مشاركته الأنشطة الإيجابية في تعلمه وأن هذه المشاركة تجعل المتعلم أكثر اهتمامًا وحماسًا للمتعلم وأكثر استقلالية في التفكير وأكثر قدرة على اتخاذ القرارات وكل ذلك يجعل المعلم أكثر استمتاعًا بعملية التعلم مقارنة بقرينه الذي يتعلم بالطريقة التقليدية.

ثالثًا: يوفر التعلم الذاتي التعزيز الفورى والتغذية المرتدة:

يوفر التعلم الذاتي الفورى والتغذية المرتدة. ويقصد بالتعزيز الفوري والتغذية المرتدة أن يعرف المتعلم نتائج استجابته أو عمله مباشرة. ويوضح سليمان الحضري 1967 أن من أهم وظائف التغذية الراجعة تتمثل في الآتي:

1) أنها تمد المتعلم بالمعلومات التي بناء عليها يمكن تصحيح الأخطاء وانتقاء الاستجابات الصحيحة.
2) إنها تجعل العمل أكثر جذبًا لاهتمام المتعلم.

فإن تنمية جانب التوجيه الذاتي للمتعلم تساعد على التنمية الشاملة للفرد في جميع جوانب شخصيته سواء كانت الجوانب المعرفية أو الوجدانية أو النفسي حركية وهو ما تنادى به التربية الحديثة، فمواقف من هذا النوع إنما تزيد من دافعية الفرد المتعلم نحو تعلم أشياء جديدة وكذلك تقوى الدوافع الأساسية مثل دوافع الإنجاز وتحقيق الأهداف بحيث لا تصبح العملية التعليمية مفروضة على المتعلم من الخارج وإنما تصبح خطواتها والمرور بها والعمليات الداخلية نابعة من الفرد، مما يؤدى إلى زيادة ثقته وبقدراته، وربما كان هذا الجوهر الذي يقوم عليه أسلوب التعلم الذاتي.

رابعًا: التوجيه الذاتي للمتعلم والقدرة على اتخاذ القرار:

تتضح فكرة التوجيه الذاتي Self Direction عندما يتمكن المتعلم من التعرف على خصائصه الفريدة ويتخذ بناء عليه القرارات المتعلقة بأسلوب العمل الذي يسلكه في دراسة الأقسام المختلفة للحقيبة. فاختيار المتعلم للبدائل التي تناسبه والإجابة عن أسئلة التقويم الذاتي في نهاية كل قسم من أقسام الحقيبة واختيار بديل معين في حالة عدم تمكنه من بعض أقسام الحقيبة كلها أمور من شأنها مساعدة المتعلم على توجيه ذاته وتحمله لمسئولية اتخاذ قراراته. ومن ثم فإن قدرة المتعلم على تقرير متى وأين يبدأ ومتى وأين ينتهى وأى الوسائل والبدائل يختار إنما تنمى فيه القدرة على تحمل مسئولية تعلمه ونتائج القرارات التي يتخذها.

خامسًا: التقويم الذاتي للتعلم:

يتميز التعلم الذاتي بالسمات والخصائص الآتية:

1) مراعاة الخطو الذاتي للمتعلم Self Pacing ونعنى بها السير في التعلم حسب القدرة الذاتية للمتعلم في تحصيل المعرفة وتحقيق الأهداف ويترك تحديد زمن تعلمه في ضوء استعداده وسرعته في الإنجاز.
2) مراعاة التوجيه الذاتي Self Direction ويقصد بذلك إعطاء الحرية للمتعلم في تقرير ما يريد أن يتعلمه، فلا يمكن للمتعلم أن يتعلم شيئًا من غير أن يكون هذا الشيء يرضى حاجته أو فضوله أو رغبته.
3) التقويم الذاتي Self Eveluation حيث يعد التقويم الذاتي من أهم الخصائص التي تميز التعلم الذاتي ويحقق لدى المتعلمين الاستقلالية.
4) مراعاة رغبة المتعلم في معرفة كيفية التعلم Self home to learn حيث لا يكفى من خلال التعلم أن تساعد على نقل المعرفة للمتعلمين دون إدراك لرغبة المتعلم في اكتشاف خصائصه والتوصل إلى ما يوجد في نفسه من إمكانات وخبرات وخصائص يكون من شأنها العمل على تحقيق ذاته وهذا ما يؤكد عليه التعلم الذاتي.

خامسًا: خصائص المتعلم ذاتيًا:

لقد حدد طلعت منصور الخصائص المتميزة للأشخاص المتعلمين ذاتيًا في:

1) الإدراك الكافي للواقع أكثر مما هو جارى عادة.
2) انفتاح المجالات الإدراكية إلى أقصى حد مجال إدراكي – غنى ومثير.
3) التحرر من أسر الشعور بالذنب.
4) التحرر من أسر الثقافة أو الجماعة.
5) الوعي بالذات والثقة فيها والتقبل الإيجابي.
6) التحرر من الخوف من الفشل أو النقد.
7) تحمل الغموض.

8) القدرة على عقد العلاقات مع الآخرين والتوحد معهم وتقبلهم.
9) الاستقلال الذاتي والاعتماد المتبادل على الآخرين.
10) القدرة على استخلاص قواعد ومبادئ جديدة من الخبرة ((أي تعلم أن يتعلم)).
11) المرونة في استخدام القواعد والمبادئ.
12) الاتجاه نحو حل المشكلات.
13) امتلاك أهداف بعيدة المدى.
14) أسلوب تواؤمي للاتجاه نحو حل المشكلات.
15) القدرة على التعاون مع الآخرين.

بينما حدد صلاح مراد ومحمد مصطفى 1982 خصائص الأفراد ذوى الاتجاه نحو التعلم الذاتي في النقاط التالية:

1) لديهم المبادأة المستقلة.
2) رغبة قوية في التعلم والاستمتاع به والتغيير والثقة بالنفس.
3) القدرة على استخدام المهارات الأساسية في الدراسة والقدرة على الاكتساب والاحتفاظ بما يتعلمون.
4) إمكانية وضع خطة واضحة لإنهاء أعمالهم.
5) القدرة على تحديد أهداف العمل الذي يقومون به.
6) يتصفون بالمثابرة في عملية التعلم وتحمل المسئولية.
7) القدرة على رؤية المشكلات باعتبارها تحديات وليست عقبات.
8) يستطيعون تنظيم خبراتهم.
9) يتمتعون بدرجة عالية من حب الاستطلاع وتنظيم الوقت.

كما عرفت عواطف حسن 1985 المتعلم ذاتيًا بأنه الفرد الذي يتصف بالمبادأة والاستقلال والتصميم على التعلم والذي يتحمل مسئولية تعلمه، ويعتبر المشاكل تحديات وليست عوائق ويتحكم في نفسه وعلى درجة عالية من حب الاستطلاع ولديه رغبة قوية للتعلم والتغير والثقة بالنفس وله القدرة على استخدام مهارات الدراسة الأساسية وينظم وقته ويجد متسعًا منه للتعلم ويخطط ليكمل تعليمه

ويستمتع بالتعلم لتحقيق أهداف محددة وموجهة. وقد أوضحت الدراسات أن أهم خصائص المتعلمين ذاتيًا:

1) المثابرة وتحمل المسئولية.
2) الدرجة العالية من حب الاستطلاع.
3) الرغبة العالية في التعلم.
4) الاستقلال في التفكير.

ويذكر تيلور Taylor 1995 أن من أهم خصائص المتعلم ذاتيًا:

1) المبادأة.
2) الاستقلال.
3) المثابرة في التعلم.
4) تحمل مسئولية تعلمه.
5) قادر على ضبط النفس.
6) لديه درجة عالية من الفضول ورغبة قوية في التعلم والتغير.
7) الثقة بالنفس.
8) القدرة على تنظيم وقته والاستمتاع بالتعلم.

ويحدد نولا Nola 1996 أن من أهم خصائص المتعلمين ذاتيًا:

1) أنهم أفراد ولديهم القدرة على تقييم تقدمهم ووصولهم إلى الأهداف التي حددوها مسبقًا.
2) لديهم القدرة على تعديل سلوكهم في ضوء تقييمهم لذواتهم.
3) لديهم القدرة على تحديد واختيار الوسائل التي يحتاجون إليها لتحقيق أهداف التعلم التي حددوها بأنفسهم.

وطبقًا لتسير مان (2001- 2002) فالصفات التي تميز طلاب التعليم الذاتي هو مشاركتهم الفعالة في التعليم من وجهة النظر المعرفية والسلوكية أو إن الصفات المميزة المرتبطة بالأشخاص الذين يتعلمون ذاتيًا تتفق مع الصفات المرتبطة بالطلاب ذوى الإمكانية والأداء المتقدم، عكس هؤلاء ذوى الأداء المتأخر (التأخر التعليمى) والذين يظهرون عجزًا في هذه المتغيرات.

كما توضح بعض الدراسات الصفات المميزة التي تفرق بين الطلاب الذين يتعلمون تعليمًا ذاتيًا من الطلاب الذين لا يتعلمون ذاتيًا.

1) فهم يعرفون تمامًا كيف يستخدمون سلسلة من استراتيجيات معرفية (التكرار، الاستفاضة، التنظيم) التي تساعد في خدمة المعلومات وإعادة صياغتها وتنظيمها وتفصيلها واسترجاعها.
2) يعرفون كيف يخططون ويتحكمون ويوجهون العمليات الذهنية إلى تحقيق الأهداف الشخصية (الإدراك العقلي).
3) لديهم مجموعة من القناعات التي تحثهم وانفعالات مهيأة مثل الإحساس العالي بفعالية التعليم الأكاديمي الذاتي، تبنى أهدافًا للتعليم، تطوير المشاعر الإيجابية تجاه المهام (مثل السعادة والرضا والحماسة) بالإضافة إلى القدرة على التحكم فيها وتغييرها، وضبطها طبقًا لمتطلبات المهام والموقف التعليمي المحدد.
4) يخططون ويتحكمون في الوقت والمجهود المعمول به في المهام، كما أنهم يعلمون كيف يخلقون بيئة محيطة بهم تساعدهم على التعلم مثل إيجاد مكان مناسب للدراسة وطلب المساعدة من معلميهم أو زملائهم عندما يحتاجونها.
5) يقومون بجهد أكبر للمشاركة في التحكم وتنظيم المهام الأكاديمية والمناخ العام لحجرة الدراسة وبنيتها أيضًا (مثلاً كيفية تحسن طالب ما أو متطلبات وأدوات الدراسة أو تصميم حجرة الدراسة أو تنظيم العمل الجماعي).
6) فهو قادرون على تبنى سلسلة الاستراتيجيات الاختيارية التي تهدف إلى تجنب التشتت الداخلي والخارجي وذلك للمحافظة لتركيزهم ومجهودهم وبراعتهم في أثناء قيامهم بالمهام الأكاديمية.

سادسًا: دور المعلم في التعلم الذاتي:

قد يتضح من خلال مفهوم التعلم الذاتي أن استخدامه في المدارس قد يؤدى إلى نقص الحاجة إلى المعلمين. وهذا الكلام غير صحيح وذلك لأن تطبيق التعلم الذاتي

في المدارس يتطلب من المعلم أن يكون واعيًا لأحوال طلابه. وحساسًا لحاجاتهم واهتماماتهم ومتعاطفًا معهم، وأن يكون لديه مدى واسع من المعلومات لتوجيه تلاميذه إلى المواد الدراسية المناسبة لهم. وذلك من أجل إثارتهم للاستمرار في بذل جهودهم في الدراسة.

فالمعلم يتنوع دوره في تطبيق التعلم الذاتي فتارة يقوم بدور الموجه والمرشد الذي يستطيع أن يوجه المتعلمين على فهم أنفسهم وكيفية اختيار ما يناسبهم وتارة يقوم بدور المحاضر وأخرى بدور المبتكر وغيره.

ويتطلب من المعلم أن يتصف بمهارات وظيفية حتى يستطيع أن يطبق أسلوب التعلم الذاتي ومن أهمها:

1) الاقتناع بأهمية التعلم الذاتي والقدرة على إقناع الغير به.
2) معرفة قدرات المتعلمين عن طريق الاختبارات التحصيلية والاهتمامات والميول وله قدرة كبيرة على الملاحظة.
3) احترام أسئلة وأفكار التلاميذ لأنها المفاتيح الحقيقية لتحقيق التعلم الذاتي.
4) توجيه أسئلة مثيرة توجه المتعلم نحو الفجوات الموجودة في معرفته – أو في أفكاره عن موضوع معين – فيندفع بتأثر ذلك إلى البحث والتنقيب وبذل الجهد في التفكير الابتكاري لسد هذه الفجوات.
5) الاعتراف بأصالة الأفكار والإنتاج يشجع الطالب ويدفعه لتقديم المزيد.
6) عدم إصدار أحكام سلبية على ممارسات وتجارب الطلاب.
7) تطوير مهارات حل المشكلة.
8) تطوير القدرة على توسيع الأفكار وهذا يتطلب من المتعلم أن يكون متصف بالتفتح العقلي باستمرار ليتمكن من ملء الفجوات الحاصلة في معرفته في أي موضوع من الموضوعات بالتخيل أو باكتساب مزيد من المعرفة.
9) تطوير مفاهيم ومهارات البحث لدى المتعلمين. (عبد الله، 1981).

ولخص (الخطيب، 1986) دور المعلم في برنامج التعلم الذاتي بالتالي:

الصفة	الدور
موجه	1- تنمية مهارة الثقة بالنفس لدى الطلاب أثناء اتصالهم بعضهم البعض. 2- عمل مخطط لكل طالب بما يحتاج من توجيه مع مراعاة ما هو متاح. 3- تنمية الاعتماد على النفس لدى الطلاب.
خبير قادر للتشخيص	1- تشخيص الطالب: أين هو الآن؟ كيف وصل إليه؟ ماذا يمكن أن يصل إليه؟ 2- تشخيص البيئة: هل تراعى اهتماماته؟ تحسن أدائه؟ تحقق أهدافه؟ تؤمن مستقبله؟ 3- تشخيص الجماعة: هل يشترك الجميع؟ طبيعة الاشتراك؟ طبيعة الاتصال؟ مناقشة قرار؟
مخطط	يشارك الآخرين في إعداد وتنفيذ الخطة ومصادر المعلومات ويوفر البيئة التعليمية المناسبة للجميع لتحقيق الأهداف.
مهندس	يزودهم بالتعليمات اللازمة ويحافظ على مظهر الحجرة ويراعى الوقت والجهد ويذلل الصعوبات ليكون بيئة تعليمية باعثة للتعلم.
مجمع للمعلومات	يسجل المعلومات المتعلقة بالمراحل السابقة ويجعلها في متناول الطلاب وآبائهم.
متعلم	المشاركة في برامج التدريب وتجريب الأفكار الجديدة والاهتمام بانطباعات الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور.

نستطيع أن نلخص دور المعلم في ظل نظام التعليم الذاتي بالتالي:

1) التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم.
2) مساعدة المتعلمين على اكتساب بعض المهارات الأساسية لحل المشكلات التي تواجههم.
3) تخطيط المواقف التعليمية بما يتناسب مع قدرات المتعلمين.

4) تشخيص حاجات كل متعلم وتقويم تقدمه في الدراسة.
5) وضع خطط الدراسة الفردية وتطويرها.
6) تخطيط الصف الدراسي والحصص الدراسية وتنظيمها بحيث يتم خلق بيئة ملائمة وفعالة للتعلم.

ولا يمكن تحقيق أهداف التعلم الذاتي إلا من خلال اهتمام المعلم بطلابه وعنايته بهم عن طريق:

1) تقديم الإرشاد والتوجيه لهم.
2) الاستماع الجيد لمشكلاتهم وهمومهم الدراسية ووضع خطط واقعية لمعالجتها والتغلب عليها.

وأخيرًا ننوه على أن التعلم الذاتي لا يعنى أن يتعلم كل فرد على انفراد أو بمعزل عن الآخرين، بل يجب على المعلم أن يقدم أشكال مختلفة من التفاعل بين المتعلم وغيره من المتعلمين سواء في مجموعات صغيرة أو كبيرة أو قد يكون بين المتعلم والبرنامج التعليمي نفسه، بحيث يمكن أن يتلقى تغذية راجعة فورية على مدى صحة استجابته وعن التقدم الذي أحرزه. فدور المعلم هنا مساعدة المتعلمين على التعلم وليس الشخص الذي يقوم بتعلمهم وبالتالى يتضح أن المعلم يلعب دورًا هامًا وأساسيًا في تعميق عملية التعلم الذاتي من خلال:

1) عدم الاعتماد على التلقين كطريقة للتدريس، واشتراك الطلاب في المناقشة والحوار وإبداء الرأى وتدعيم الأفكار.
2) تكليف الطلاب بمهام تعلم فردية.
3) تنمية مهارات القراءة والتعلم الذاتي لدى الطلاب.
4) تنويع النشاط الصفي واللاصفي، وحث الطلاب وتشجيعهم على جمع المعلومات من مصادر متعددة غير الكتاب المدرسي.
5) توفير الكتب والمراجع التي تساعد الطالب على التعلم الذاتي وتشوقه للقراءة والمثابرة في التحصيل.
6) تحفيز الطلاب وتعزيز أساليب التعلم الذاتي لديهم والإفادة من خبرات الآخرين.

7) تدريب الطلاب على التفكير وطرح المشكلات أمامهم وطلب حلها بالطرق العملية السليمة وهى الإحساس بالمشكلة، ثم جمع المعلومات عنها، ثم فرضه الفروض لحلها، ثم تجربة الفروض، ثم التعميم وذلك حتى يكتسب الطالب طريقة التفكير العلمي السليم. وسوف يكون هناك تغير في دور المعلم وبخاصة في مجال الأساليب التي يستخدمها من حيث:

أ) التعرف على حقول متسعة من المعرفة، ليس بهدف تدريسها بل لاكتساب ثقافة واسعة تمكنه من توجيه الموقف التعليمي.

ب) إتقان أساليب ومهارة الوصول إلى مصادر المعلومات (كتب ومراجع) وأساليب البحث أكثر من التركيز على المعلومات نفسها.

ج) تحديد الأهداف السلوكية لطلابه، والبحث عن طرق مبدعة لاستثارة دوافعهم للتعلم، وتقويم أعمالهم وجهودهم الفردية أكثر من التدريس في الفصل.

د) البحث عن مصادر جديدة للتعلم في البيئة ووسائل الإعلام.

الفصل الرابع

أسس التعلم الذاتي

مقدمة:

أولاً: أسس التعلم الذاتي.

ثانيًا: الأسس العلمية للتعلم الذاتي.

ثالثًا: مشكلات تطبيق التعلم الذاتي.

رابعًا: ملاحظات على التعلم الذاتي.

خامسًا: الطرق إلى التعلم الذاتي.

مقدمة:

إن أسلوب التعلم الذاتي يساعد على تربية الشخصية على القدرة على مواكبة عملية التقدم المعرفي والتكنولوجي واستيعاب التطورات العلمية ويتطلب على ذلك زيادة خبرات الفرد ورفع حصيلته المعرفية ويساهم في تربيته على الاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات والمعارف والقدرة على توظيفها حيث يرتبط التعلم الذاتي بتنمية قدرة الفرد على التعلم المستمر مدى الحياة، وتتطلب تربية الفرد على التعلم الذاتي من المعلمين ضرورة استثارة المتعلمين نحو السعي للحصول على المعارف من مصادر التعلم المختلفة سواء كانت الكتب والمراجع العلمية أو الأشخاص ذوى الخبرات العلمية أو الإنترنت وشبكات الاتصال أو وسائل الإعلام أو غير ذلك.

أولاً: أسس التعلم الذاتي:

يعتمد أسلوب التعلم الذاتي على مجموعة من الأسس النفسية والاجتماعية والفلسفية، واستحدث من التطورات التي طرأت على المجال التربوي وطبيعة الثورة التكنولوجية والطبيعية والإنسانية ونظريات التعلم ومنظمات الحياة المعاصرة ومن أهم هذه الأسس:

1) الفروق الفردية والتعلم الذاتي.
2) استثارة المتعلم ودافعيته نحو التعلم.
3) يساعد على ظهور استجابات جديدة.
4) التعلم الذاتي يثير الرغبة لدى المتعلم في المعرفة والتعلم المستمر.
5) الاستجابات المتفاعلة والتفاعل بين الطريقة والاستعداد.
6) الشعور بالطمأنينة والإقلال من التوتر وقلق المتعلم أثناء عملية التعلم.

أ- الفروق الفردية والتعلم الذاتي:

توجد اختلافات بين الناس في الاستعداد والقدرات العقلية والميول والخبرات الشخصية التي يمر بها كل منهم، ويتحتم على العملية التعليمية أن تراعى هذه الفروق لتنمية قدرات المتعلمين لتحقيق الفائدة للمجتمع.

ويتطلب وجود الفروق الفردية في القدرات والميول العناية باكتشاف الموهوبين في التخصصات المختلفة حتى يمكن تنمية القدرات الإبداعية، فالفروق في النمو العقلي تجعل بعض التلاميذ يتعلمون أسرع وبتجريد أكثر من الآخرين، والفروق في القدرات اللغوية تجعل بعض التلاميذ يتعلمون المادة اللفظية بسهولة أكثر من غيرهم، والفروق في أنماط التعلم تجعل البعض يستفيد من الأنشطة والمواد التعليمية المقررة أكثر من غيرهم، والفروق في الميول والاتجاهات تجعل بعض التلاميذ يتفوقون في مادة دراسية دون الأخرى.

ويجب ربط الفروق الفردية بالتوجيه التربوي والمهني حتى يتم توزيع الأفراد على التخصصات والمهن المختلفة تبعًا لاستعداداتهم وقدراتهم وميولهم وذلك يساعد على تلبية احتياجات المجتمع المختلفة، فعندما يعمل الفرد العمل المناسب لإمكانياته وميوله يساعده على الإنجاز والإبداع ووجود فروق فردية بين أفراد المجتمع يساعد على تنوع واختلاف الأفكار مما يؤدى إلى تنمية المجتمع في المجالات المختلفة.

ويقرر مبدأ الفروق الفردية أن التلاميذ يختلفون اختلافًا واضحًا في استعداداتهم الفردية ومعدلات وطرق تعلمهم، ومعنى هذا أن كل تلميذ يتعلم على نحو أفضل عندما تتشكل وسائل التعلم وظروفه على نحو مرن بما يتناسب مع سرعة تعلمه وأسلوبه في التعلم، على العكس من ذلك إذا كان نظام التدريس يهمل هذه الفروق الكبيرة فإن الكفاية التعليمية في هذا الموقف لا بد أن تنخفض عن المستوى المرغوب فيه.

حيث يتميز التعلم الذاتي عن التعليم النظامي في اهتمامه بالفرد منذ المستوى المتدنى حتى يصل به إلى أعلى المستويات التعليمية التي يستطيع أن يصلها المتعلم وفق سرعة تعلمه، وهكذا بعكس التعليم النظامي الذي تبنى مناهجه على الأغلبية الوسيطة من مستويات الطلبة، مما قد يضيع الفرصة على أصحاب المواهب الخلاقة أو لا يفى الطالب بطيء التعلم حقه.

ويشير تشارلز Charles في هذا الصدد إلى أنه بالإضافة إلى اعتبار الفروق الفردية من الأسس المهمة التي يستند إليها التعلم الذاتي، إلا أن هناك مجموعة من

الأسس استند إليها التعلم الذاتي في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها من أوائل الدولَ التي استخدمت هذا الأسلوب وأهم هذه الأسس هي:

1) التفاوت في الأجناس والثقافات داخل الولايات المتحدة الأمريكية كان دائمًا يحتم ضرورة تقديم تعليم يتناسب مع كل فرد على حدة.

2) الدعوة التي كانت دائمًا تنادى بعدم الفصل في الدراسة بين الطلبة العاديين والطلبة غير العاديين Handicapped على اعتبار أن هذا الفصل يمكن أن يسبب أضرارًا نفسية لهؤلاء الطلبة، وقد تطورت هذه الدعوة لتأخذ الصبغة القانونية، فصدر القانون 94/142 لسنة 1975 الذي أقر منهج التعليم الفردي IEP لكل هؤلاء الطلبة وكان من المنطقي أن يتم التوجه للتعلم الذاتي ليكون شاملاً للكل كلما كان ذلك ممكنًا.

ويقدم التعلم الذاتي حلاً لهذه القضية بأن يسمح للمتعلم بحرية استخدام الوقت المناسب، ففي حالة الكتب المبرمجة يشير كل متعلم وفق سرعته الخاصة به ولا يتقيد بسرعة غيره، بل أن بعض البرامج تسمح للمتعلم بالقفز من إطار إلى آخر دون المرور في سلم الإطارات بانتظام ما دام في استطاعته ذلك، كما أن برامج المراسلة البريدية تسمح بحرية المتعلم ولا ترتبط بزمن أداء معين ويتم ذلك على أساليب التعلم الذاتي حيث يسمح هذا النوع من التعلم بإمكانية تعلم كل فرد تبعًا لإمكانياته واستعداداته وقدراته.

ب- استثارة المتعلم ودافعيته نحو التعلم:

يساهم التعلم الذاتي في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الإنسان وذلك عن طريق إتاحة الفرصة أمام المتعلم للعمل بإيجابية وفعالية أكثر لتحسين مستوى الأداء وزيادة ثقته بنفسه، وبذلك فإن التعلم الذاتي يوفر ما يسمى بالتعزيز الفورى للاستجابة المطلوبة مما يدفع الفرد نحو مزيد من التعلم الناجح.

والاستثارة تعد مبدأ من المبادئ الهامة في التعلم بشكل عام وفى التعلم الذاتي بصفة خاصة حيث نجد أن الفرد محاط بعدة مثيرات ومطالب تستدعى منه الانخراط في نظام تعليمي نظامي، وإن لم يجده فإنه سيبحث له عن تعلم ذاتي يستطيع من خلاله أن يلبى رغباته واحتياجاته وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

أ- الرغبة في التوافق الاجتماعي والنفسي وتحسين مركزه الاجتماعي وتعديل الأدوار الاجتماعية التي يؤديها في مجتمعه.

ب- حرية الاختيار فمن خلال التعلم الذاتي يختار ما يشاء لإشباع مثيرات لديه وبالمستوى الذي يطمع إليه.

ج- يساعد على ظهور استجابات جديدة:

فالإنسان المتعلم هو الذي تعلم كيف يتعلم والذي يكون دائم البحث عن المعرفة الجديدة. فالتعلم الحقيقي هو الذي يتيح الفرصة للفرد لأن يكتشف خصائصه الفريدة، وأن يتوصل إلى ما بداخله من إمكانات وخبرات وخصائص يكون من شأنها العمل على تحقيق ذاته.

د- التعلم الذاتي يثير الرغبة لدى المتعلم في المعرفة والتعلم المستمر:

إن رغبة الفرد في التعليم تعتبر أساسًا جوهريًا يرتكز عليه أفكار المدرسة الإنسانية، فالمدارس في رأيهم ينبغي أن تعد تلاميذ يتمتعون برغبة دائمة في التعلم بل يتعلمون كيف يتعلمون، ومن ثم ينبغي عدم إعطاء وزن كبير لمعرفة الحقائق من أجل معرفتها، وفى هذا الصدد يشير روجرز Rogers1969 إن التدريس ونقل المعرفة للتلاميذ عمل له معنى في بيئة لا تتغير، غير أنه إذا كانت هناك حقيقة واحدة تصدق على الإنسان المعاصر، فهو أنه يعيش في بيئة دائمة التغير، ومن ثم فإن التربية يصبح هدفها إذا أرادت أن تحافظ على الإنسان هو تيسير التغير والتعلم وذلك عن طريق تزويد الفرد بالأدوات اللازمة لذلك فالإنسان المتعلم هو الذي تعلم كيف يتعلم وهو الذي تعلم كيف يتوافق، وهو الذي أدرك أنه لا دوام لأى معرفة. وأن عملية البحث عن المعرفة والحصول عليها من مصادرها الأصلية هي الأساس الوحيد لأمنه واستقراره وأن التعلم الحقيقي هو الذي يتيح للفرد الفرصة لأن يكتشف خصائصه الفريدة وأن يتوصل إلى ما يوجد في نفسه من إمكانات وخبرات وخصائص يكون من شأنها العمل على تحقيق ذاته. وتعتبر عملية تحقيق الذات Self Actualization من العمليات المهمة والضرورية في نظير الاتجاه الإنساني فالحاجة إلى تحقيق الذاتي هي الأساس والقوة الدافعة للفرد أثناء تعلمه وتفاعله مع البيئة.

ويؤكد ماسلو Maslow1964 بأن تحقيق الذات لا يضمن السلامة النفسية للفرد إلا إذا امتلك الأدوات والمهارات التي تمكنه من ذلك، فليس المهم أن يصل الإنسان إلى القمة ولكن الأهم من ذلك هو الاحتفاظ بها، فحاجات الإنسان متجددة ومتغيرة وكلما تحققت حاجة ظهرت حاجة أخرى، ومن هنا تكمن أهمية تعلم كيف تتعلم كأداة ووسيلة لتنمية قدرة الفرد على تحقيق أهدافه وحاجاته المتجددة. وبالتالي تصبح الوظيفة الأساسية للتربية في نظر ماسلو هي العمل الجاد على مساعدة الأفراد لتنمية أنفسهم وتحقيق ذاتهم بل وإكسابهم الوسائل التي تمكنهم من ذلك.

ويشير جاردنر Cardener 1963 في هذا الصدد أيضًا إلى أن الهدف النهائي من العملية التربوية هو تدريب الفرد على متابعة تعليمية بحيث ينقل إليه عبء متابعة تعليمه، وأن وظيفة المدرسة هي تعليم التلميذ كيف يتعلم، ويستطرد جاردنر قائلاً: ((في أغلب الأحيان نقدم للتلاميذ زهورًا جميلة بدلاً من أن نعلمهم كيف يزرعون النباتات الخاصة بهم، ومن ثم نحشو آذانهم بثمار الابتكارات السابقة بدلاً من أن نعلمهم كيف يبتكرون)).

هـ- الاستجابات المتفاعلة والتفاعل بين الطريقة والاستعداد:

قد يخفق التعليم في تنمية العلاقة التفاعلية بين الفرد وبيئته، ولذلك لا تحقق الأهداف التربوية المرسومة لهذا النوع من التعليم، وقد يكون سبب هذا الإخفاق نمطية التعليم النظامي وبعده عن الاستكشاف والإبداع الذي يحقق أهدافه، أما التعلم الذاتي فإنه يتيح للفرد الحصول على استجابات جديدة بعيدًا عن النمطية والتلقين إذا ما روعيت في برامجه تنوع الاستجابات والمثيرات.

ومن أهم الحقائق أيضًا أن المواقف التعليمية أيضًا ليست هي المسئولة وحدها عن التعلم وإنما هو نتاج للتفاعل بين البيئة التعليمية بما تحتويه من مناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية من جهة وبين سمات وخصائص المتعلم من جهة أخرى.

ويعرف كرنباخ Cronbach 1975 مفهوم التفاعل بين الاستعداد والطريقة بأنه الموقف التعليمي الذي يمكن أن توفره للمتعلم آخذين في الاعتبار أن هذا المتعلم ذو خصائص فريدة سوءا كان ذلك في الجوانب العقلية أو الانفعالية أو الجسمية، وأنه يتعلم بطريقة أفضل تحت أسلوب أو طريقة معينة.

وكذلك أشار باكتول Bechtol 1973 بأن الصفات الشخصية للفرد هي التي تحدد نوعية الطريقة التي يمكن أن يتعلم بها وأنه من الضروري الاهتمام بكل من الاستعداد والطريقة عند وضع البرامج التعليمية.

وقد أكد أيضًا ولفولك Woolfolk 1984 أن الاستعداد بين التفاعل والطريقة إنما يشير إلى حقيقة مؤداها أن الفروق تعزى إلى الاستعداد ((القابلية للتعلم)) إنما تتفاعل مع الطرق التدريسية حيث أن الطريقة التي قد تصلح لفرد ليست بالضرورة صالحة لفرد آخر بسبب استعداده الفعلي المختلف.

وقد دعم هذا الاتجاه بالبحوث والدراسات التجريبية التي أوضحت أهم نتائجها إلى أهميته وفعاليته في اختيار الطريقة التدريسية المناسبة لكل متعلم حسب خصائصه واستعداداته وإمكاناته. وأكدت نتائج الدراسات أيضًا أن السمات الشخصية لكل فرد إنما تلعب دورًا بارزًا في نوعية الطريقة التي يمكن أن يتعلم بها.

وبهذا يمكن القول أن مفهوم التفاعل بين الاستعداد والطريقة أصبح حقيقة يصعب تجاهلها في تصميم المواقف التعليمية بل أنه يعتبر شرطًا أساسيًا من شروط نجاح العملية التربوية.

ج- الشعور بالطمأنينة والإقلال من توتر وقلق المتعلم أثناء عملية التعلم:

يؤكد أصحاب المذهب الإنساني على أن العملية التربوية تصبح أكثر يسرًا وأعمق مغزى وأكثر دوامًا عندما تتم في جو خال من التهديد بالنسبة للتلميذ ويشترط بأن المدارس هذه الأيام أصبحت أماكن لتحقير المتعلم وتدمير معنوياته.

وفى هذا الصدد يقول روجرز Rogers أن المدارس تشكل تهديدًا للفرد ذاته ولفكرته عن ذاته وبالتالي فهي تعوق بشدة عملية التعلم، حيث أن الممارسات السلبية التي يسود استخدامها في حجرات الدراسة والتي أصبحت مصدر تهديد للمتعلم في كثير من الأحيان تجعله في حالة دائمة من القلق والتوتر مما يقلل من دافعيته للتعلم.

وينادى أصحاب هذا المذهب بتوفير جو يتحرر فيه التلاميذ من التهديد حتى يشعرَ الطفل بالأمان ولا يعانى من المعوقات التي تقف في طريقه.

ولذلك يوصى أصحاب المذهب الإنساني بتهيئة الفرصة للفرد لتنمية مشاعره داخل المدرسة، والتعلم الأمثل في نظرهم هو اكتساب معلومات وتجارب جديدة وكذلك اكتشاف مغزى هذه المعلومات والتجارب من خلال الذات.

ويرى كومبز Combs 1967 من وجهة نظرهم أن فشل المدارس في تحقيق رسالتها لا يرجع إلى العجز في تزويد التلاميذ بالمعلومات وإنما إلى عدم تهيئة الفرصة لهم لكي تنمو مشاعرهم الذاتية تجاه الأشياء والأحداث المعرفية بوجه عام.

ويؤمن جونز Jones1968 بأنه من خلال التعبير الواعي عن العواطف فإنه يصبح باستطاعة المربين بأن يتناولوا المناهج الدراسية بمغزى عاطفي يثير الدفء في نفوس التلاميذ، ويشير جونز بأن حتمية الاندماج العاطفي في العملية التربوية تكمن في قدرتها على امتصاص التجارب الجديدة أو البعيدة بطرق واضحة ومميزة. وقد أوصى جونز بالربط بين المادة الإدراكية والمادة الحسية عن طريق بناء وحدات أو مناهج متكاملة في التعبير عن المشاعر وفى فهم العواطف.

وهناك من يشير إلى الأسس النفسية والتربوية لبرامج التعلم الذاتي والتي من أهمها:

1) مراعاة الفروق الفردية وسرعة المتعلم الذاتية.
2) التعلم من أجل الإتقان.
3) تحقيق التفاعل والإيجابية في العملية التعليمية.
4) القدرة على التوجيه والتقويم الذاتي للمتعلم، ومن ثم تنمية مقدرته على اتخاذ القرار.
5) التحديد الدقيق للسلوك المبدئي للتلميذ.
6) التحديد الدقيق للسلوك النهائي للتلميذ.
7) تقسيم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة هادفة.
8) التسلسل المنطقي للخطوات التعليمية وتكاملها.
9) التعزيز الفوري والتغذية الراجعة بعد كل خطوة.

10) الإيجابية والمشاركة في التعلم.

11) حرية الحركة أثناء التعلم وحرية الاختيار لمواد التعلم أساسيان في عملية التعلم.

وهناك من يرى أن أهم الأسس النفسية والتربوية اللازمة لبناء برامج التعليم الذاتي تتحدد في:

1) تهيئة الطلاب لمبدأ تنوع مصادر المعرفة.
2) تنوع مصادر التعليم والوسائل المستخدمة.
3) اعتماد اختبارات تحدد مستويات الأداء مما يحقق الأهداف التعليمية.
4) النظر إلى المتعلم على أنه مكون من مجالات مختلفة، ولا بد من إعداد نظام يتعامل مع هذا التعدد في التكوين الفردي.
5) التسلسل المنطقي في ترتيب المهام التعليمية من السهل إلى الصعب أو المعلوم إلى المجهول.

ويستخلص من هذه الأسس بأن دور كل من المعلم والمتعلم قد تتغير في ظل أفكار الاتجاه الإنساني. فلقد أصبح على المتعلم أن يكون مشاركاً نشطاً في العملية التربوية، وذلك فيما تختص باتخاذ القرارات التي تتصل بالموضوعات التي يتعلمها وكيفية تعلمها، أما فيما يتعلق بالمعلم فإن مهمته أصبحت تنحصر في تيسير وتسهيل عملية التعلم والعمل على خلق الجو الذي يشعر فيه التلميذ بالحرية والأمن لتحقيق نموهم المعرفي والوجداني الحركي وكذلك مساعدة كل تلميذ على التعرف على استعداداته وإمكاناته وقدراته.

وقد رأى روجرز أنها تكمن في استخدام أي أسلوب تعليمي يكون من شأنه مساعدة التلاميذ على توجيه ذاتهم ويعلمهم كيف يتعلمون وقويم ذاتهم مع إشعارهم بالطمأنينة ومراعاة شعورهم وإحساسهم، وقد اقترح روجرز مجموعة من الطرق والوسائل لتحقيق هذه الأسس وهى:

1) التدريب على الاستقصاء أو التعليم بالاكتشاف حيث أنها تدرب التلاميذ على تعليم أنفسهم بأنفسهم.

2) التمثيل والمحاكاة وهى من الطرق التي يمكن أن تستحوذ على اهتمام التلاميذ وتعلمهم تحمل المسئولية.

3) التعليم المبرمج يمكن استخدامه في حالات محددة بشرط أن يتضح للتلميذ بأن ثمة أدوات تنقصه وأن هناك معلومات يحتاجها للتصدي للمشكلة التي يواجهها. ويحذر روجرز من الاستخدام غير المحسوب للتعليم المبرمج ويعتبره إحدى الوسائل التي تساعد التلميذ على تحقيق أهدافه. ويرى أن التعليم المبرمج من أقوى الأدوات التي قدمها علم النفس حتى الآن في المجال التعليمي بشرط أن يستخدم لتحقيق المرونة في هذا المجال.

ثانيًا: الأسس العلمية للتعلم الذاتي:

يخضع التعلم الذاتي لمجموعتين من الأسس العلمية:

أ- أسس فلسفية اجتماعية.

ب- أسس سيكولوجية تربوية.

أ- الأسس الفلسفية الاجتماعية:

أما فيما يتعلق بالأسس الفلسفية الاجتماعية فتركز على ثلاثة مبادئ هي:

1) مبدأ المشاركة في الحضارة المعاصرة:

فإنه حتى يمكن لدولة ما أو لمجتمع ما أن يشارك في إنتاج الحضارة المعاصرة لا بد أن يكون متعلمًا تعليمًا عصريًا، ولا بد من أن يتسلح أفراد المجتمع بالمهارات المتجددة لمشاركة الآخرين وهذا لا يتحقق للجميع من خلال التعليم النظامي والعلاج هو التعلم الذاتي، ومن ثم يعتبر التعلم الذاتي ضرورة حياة.

2) مبدأ القضاء على التخلف في المجتمع:

لسنا بصدد تحليل أسباب التخلف في مجتمعاتنا العربية فهي معروفة لدينا وحتى يمكن القضاء على التخلف وبوقت قريب فإن التعلم الذاتي بأساليبه المتنوعة يمكنه أن يتصدى لهذا التخلف، فهو إذًا ضرورة اجتماعية.

3) مبدأ التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة:

التعليم ضرورة لاقتصاديات الوطن. ولسنا في حاجة لتأكيد أن تقدم اقتصاديات أي بلد يرتبط عضويًا بكم ونوع المتعلمين المتواجدين فيها. كما أن نشر التعليم في بلد ما يواكبه بالضرورة نمو اقتصادي متصاعد. واليابان خير دليل إلى ذلك فبالرغم من افتقارها للمواد الأولية أو الثروات الخام وأصبحت الثروة البشرية هي أساس التنمية والتقدم أو في وطننا العربي نعانى من نقص واضح في عدد المتعلمين المدربين تدريبًا جيدًا، إلى جانب عدم التخطيط السليم ليتطابق مخزون التربية مع العمالة المطلوبة لمواجهة متطلبات التنمية، فنجد على سبيل المثال فائضًا في فروع غير مطلوبة ونقصًا في فروع مطلوبة كما أن البحوث العلمية ينقص الكثير منها القيمة التطبيقية والبحوث الموجهة، وقد يصعب على التعليم النظامي مواجهة ذلك وغيره من اتجاهات سلبية أخرى ويصبح التعليم الذاتي طريقًا فعالاً في المساهمة في تعلُيم أفراد المجتمع وتعديل الاتجاهات مما يؤدى إلى تنمية اقتصادية ومن ثم يعتبر التعليم الذاتي ضرورة اقتصادية.

ب – الأسس السيكولوجية التربوية:

وأما الأسس السيكولوجية التربوية فهي:

1) الاستثارة:

وهو مبدأ مهم جدًا في عملية التعليم عامة وفى التعلم الذاتي خاصة، فالمجتمع المعاصر مشحون بالمثيرات وتزداد فعالية هذا الوسط المثير بزيادة نمو الفرد وزيادة ارتباطاته بالحياة، وفى ضوء الأدوار الاجتماعية التي يمارسها في هذا المجتمع. ونجد أن الفرد غير المنخرط في تعليم نظامي، يجد نفسه محاصرًا بمثيرات ومطالب تستدعى منه أن يتعلم لسببين هما:

أ) الرغبة في التوافق الاجتماعي والنفسي وذلك بتحسين مركزه الاجتماعي وتعديل الأدوار التي يؤديها.

ب) حرية الاختيار: فمن خلال التعلم الذاتي يختار ما يشاء لإشباع مثيرات لديه وبالمستوى الذي يطمح إليه.

2) الدافعية:

تتطلب الحاجات نوعًا من الإشباع والخفض حتى يتم التوازن في الإنسان، ويساهم التعلم الذاتي في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للإنسان عن طريق إتاحته للمتعلم بالعمل بإيجابية وفعالية أكثر لتحسين مستوى أدائه وتزوده من ثقته بنفسه وتخفض حاجاته نحو احترام الذات وتقديرها وكذلك حاجاته نحو تأكيد الذات وتحقيقها، أما الطريق الثاني فالتعلم الذاتي يعتمد على مبدأ التعزيز لزيادة الدافعية، ويوفر التعلم الذاتي ما يسمى التعزيز الفوري للاستجابة المطلوبة، فمعرفة النتائج بسرعة عن طريق استخدام الكتب المبرمجة يعد تعزيزًا موجبًا يدفع الفرد إلى مزيد من التعليم الناجح.

كما أن الأنشطة اليدوية بتقليب صفحة كتاب مبرمج للتأكد من صحة الإجابة أو الذهاب إلى مصدر ما للبحث المطلوب يعد في حد ذاته تعزيزًا موجبًا، وتعد الأنشطة الاستكشافية تعزيزًا تزيد من دافعية المتعلم، حيث يقوم المتعلم باستكشاف تفاصيل جديدة من خلال توجيهات البرنامج المعد كتوجيهات مثلاً في القاموس (كشف المعاني) وفى الوثائق (تحقيق تاريخي) وفى الخرائط (معارف جديدة) وطبعًا يمكن أن يتم ذلك من خلال الكتب المبرمجة. البث الإذاعي والتلفازي المراسلة وكلها أساليب للتعلم الذاتي.

3) الاستجابات المتفاعلة:

العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة تفاعلية، والتعلم عادة يقوم بترشيد وضبط هذه العلاقة التبادلية حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية المرسومة من قبل المربين، والتعليم المدرسي يحاول جاهدًا توجيه استجابات المتعلمين لذلك، إلا أنه يخفق في ذلك بسبب نمطية الأداء لدى المتعلمين المعتمدة على الاستظهار مما يؤدى إلى ضعف الابتكار والإبداع لديهم. والتعلم الذاتي يتيح فرصة إنشاء استجابات جديدة معتمدًا فيها المتعلم على خبراته الماضية. وفى هذه الحالة تعتبر الاستجابة منشأة، أنشأها المتعلم بنفسه، وكلما روعي في وضع برامج التعلم الذاتي هذا الجانب كلما كانت أكثر كفاءة وإنتاجية في عملية التعليم.

4) الفروق الفردية:

يصعب على التعليم المدرسي مواجهة قضية الفروق الفردية، حيث إن المناهج المقررة والكتب والأنشطة المصاحبة توضع عادة للمتوسط من المتعلمين في ضوء

أسس معينة يراها المربون مناسبة لمرحلة عمرية معينة وبذا يتم إغفال الأسرع والأبطأ من المتعلمين، والتعلم الذاتي يقدم حلا لهذه القضية، فهو يسمح للمتعلم بحرية استخدام الوقت المناسب في حالة الكتب المبرمجة فيسير كل متعلم وفق سرعته الخاصة به، ولا يتقيد بسرعة الآخر، كما أن برامج المراسلة تسمح بحرية التعلم ولا ترتبط بزمن أداء معين، وكذلك البرامج المخططة التي تبثها الإذاعة والتلفاز. إلى جانب المهارة التي يتم تخطيط البرنامج بها والمستويات التي يرجى الوصول إليها وذلك في ضوء المراجعة المستمرة للبرامج وتعديلها وتقويم الأداء فيها.

ثالثا: مشكلات تطبيق أسلوب التعلم الذاتي:

على الرغم من التسليم بأهمية وضرورة التعلم الذاتي إلا أنه توجد بعض المشكلات (أو العقبات) التي تواجه تطبيق التعلم الذاتي في حدود المدرسة التقليدية، من هذه المشكلات:

1) مشكلة المواد التعليمية:

لا بد أن يحتوى المنهج على مستويات متعددة ليواجه اختلاف قدرات الدارسين على التحصيل، على أن يتم تنظيم هذه المعلومات والمهارات بطريقة تسمح للدراسة أن يتابعها بالسرعة التي تسمح بها طاقاته وقدراته، وهذا يقتضى أن تتوفر الحقائق والرزم التعليمية والمواد المبرمجة في مستويات مختلفة لتواجه هذا التحدي، والمشكلة الرئيسية هنا هي الوقت اللازم لإعداد مثل هذه البرامج وتوفير العلماء أو الأخصائيين اللازمين لإنجاز ذلك.

لكن الملاحظ أن مناهج وأساليب التعليم في مختلف المراحل الدراسية لا تهتم بتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلم، حيث أن طرق التدريس المستخدمة في معظم – إن لم يكن في جميع – المؤسسات التعليمية تستند إلى الطرق التقليدية في توصيل المعلومة، والمتمثلة في أسلوب المحاضرة والإلقاء، وبالرغم من بعض إيجابيات هذا الأسلوب إلا أنه يعوق هدف من أهم أهداف التعليم ألا وهو تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلم حيث يقوم هذا الأسلوب على إيجابية المعلم وسلبية المتعلم.

2) **المشكلة الإدارية التي تتعلق بتنظيم الدارسين في مجموعات تتفق في الحاجات والرغبات:**

ويلزم ذلك إعداد الاختبارات التشخيصية التي تبين مستوى كل دارس وأسلوبه المفضل في التعلم، وتزداد المشكلة تعقيدًا بعد أن ينتظم الدارسون في الدراسة لأن متابعة تقدمهم وتقويم استيعابهم من أشق الأمور للاختلاف البين بين مستوياتهم والأنشطة التي تخصص لكل منهم، فعلى المعلم أن يتعرف على الوقت المناسب لاختبار كل من الدارسين، وعلى مدى تقدم أو تخلف كل منهم، وعلى حاجة بعضهم للعمل الجماعى أو الفردي، وعلى المعلم أن يقوم بكل ذلك دون أن يغرق في طوفان من السجلات والتقارير اللازمة لمتابعة تحصيل كل دارس ومستواه.

3) **مشكلة تتعلق بالدارس نفسه:**

فلكل منهم طريقة تناسبه في التعلم حيث يفضل بعضهم أن يعمل مستقلاً عن الآخرين وعن توجيهات المعلم، بينما تفضل الغالبية منهم أن يقوم المعلم بإعداد البرنامج التعليمي، ومن الدارسين من يحتاج للمتابعة والتشجيع في كل خطوة يخطوها، بل منهم من ينبغي لومهم وتعنيفهم وعقابهم قبل أن يهتموا بما يعملون، ومن ناحية أخرى يصادف المعلم دارسين لديهم الدافع الذاتي للتعلم لدرجة أنهم يدفعون معلموهم لكي يزيد من الواجبات والأنشطة التي يطلبها منهم.

يضيف ليسغ 1978 ليس التعلم مجرد أمر ثقافي ولكنه يتأثر تأثرًا بالغًا بواسطة المشاعر والعواطف، ويمكن لهذه المشاعر والعواطف أن تخلق الصعاب وتوجد العراقيل وينجم عنها فشل استيعاب المادة التعليمية وهذه المشكلات الرئيسية التي غالبًا ما يطلق عليها (العراقيل العاطفية) يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ) لافتقار إلى الثقة في قدرة الإنسان الشخصية، وشعوره بالنقص أو عدم الجدارة.

ب) البلبلة العامة التي تنجم عن عملية التعلم الذاتي: غالبًا ما يشعر الفرد بالعزلة والوحدة والبلبلة، وعندما يعتقد أنه لا يحرز تقدم فقد يشعر بالذلة والارتباك.

ج) تعتبر الأجهزة والمواد التعليمية والأماكن المخصصة للدارسين من المشكلات التي ينبغي التصدي لها في برامج التعلم الذاتي لكي يتمكن المعلم من عرض الأنشطة المختلفة التي تناسب مستوى كل دارس وقدراته واهتماماته.

د) آخر هذه المشكلات وأهمها هي تدريب المعلم الذي يستطيع أن يتابع برامج التعلم الذاتي ويتقن المهارات اللازمة لتنفيذها بكفاءة، ولعل هذه أعقد المشكلات جميعًا، لأن المعلم ركن رئيسي في إنجاح مثل هذه الاتجاهات الحديثة ولا بد له من أن يغير من الطريقة التقليدية في التدريس التي تدور حول تحليل المادة العلمية التي يدرسها إلى عناصر مترابطة دون اعتبار لحاجات الدارس وقدراته، إلى منهج مرن يحوى مستويات متعددة، ويشمل أنشطة مختلفة تتيح الفرصة لكل دارس لأن يتبع المسار الذي يلاءم أسلوبه في التعلم ويحقق ذاتيته ويستغل كل قدراته وخبراته.

رابعًا: ملاحظات على التعلم الذاتي:

فيما يلي ملاحظات على التعلم الذاتي:

- التعلم الذاتي هو أحد مظاهر التجديد التربوي.
- التعلم الذاتي أساسي في برنامج التثقيف الحر، والقراءة الحرة.
- التعلم الذاتي يرتبط بالتعلم المستمر والتعلم مدى الحياة.
- التعلم الذاتي يرتبط بالتعليم المفتوح Open Education، والتدريب عن بعد Teletraining، حيث تنقل مواد التعلم والتدريب من بعد إلى المتعلم في المنزل أو مكان العمل.
- التعلم الذاتي يرتبط بالتعلم بالمراسلة، حيث توجد مدارس ومعاهد المراسلة التي توفر المواد الدراسية ووحدات التعلم الذاتي والكتب والوسائل السمعية والبصرية وترسلها للدارسين.
- التعلم الذاتي يرتبط بالتعلم التعاوني Cooperative Learning بين المتعلمين من خلال التعلم الجماعي في مجموعات أو ((فريق تعلم))، وهذا يتيح المشاركة الفعالة في استخدام مواد التعلم.
- التعلم الذاتي يرتبط بوقت الفراغ وتنمية الهوايات.

خامساً: الطريق إلى التعلم الذاتي:

1) **على المستوى الفردي:**

لنجاح التعلم الذاتي يجب على الفرد أن يتبع ما يلي:

أ) **تحديد الهدف:** على الشخص أن يحدد أهدافه الشخصية فهل يود الحصول على مؤهل دراسي أو التقدم في مهنته، فالاهتمام بموضوع معين هو الذي يركز الانتباه إليه، وبالتالي يمكننا من التحفيز والإثارة اللازمة للموضوع.

ب) **بتخطيط البرنامج:** لا بد لنجاح الفرد في عملية التعلم الذاتي أن يعد برنامجاً زمنياً وأن يقوم بتنفيذه مهما صادفه من عقبات وأن يقوم بتقسيم الموضوع الأساسي إلى مواضيع فرعية حتى تسهل عليه عملية تنفيذ البرنامج بصورة صحيحة.

ج) **تنظيم الدراسة:** للنظام دور هام في أي عمل يؤديه الإنسان لذلك يجب على الشخص الراغب في تعليم نفسه أن يعرف كيف ينظم دراسته من حيث المكان المناسب والمراجع ولوازم الدراسة الأخرى، كما يجب تنظيم الوقت تنظيماً صحيحاً.

د) **حوافز الإنجاز:** للحوافز أهمية كبيرة في نجاح عملية التعلم، لذلك يجب أن يعرف الدارس حوافزه وأن يستخدمها لتحقيق أهدافه، وأن يربط ذلك بما يتم تنفيذه من البرنامج المحدد للدراسة فلا يسمح لنفسه بالحصول على الحافز إلا إذا تأكد من إتمامه للبرنامج أو جزء منه على الأقل.

هـ) **الرقابة:** من الأهمية بمكان أن يراجع المتعلم من وقت إلى آخر مدى تقدمه وأن يقارن ما وصل إليه بما يجب أن يحققه، وفى حالة اكتشافه أن تقدمه لم يكن على المستوى المطلوب فلا بد أن يحاول معرفة السبب ويعمل على إزالته.

2) **على المستوى العام:**

تتطلب عملية نجاح التعلم الذاتي للمواطنين إعداد تخطيط دائم ويتضمن هذا التخطيط عدة عناصر هي:

أ) **البحث والتجريب**: يجب أن يكون التخطيط للتعلم الذاتي ضمن التخطيط للتعليم بصفة عامة، والبحث والتجريب من الأساليب الواجب إتباعها عند التخطيط لنشر التعلم الذاتي بين المواطنين.

ب) **التشريع**: من الملاحظ أن معظم التشريعات الخاصة بتعليم الكبار تركز على ناحية واحدة هي محو الأمية على أنه ينبغي النظر إلى تعليم الكبار نظرة شاملة، بحيث لا يقتصر على محو الأمية، بل يتضمن المراحل الأخرى وأن يتم تحديد أهداف تعليم الكبار وربطها بالعملية التعليمية والنمو المهني والاجتماعي للمواطنين الراغبين في استكمال دراساتهم، ولا بد من تحديد دور الوزارات والمؤسسات والهيئات وأصحاب العمل في مواجهة موضوع تعليم الكبار، وتحديد وسائل النهوض بالتعلم الذاتي في مجال تعليم الكبار من مواد مطبوعة كالكتب والدوريات المتخصصة والتلفاز والفيديو، والتعليم بالمراسلة مع التنسيق بينها، وتحديد مصادر ووسائل تعليم الكبار.

ج) **التنظيم**: تتنوع مؤسسات تعليم الكبار تنوعًا هائلاً بسبب تعدد نشاطات تعليم الكبار، لذلك وجدت هيئات تخدم كل منها مجالاً معينًا من المجالات، منها مجال الثقافة الصحية، ومحو الأمية والثقافة المهنية، والإرشاد الزراعي إلخ، ويتطلب الأمر وجود جهاز يقوم بالتنسيق بين هذه الهيئات التي تعنى بتعليم الكبار بصفة عامة والتعلم الذاتي بصفة خاصة، مع تحديد أدوارها تحديدًا، والتنسيق فيما بينها بحيث لا يحدث ازدواج أو تضارب.

د) **الميزانية المخصصة لبرامج التعلم الذاتي**: إن نشر وتشجيع التعلم الذاتي المستمر يتطلب إنفاقًا على المناشط التي تعقب التعليم المدرسي كالمكتبات والمسارح والمتاحف والأندية والجمعيات ووسائل الإعلام وأن يشتمل التخطيط في عمليات التعليم واقتصادياته على إدخال التعلم الذاتي المستمر في حساباته.

الفصل الخامس

الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي وأساليبه

مقدمة.

أولاً- دراسات تناولت التعلم الذاتي

ثانيًا- دراسات تناولت التعليم عن بعد

تعليق عام على الدراسات التي اهتمت بالتعلم الذاتي وأساليبه

مقدمة:

لقد اهتم كثير من الباحثين في مجالات التربية وعلم النفس بالأساليب الجديدة في التعلم الذاتي ولقد تباينت الدراسات والبحوث التي تناولت التعلم الذاتي، ولقد اهتم أيضًا كثير من الدول في استخدام التعلم الذاتي كأسلوب للممارسات المستحدثة له مثل الجامعات المفتوحة والتعليم عن بعد وتفريد التعليم حيث أثبتت معظم الدراسات أهمية التعليم الذاتي وفعاليته في العملية التربوية. وللتعرف على أهمية التعلم الذاتي ودوره في الارتقاء بالمستوى التعليمي للطالب سوف نتناول نتائج بعض الدراسات التي استهدفت التعلم الذاتي ووسائله وأهم أساليبه.

وتم تقسيم الدراسات السابقة إلى:

أولاً – دراسات تناولت التعلم الذاتي.

ثانيًا – دراسات تناولت استخدام المديولات التعليمية.

وتم ترتيب هذه الدراسات داخل هذه التصنيفات تبعًا للتسلسل الزمنى من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً: الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي مباشرة:

1) دراسة - مكتب التربية العربي لدول الخليج 1985:

بعنوان دراسة حول التعلم الذاتي وتطوير المناهج وأساليب التدريس في دول الخليج العربي:

كانت تهدف إلى تحديد مفهوم التعلم الذاتي وممارسته الفعلية في نظام التعليم في دول الخليج العربي والتعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة حول التعلم الذاتي وكيفية بناء المناهج في ضوء فلسفته وأهدافه واستغلال ذلك في وضع خطة مقترحة لكيفية استخدام أساليب التعلم الذاتي في تطوير المناهج وطرق التدريس بدول الخليج.

واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي.. وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من 203 مسئولاً بالتعليم الثانوي، 537 معلمًا ومعلمة وطلاب وطالبات الصف الحادي والثامن عشر من السلم التعليمي.. وتكونت أدوات الدراسة من ثلاث استبيانات طبقت على عينة الدراسة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أهمية التعلم الذاتي، وأن تنظيم المنهج المستخدم يعد تقليديًا حيث يفتقد المرونة ويدعم سلبية المتعلم، وتقوم طرق التدريس الحالية على جهد المعلم ونشاطه ويجب اكتساب المعلمين مهارات وكفايات التعلم الذاتي.

2) دراسة - حسن حسين جامع 1986:

قام بدراسة بعنوان ((التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية)):

وتهدف هذه الدراسة إلى تصميم وإعداد برنامج تعليمي بأسلوب التعلم الذاتي في شكل حقيبة تعليمية.

وقام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة وطبق البرنامج على عينة اشتملت على 77 طالبًا وطالبة من طلاب معهد التربية للمعلمين والمعلمات بالكويت بهدف تحديد أثر أسلوب التعلم الذاتي باستخدام الحقائب التعليمية على التحصيل. وقسم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين:

الأولى تجريبية واشتملت على 42 معلمًا ومعلمة.

الثانية ضابطة واشتملت على 35 معلمًا ومعلمة.

واستخدام تنفيذ البرنامج ستة أسابيع بواقع ساعتين أسبوعيًا، كما طبق في نهاية المدة اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة على أفراد المجموعتين، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فعالية الحقائب التعليمية في تنمية كافيات التدريس لدى المعلمين.

ونجد أن الباحث في هذه الدراسة قام بتصميم برنامج تعليمي بأسلوب التعلم الذاتي في شكل حقيبة تعليمية باعتبارها أحد أساليب التعلم الذاتي ومعرفة آثارها على التحصيل الدراسي.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة بناء الحقيبة التعليمية وأهم مكوناتها وكيفية استخدامها في التدريس بالتعلم الذاتي باعتبارها أحد أساليبه ومعرفة أثرها في التحصيل الدراسي للطلاب.

3) دراسة - يعقوب حسين نشوان 1988:

بعنوان ((أثر استخدام طريقة التعلم بالاستقصاء الموجه على تحصيل المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض)).

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن قدرة تلاميذ المرحلة المتوسطة على التعلم الذاتي باستخدام الاستقصاء الموجه وأثر ذلك على تحصيلهم للمفاهيم العلمية.

وتناول الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي حيث تناول في هذه الدراسة ثلاث اختبارات تحصيلية للسنوات الثلاث للمرحلة المتوسطة، وطبقت هذه الاختبارات على مجموعتين من الطلاب إحداهما ضابطة مكونة من 206 تلميذاً وتدرس المفاهيم بالطريقة التقليدية.. والأخرى تجريبية مكونة من 203 تلميذاً وتدرس المفاهيم بطريقة الاستقصاء الموجه.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

يسهم التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه في زيادة تحصيل التلاميذ للمفاهيم العلمية.

4) دراسة - محمود عباس عابدين 1991:

بعنوان التعلم الذاتي بين الفكر والتطبيق دراسة تحليلية لآراء معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية في سلطنة عمان:

كانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تعريفات التعلم الذاتي الأكثر تفضيلاً لدى المعلمين والأساليب والأنشطة المرتبطة بالتعلم الذاتي والتي يتبعونها في مدارسهم.

ولقد استخدم الباحث المنهج التاريخي إضافة إلى المنهج الوصفي، وقام الباحث بتطبيق استبيانه على عينة تكونت من 983 معلمًا ومعلمة بالمرحلتين الإعدادية والثانوية في جميع مناطق السلطنة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التي من أهمها:

1) تعد تفضيلات المعلمين للتعريفات الأقرب إلى التعلم الذاتي ضعيفة جدًا.
2) يعد التعليم بالوسائل التعليمية (السمعية والبصرية) أكثر الأساليب المستخدمة في المدارس.
3) الواجبات المنزلية أكثر الأنشطة التعليمية استخدامًا في المدارس.
4) أن التعلم الذاتي يتيح الفرصة أمام الطلاب لاكتساب الثقة بالنفس واكتساب مهارات البحث العلمي والتشجيع على التفكير والإبداع.

5) دراسة - إبراهيم عطا، محمد صبري حافظ 1991:

قاما بدراسة بعنوان ((أسس التعلم الذاتي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي)).

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى تحديد أسس ومهارات التعلم الذاتي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المنهج والإدارة المدرسية.

وقام الباحثان بتطبيق استبيان يتناول 29 عبارة تتعلق بالمنهج المدرسي والإدارة المدرسية على عينة تكونت من 500 تلميذ وتلميذة بالصف السابع من التعليم الأساسي، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أسس التعلم الذاتي يمكن اكتسابها وتنميتها لدى التلاميذ من خلال المنهج والإدارة المدرسية.

ونجد أن الباحثان في هذه الدراسة كانا يهدفان إلى تحديد أهم الأسس ومهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر المناهج والإدارة المدرسية، ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم أسس ومهارات التعلم الذاتي والعمل على تنميتها لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

6) دراسة - مصطفى الشثناوي مصطفى 1996:

بعنوان ((التعلم الذاتي بالكليات المتوسطة لإعداد المعلمين)) بسلطنة عمان ((دراسة تقويمية)).

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التعلم الذاتي والتعرف على تقنيات وأساليب التعلم الذاتي المستخدمة بالكليات المتوسطة والتعرف على الأنشطة التعليمية المستخدمة بالكليات المتوسطة، وتحديد مدى تحقيق التعلم الذاتي لأهدافه، وتحديد المعوقات التي تحول دون تطبيق التعلم الذاتي كما ينبغي أن يكون، وتقديم التوصيات التي يمكن أن تفيد في زيادة فاعلية التعلم الذاتي.

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي.

واستخدم الباحث في دراسته استبيانان، ومقابلات شخصية غير مقننة مع بعض خريجي الكليات المتوسطة للمعلمين.

وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من 84 طالب موزعة بين الشعب المختلفة بالكليات، 24 عضو من أعضاء هيئة التدريس.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة أن المحاضرات وخبرة الزملاء من أهم المصادر التي زودتهم بمعلومات عن التعلم الذاتي، من حين يرى غالبية أعضاء هيئة التدريس المتخصصين والندوات التي تعقد بكليات المعلمين من أهم المصادر التي يمكن أن تفيد الطلاب في هذا المجال وأن طالب الكلية يمكنه إلى حد ما .... عن طريق التعلم الذاتي وأن التعليم بالوسائل السمعية والبصرية والتعليم بالكمبيوتر من أساليب التعلم الذاتي فضلاً عن استخدامها من وجهة نظر أعضاء التدريس.

7) دراسة - عثمان إسماعيل الجزار، مصطفى عبد الله إبراهيم 1998:

بعنوان ((أثر استخدام طريقتين للتعلم الذاتي في اكتساب الطلاب المعلمين لبعض المهارات التطبيقية لمقرر المناهج وتقبلهم لأساليب التعلم الذاتي.

وتهدف الدراسة التعرف على أثر استخدام طريقتي التعلم الذاتي (التعلم الذاتي باستخدام المديولات والتعلم المفرد القائم على التدعيم) في تدريس مقرر المناهج على بعض المهارات التطبيقية الأساسية لدى طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الأزهر وتدريس مقرر المناهج على تقبل طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الأزهر لأساليب التعلم الذاتي.

واعتمد الباحثان في دراستهم على المنهج التجريبي للتعرف على أثر المعالجة التجريبية للمتغير المستقل (أسلوب التدريس بمستوياته الثلاثة واستخدم الباحثان أداتين هما:

1- اختبار التمكن في التطبيقات المهنية لمكونات المنهج (الأهداف والتقويم).
2- مقياس التقبل نحو أساليب التعلم الذاتي.

وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من 75 طالب تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات بلغ عدد كل منهم 25 طالب.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعتين التجريبيتين في مقياس التقبل نحو أساليب التعلم الذاتي ككل في صالح المجموعتين التجريبيتين، ويشير هذا إلى زيادة اقتناع هؤلاء الطلاب بالتعلم الذاتي وبأساليبه المرتبطة بالتعلم المفرد، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب المجموعات الثلاثة في كل من الخصائص النفسية للمتعلم وخصائص التعلم المفرد من المقياس، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب المجموعة الضابطة وطلاب المجموعتين التجريبيتين في المحور المرتبط ببعض قدرات المتعلمين في التعلم المفرد لصالح طلاب المجموعتين التجريبيتين، وعدم وجود فرق دال إحصائيًا في المحور الذي يرتبط ببعض قدرات المتعلمين.

8) دراسة - محمد محمد المقدم، ناجح حسن محمود، السعيد جمال عثمان 2001:

قام الباحثون بدراسة بعنوان مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية بمصر في ضوء متطلبات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية.

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية، والكشف عن مستوى القابلية للتعلم الذاتي للطلاب المعلمين (علمي – أدبي – نوعي)، والكشف عن مستوى القابلية للتعلم الذاتي للطلاب المعلمين وفقًا لسنوات الدراسة (أولى – ثانية – ثالثة – رابعة).

وقام الباحثون بتطبيق مقياس القابلية للتعلم الذاتي وطبق هذا المقياس على عينة تكونت من 3000 طالب وتم اختيار العينة من طلاب كليات التربية والتربية النوعية بالجامعات المصرية بطريقة عشوائية بحيث تكون ممثلة لكل كليات مصر، وتمثل العينة في مجموعها السنوات الدراسية الأربع والشعب التخصصية المختلفة (علمي – أدبي – نوعي).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التي من أهمها وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 بين المتوسط المحسوب لدرجات طلاب كليات التربية على مقياس القابلية للتعلم الذاتي والمتوسط الاعتباري للمقياس بدرجة تشير إلى أن مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلاب كليات التربية في مصر منخفض، وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 وبين متوسط درجات الطلاب المعلمين على مقياس القابلية للتعلم الذاتي ترجع إلى الأثر الأساسي لطبيعة التخصص (علمي – أدبي – نوعي).

ويستفاد من هذه الدراسة في الكشف عن مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بجميع التخصصات والشعب بكل سنوات الدراسة.

9) دراسة - إيمان محمد حسن عبد الرحيم 2002:

قامت بدراسة بعنوان ((مدى فاعلية برنامج تعليمي باستخدام الحاسب الآلي لتنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وكانت الدراسة تهدف إلى الكشف عن إمكانية تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية عن طريق برنامج تعليمي باستخدام الحاسب الآلي وتأثير هذا البرنامج على التحصيل الدراسي، وبناء برنامج تعليمي باستخدام الحاسب الآلي لتنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية والكشف عن تأثير هذا البرنامج لدى طلاب المرحلة الثانوية على الاتجاه نحو التعلم الذاتي والتحصيل الدراسي.

واستخدم الباحث الأدوات الآتية:

1- مقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي.

2- البرنامج التعليمي.
3- اختبار تحصيلي ووحدة التغير ((مادة الجبر)).

وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من 88 طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وعددها 44 طالبًا، ومجموعة تجريبية وعددها 44 طالبًا.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعة التجريبية في الاتجاه نحو التعلم الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدى.
2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعة الضابطة في الاتجاه نحو التعلم الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

10)دراسة - بدرية منصور المفرج وآخرون 2002:

بعنوان ((التعلم الذاتي بين دور المعلم وصعوبات تطبيقه)) في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت)).

تهدف الدراسة إلى تحليل آراء المعلمين بخصوص بعض القضايا التربوية المتعلقة بأشكال التعلم الذاتي والتي من أهمها:

1- أهم الأدوار التي يلعبها المعلم في أسلوب التعلم الذاتي.
2- أبرز الصعوبات التي تعترض تطبيق التعلم الذاتي في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
3- المقترحات التي تكفل زيادة فعالية أسلوب التعلم الذاتي في العملية التعليمية واعتمد الباحثون في دراستهم على المنهج الوصفي التحليلي المقارن لدراسة أهم الأدوار التي يلعبها المعلم في أسلوب التعلم الذاتي، وأبرز الصعوبات التي تعترض طريق التطبيق التعلم الذاتي في المرحلة المتوسطة.

واستخدام الباحثون في دراستهم استبيان حول التعلم الذاتي بين دور المعلم وصعوبات تطبيقه في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ويتم تطبيق هذه الأداة على عينة تكونت من 451 معلم ومعلمة يمثلون معلمي ومعلمات الصف الرابع المتوسط.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة أن معظم المعلمين التزموا في تطبيقهم لأساليب التعلم الذاتي الممارسات التقليدية الشائعة الاستخدام في مدارسهم، كذلك تبين أن هناك صعوبات تواجه المعلمين عند تطبيقهم لأساليب التعلم الذاتي، وهى صعوبات تتعلق بطرق التدريس وببناء المناهج وبالخطة الدراسية وبالمعلم وبالبيئة المدرسية وبأساليب التقويم وبالتوجيه الفني وبالوسائل التعليمية ومصادر التعلم.

11)دراسة - حسين محمد محمد نور 2003:

بعنوان ((اتجاهات طلاب كلية التربية جامعة الأزهر نحو التعلم الذاتي)) دراسة ميدانية.

كانت تهدف هذه الدراسة الكشف عن أهم مبررات الأخذ بالتعلم الذاتي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر والتعرف على اتجاهات الطلاب نحو التعلم الذاتي والكشف عن المعوقات التي قد تعوق الأخذ بهذا النوع من التعلم، وتقديم بعض الاقتراحات التي قد تسهم في التغلب على تلك المعوقات.

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي للتعرف على نوع التعلم السائد بكلية التربية جامعة الأزهر.

واستخدم الباحث استبانه كأداة للكشف عن اتجاهات الطلاب بكلية التربية جامعة الأزهر نحو التعلم الذاتي، وكذا المعوقات التي قد تحول دون الأخذ بهذا النوع من التعلم.

وطبق الباحث هذه الأداة على عينة تكونت من 300 طالب من طلاب الفرقة الرابعة والثالثة بالكلية بالشعب الأدبية والشعب العلمية والشعب النوعية بواقع 50 طالب لكل شعبة بالفرقتين الرابعة والثالثة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة إلى إجماع أفراد العينة على اتجاهاتهم الموجبة نحو التعلم الذاتي وضرورة إيجاد نظم بديلة لقصور التعليم التقليدي الذي يجعل الطالب متلقيًا سلبيًا، وأن غالبية أفراد العينة لديهم اتجاهات موجبة نحو التعامل مع وسائل التعلم الذاتي، قلة الأجهزة والوسائل التعليمية والمعامل الحديثة بالكلية، وكذلك توفر العدد الكافي من الفنيين والمساعدين المؤهلين للعمل بالمختبرات والمعامل، وقد اجتمعت أفراد العينة على أن أعضاء هيئة التدريس يقومون بالطريقة التقليدية في التدريس وأن أسلوب المحاضرة الإلقائية هو الأسلوب السائد في التدريس وأنه لا يوجد تنوع في طرق التدريس ولا يوجد أسلوب المناقشة والحوار أثناء المحاضرة، فضلاً عن تقاعس الأساتذة عن تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي وأن المناهج المقررة على الطلاب تقليدية وبها تكرار وحشو ولا تتماشى مع قضايا العصر ولا تنمى التفكير العلمي.

12)دراسة - سانفورد Sanford 1967:

قام بدراسة بعنوان ((دراسة تجريبية للتعليم بالوحدات التعليمية لمدرسين المرحلة الثانوية)) تقرير نهائي كلية المعلمين بولاية كنساس.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر التعلم الذاتي باستخدام الوحدات النسقية ((Module)) في تنمية بعض الكفاءات التدريسية للطلاب المعلمين وتنظيم المعلومات التي لها علاقة بعمليتى التعليم والتعلم وإزالة الفواصل بين النظرية والتطبيق.

وتكون عينة الدراسة من مجموعتين، الأولى تجريبية تتكون من 62 طالبًا تدرس بأسلوب التعلم الذاتي باستخدام المديول، والمجموعة الثانية ضابطة وتتكون من 52 طالب تدرس بالأسلوب التقليدي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1) وجود فروق جوهرية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث بعض المهارات التدريسية وكانت الفروق في صالح مجموعة التعلم الذاتي.

2) وجود فروق جوهرية ذات دلالة بين سلوك تلاميذ كل من المجموعتين حيث أظهر تلاميذ مجموعة التعلم الذاتي نوعًا من الاستقلالية وعدم الاعتماد على المعلم.

3) أن هناك فروق بين المجموعتين من حيث استخدام أكثر من طريقة وكانت هذه الفروق دالة وفى صالح المجموعة التجريبية ((التعلم الذاتي)).

4) تفوق المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي عن المجموعة الضابطة وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية.

نجد أن الباحث في هذه الدراسة استخدم الوحدات النسقية لمعرفة أثر التعلم الذاتي في بعض الكفاءات التدريسية للطلاب المعلمين وتنظيم المعلومات.

ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية استخدام الوحدات النسقية وفى معرفة أثر التعلم الذاتي على تنمية بعض الكفاءات التدريسية للطلاب المعلمين مثل الاستقلالية وعدم الاعتماد على المعلم.

ثانيًا: دراسات تناولت التعليم عن بعد:

1. دراسة بيلر Beeler 2002:

قام بدراسة بعنوان ((مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد)).

وتهدف هذه الدراسة إلى مقارنة كفاءة التعليم التقليدي وجهًا لوجه وبين التعليم عن بعد وخاصة التعليم عن طريق التليفزيون، وقد قارنت الدراسة بين رضا كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو كلا النوعين، وكذلك بين التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

وقام بتطبيق الدراسة على عينة تضمنت مجموعة من الطلاب قبل التخرج بواقع 40 طالب للتعليم التقليدي، 55 طالبًا يدرسون عن طريق نظام التعليم من بعد، وعينة أعضاء هيئة التدريس تضمنت مجموعة من الأساتذة الخبراء، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية.

وتوصل الباحث في دراسته إلى أنه لا توجد فروق بين تحصيل الطلاب الذين يدرسون وجهًا لوجه في الفصول الدراسية، وبين الطلاب الذين يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بعد.

ونجد أن الباحث في هذه الدراسة قارن بهدف معرفة أثر التعليم عن بعد عن طريق التليفزيون ومقارنة التدريس بالطريقة التقليدية، ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أثر التعليم عن بعد باستخدام التليفزيون على التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

2. دراسة هينزرود Hensrud 2002:

قام بدراسة بعنوان ((جودة برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة)).

وتهدف الدراسة إلى التعرف على جودة برنامج للتعليم من بعد عبر الخط في إحدى كليات جامعة ويسكنسون الشاملة والذي تزامن مع استخدام تكنولوجيا عبر الخط.

وقد استخدم الباحث استبيان أو أداة لقياس جودة هذا البرنامج وفق معايير الجودة المرجعية لهذا البرنامج.

وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة تكونت من 20 عضوًا من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برنامج التعليم من بعد عبر الخط موزعة كما يلي: 10 ذكور، 8 إناث، 2 لم يحدد النوع.

وتوصل الباحث في دراسته إلى أن البرنامج يقابل معايير الجودة في أربع مؤشرات فقط من مؤشراته السبعة وهى: الدعم المؤسسي، عملية التعليم والتعلم، تركيب المقرر، تدعيم الطالب.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة بأنه يمكن التعليم في الجامعة عن بعد عبر الخط حيث أثبتت هذه الدراسة جودة هذا النوع من برامج التعليم عن بعد.

3. دراسة لين Lin 2002:

قام بدراسة بعنوان ((العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد)) بجامعة أداهوا.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أداهو، وقام الباحث بتطبيق استبيان على عينة مكونة من 247 عضو من أعضاء هيئة التدريس.

وقد توصل الباحث في دراسته إلى:

1- توجد دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أداهو للمشاركة في التعليم عن بعد، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعلم عن بعد.

2- توجد عدة عوامل يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التعليم من بعد وتتمثل في تلك التحديات المتعلقة بالمستوى الضعيف للتفاعل مع الطلاب وأعباء العمل الضخمة، والتزامات الوقت والقدرة على الحصول على جودة المقرر.

3- أن أعضاء هيئة التدريس الذين يواجهون بعض الإعاقات عن المشاركة في التعليم من بعد فلديهم بعض الخصائص التالية ليست لديهم خبرات عن التدريس من بعد، وليس لديهم اتجاه إيجابي نحو التعليم من بعد، وليست لديهم الرغبة في تدريس مقررات عن بعد في المستقبل.

وجد أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم من بعد والعوائق التي تعوق مشاركة أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التدريس في التعليم عن بعد والعمل على التغلب على هذه العوامل والعوائق.

4. دراسة بيكر Baker 2002:

قام بدراسة بعنوان ((تصورات المعلم للمخرجات التعليمية للفيديو التعليمي المضغوط الموجه للفصل الدراسي داخل الفصول الراقية في مرحلة التعليم الثانوي)).

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن تصورات المعلمين عن الفاعلية التعليمية للفيديو كونفراس المقدمة للطلاب في فصول دراسية بعيدة. وقد تضمنت الدراسة مجموعة من التساؤلات البحثية حول الفعالية التعليمية والتي اشتقت من علاقة المعلمين بهؤلاء الطلاب في تلك الفصول البعيدة.

وقام الباحث باستخدام أداة مسحية وطبق أدوات الدراسة على عينة تكونت من 265 مدرسًاممن لهم خبرة تعليمية في مجال مقررات التعليم عن بعد عبر الفيديو كونفراس في المدارس الثانوية في كل ولاية بنسلفانيا Pennsylvania ونيويورك New York ونيوجرسى New Jersey حيث تضم هذه الولايات إلى اتحاد المشاركين في التعلم عن بعد.

وقد توصل الباحث إلى أن معلمي برامج التعلم عن بعد لديهم تصورات إيجابية نحو هذا النوع من التعلم، وأن هناك علاقة إيجابية ومهمة بين تدريب المعلمين قبل تقديمهم لبرامج التعليم عن بعد وبين تصوراتهم عن كفاءة هذا النوع من التعليم.

ونجد في هذه الدراسة أن الباحث حاول التعرف على أثر استخدام التدريس بطريقة الفيديو كونفراس على فاعلية التعليم، ويستفاد من هذه الدراسة في النتائج بطريقة التعليم عن بعد باستخدام الفيديو كونفراس.

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي

أولاً: الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي:

تنوعت الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي من حيث تطبيقاته التربوية وأهم أسسه ومهاراته وخصائص التعلم الذاتي وطرق تقويمه في بعض المناهج الدراسية وقياس الاستعداد أو للتعلم الذاتي الموجه وكيفية استخدام التعلم الذاتي في المواد الإبداعية والتدريبية المبرمجة مع الطلاب الموهوبين والعاديين والقدرة على تصميم وبناء برنامج تعليمي يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي وتقويم تجريبي للتعلم الذاتي الموجه.

فالدراسة الأولى كانت تهدف إلى تصميم وإعداد برنامج تعليمي بأسلوب التعلم الذاتي في شكل حقيبة تعليمية وتحديد أثر أسلوب التعلم الذاتي باستخدام

الحقائب التعليمية على التحصيل، وفى الدراسة الثانية اهتم الباحثان فها إلى تحديد أسس ومهارات التعلم الذاتي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المنهج والإدارة المدرسية، وكانت تهدف الدراسة الثالثة إلى تحديد المهارات التي يتطلب التعلم الذاتي من خلال دراسة برنامج التعلم الذاتي، والدراسة الرابعة كانت تهدف إلى تصميم عدد من الوحدات التعليمية النسقية بأسلوب التعلم الذاتي في مقرر علم الحيوان، والدراسة الخامسة كانت تهدف إلى إعداد مقياس الاستعداد للتعلم الذاتي والتعرف على خصائص المتعلم الذي يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي، والدراسة السادسة كانت تهدف إلى بناء برنامج تعليمي لتنمية القدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين، والدراسة السابعة تهدف إلى تصميم وبناء برنامج تعليمي يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي المصحوب بمسارات علاجية للمتعلم في مادة الرياضيات، والدراسة الثامنة كانت تهدف إلى إعداد برنامج يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي في مقرر الحسابات المالية والمقارنة بين أربع استراتيجيات للتعلم.

تصور أبعاد دراسات تناولت التعليم عن بعد:

تنوعت الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد فمنها من تناولها من حيث مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد، ومنهم من تناوله من حيث جودة برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير مباشر، ومنهم من تناول العوامل الدافعية والمعنية التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أداهوا ومنهم من تناول التعليم عن بعد من حيث تصورات المعلم للمخرجات التعليمية ((الفيديو التعليمي)) الموجه داخل الفصل الدراسي.

وتهدف الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد من الأهداف الآتية، فتهدف الدراسة الأولى إلى مقارنة كفاءة التعليم التقليدي وجهًا لوجه بين التعليم عن بعد وخاصة التعليم عن طريق التليفزيون وبين رضا كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو كل من التوعية، وبين التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم، وكانت الدراسة الثانية تهدف إلى التعرف على جودة برنامج للتعلم عن بعد عبر الخط في إحدى كليات جامعة ويسكنسون الشاملة والذي تزامن مع

استخدام تكنولوجيا عبر الخط، كما تهدف الدراسة الثالثة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أداهوا، وكانت تهدف الدراسة الرابعة إلى الكشف عن تصورات المعلمين عن الفاعلية التعليمية للفيديو كونفراس المقدمة للطلاب في فصول دراسية بعيدة.

ويستفاد من هذه الدراسات في استخدام أسلو بالتعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية وفعالية الحقائب التعليمية في تنمية الكفاءات التدريسية لدى المعلمين ومعرفة أهم أسس التعلم الذاتي ومهاراته وتحليل خصائص التعلم الذاتي وتقويم عملية التعلم الذاتي وكيفية بناء الوحدات التعليمية وبناء مقياس الاستعداد للتعلم الذاتي واستخدام التعلم الذاتي للمواد الإبداعية وكيفية استخدام إستراتيجية العلاج لتشخيص التعلم الذاتي وكيفية إعداد برنامج يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي ومعرفة أثر استخدام المديولات في تدريس المواد الدراسية ومعرفة أثرها واستخدام الوحدات التعليمية النسقية وأثرها على التحصيل الدراسي واتجاهات التلاميذ واستخدام المديولات في تنمية وصياغة الأهداف التعليمية لطلاب كلية التربية واستخدامها في تنمية التفكير الابتكاري وفى معرفة أثر الأسلوب المعرفي واستخدام الحقيبة التعليمية وفى إكساب الطلاب المهارات العلمية اللازمة للتدريس ويستفاد من هذه الدراسات في بناء وتصميم الحقائب والوحدات التعليمية، وأيضًا المقارنة بين التحصيل عن طريق الطرق التقليدية والتحصيل عن طريق التعليم عن بعد وكيفية إعداد برامج التعليم عن بعد ومعرفة أهم العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد.

الفصل السادس

أساليب التعلم الذاتي

مقدمة

أولاً: التعليم المبرمج.

ثانيًا: الحقائب التعليمية.

ثالثًا: التليفزيون التعليمي.

رابعًا: الإذاعة التعليمية.

خامسًا: التعلم بالمراسلة.

سادسًا: برامج التربية الموجهة للفرد.

سابعًا: برامج التعليم الشخصي للفرد.

ثامنًا: تفريد التعليم.

تاسعًا: التعليم عن بعد.

عاشرًا: التعليم المفتوح ((الجامعة المفتوحة)).

حادي عشر: التعليم بالحاسب الآلي ((التعليم الإلكتروني)).

ثاني عشر: خطة كيلر.

ثالث عشر: شبكة الفيديو.

رابع عشر: الفيديو كونفرتس.

مقدمة:

التعلم الذاتي أحد الأساليب التعليمية التي ظهرت لتوظيف الاستراتيجيات التربوية الواعية في تصميم برامج تعليمية محددة ذات قدرة عالية على تفريد التعليم. وهذه الأساليب تختلف في طرقها لتحقيق عملية التفريد، إلا أنها تتفق جميعًا في الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، وهو تحقيق تعليم يراعى الفروق الفردية بين الأفراد ويكون أكثر وفاء بحاجات المتعلم ومراعاة لخصائصه ومميزاته.

ولقد باتت الحاجة ملحة لهذا النوع من التعليم في العصر الحديث نظرًا للانفجار المعرفي والتكنولوجي والانفجار السكاني والذي فرض الكثير من الأعباء سواء على مستوى الفرد لكثرة ما يحتاجه من معلومات، أو على مستوى الدولة لكثرة الراغبين في التعليم.

وفي ضوء هذه التطورات الاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة وفي ضوء مفهوم التربية المستمرة والتعلم الذاتي، حدد المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للتربية والذي عقد في جنيف عام 1975 بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد وتدريب المعلم. وأكد على عملية التعلم الذاتي أو التعلم المستقل والذي يعتبر أكبر أهمية في تعليم الكبار نظرًا لأن المتعلم الكبير يقدم على التعلم استنادًا إلى دوافعه الداخلية والحوافز التي توضع أمامه لمواصلة التعلم والاستمرار فيه مدى الحياة.

وهذا الاتجاه في التعلم الذاتي يتطلب اللجوء إلى أساليب متعددة في التعليم لا تقتصر على المحاضرات فقط بل على الورش التعليمية التدريبية وحلقات النقاش والسينمارات والحلقات التعليمية والمشروعات والتجارب، وأن يقوم المتدرب بنفسه بالتجارب العملية والتطبيقات المختلفة.

ولهذا يجب أن تزداد العلاقة بين مراكز التعليم ومراكز الإنتاج ارتباطًا وثيقًا، بحيث لا تقتصر عملية التعليم على مهارات الأمية الأبجدية بل أن تقترن عملية التعليم بالأشياء النافعة اقتصاديًا والمقبولة اجتماعيًا وبالتالي تزداد حوافز الأمي للتعلم ويواظب عليه مدى الحياة.

ولتحقيق عملية التعلم الذاتي والتعليم المستمر مدى الحياة يجب أن تتبع الأساليب الآتية لتحقيق عملية التعلم الذاتي والتي من أهمها:

1) التعليم المبرمج.
2) الحقائب التعليمية.
3) التليفزيون التعليمي.
4) الإذاعة التعليمية.
5) التعلم بالمراسلة.
6) برامج التربية الموجهة للفرد.
7) برامج التعليم المشخص للفرد.
8) تفريد التعليم.
9) التعليم عن بعد.
10) التعليم المفتوح (الجامعة المفتوحة).
11) التعليم بالحاسب الآلي (التعليم الإلكتروني).
12) خطة كيلر.
13) شبكة الفيديو.
14) الفيديو توتفرنس.

أولاً: التعليم المبرمج Programmed Instruction:

التعلم المبرمج أسلوب يتعلم فيه المتعلم من خلال برنامج تعليمي أعدت فيه المادة التعليمية وخبرات التعلم إعدادًا خاصًا، على أساس أن خبرات التعلم مركبة يمكن تقسيمها إلى عدة مهارات بسيطة متتابعة تسير في نسق تصاعدي، ويتم تعلمها المهارة تلو الأخرى، وتعرض في صور مختلفة (كتاب مبرمج أو آلة تعليمية أو جهاز عرض) ويتيح التعليم المبرمج الفرصة لكل متعلم أن يسير في دراسته وفقًا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة، ويستخدم جهاز الكمبيوتر مع كتيب يشتمل على المادة المبرمجة، وأهداف تعلمها، وتصميم البرنامج التعليمي في صورة مجموعة مكونات هي المعلومات والبيانات، والمثير الذي يجذب انتباه المتعلم نحو الدراسة،

والاستجابة التي يحدثها الرنامج من خلال الضغط على مفتاح معين، والتعزيز الفوري من خلال الإجابة الصحيحة التي تظهر للمتعلم.

يعد التعليم المبرمج محاولة للوصول إلى هدف أو أكثر من أهداف التعليم عن طريق التحليل الدقيق للخبرات التي من شأنها أن توصل إلى هذا الهدف ثم تقديمها إلى الدارس تدريجيًا وعلى خطوات حتى يتمكن الدارس من استيعابها أو الاستجابة له بمفرده مع العناية باستخدام الدارس في تقويم هذه العملية والتأكد من تحقيق الهدف أو الأهداف الموضوعة.

وظهر هذا الأسلوب معتمد على مفاهيم سكنر **Skinner** في عملية التعلم ويحتوى هذا الأسلوب على بعض البرامج التي تتيح الفرصة أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقًا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة وتقديم التعزيز اللازم لزيادة دافعية التلميذ.

ويتألف البرنامج من ثلاث مكونات هي:

1) المعلومات أو السؤال المطروح ويسمى عادة المثير.
2) الإجابة الصادرة عن المتعلم وتسمى الاستجابة.
3) التعزيز ويعطى بشكل فوري بعد حدوث الاستجابة وهو غالبًا ما يكون الحل الصحيح.

ويستند هذا التعزيز إلى عملية التغذية الراجعة للمعلومات، أي الرجوع فورًا إلى الإجابة الصحيحة لتقييم الاستجابات وتشجيع النجاح فيها تمهيدًا لتعليم برنامج جديد.

ويعرف التعليم المبرمج بأنه المعالجة الأمبريقية المحددة لأحد الموضوعات بخطوات تعليمية سابقة الإعداد وقابلة للقياس.

المقصود بالتعليم المبرمج هو ذلك النوع من التعلم الذاتي الذي يعمل فيه مع المدرس في قيادة التلميذ وتوجيهه نحو السلوك المنشود برنامج تعليمي تقسم فيه المعلومات إلى أجزاء، وترتب ترتيبًا منطقيًا بحيث يستجيب لها المتعلم وتقوده إلى السلوك النمائي، بحيث يجعله قادرًا في المستقبل أن يتصرف تصرفًا مقصودًا ومرغوبًا فيه.

وظهر هذا الأسلوب معتمدًا على مفاهيم Skinner في عملية التعلم، ويحتوى هذا الأسلوب على بعض البرامج التي تتيح الفرص أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقًا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة وتقديم التعزيز اللازم لزيادة دافعية التلميذ.

ويتطلب التعليم المبرمج الشروط الآتية:

- توفر الدافع لدى المتعلم.
- عرض معلومات أو مثيرات شائعة ثم طرح أسئلة حولها ليجيب عنها المتعلم.
- تكون الإجابة بملء فراغ أو اختيار إجابة أو اتخاذ موقف.
- يغطى المتعلم تغذية راجعة تعزز تعلمه السابق إن كان صحيحًا وترشده إلى الإجابة الصحيحة إن كان مخطئًا.
- يرتقى المتعلم إلى تعلم معلومات جديدة فتتراكم المعلومات ويتقدم المتعلم من الهدف أو الأهداف المخصصة للبرنامج بسرعته الذاتية.
- يتقدم المتعلم في نهاية البرنامج لامتحان للتأكد من درجة إتقانه وتمكنه.

ويأخذ العلم المبرمج الأشكال الآتية:

أ- البرامج الخطية.

ب- البرامج التفريعية.

ج- البرامج الخطية التفريعية.

أسس التعليم المبرمج فيما يلي:

لقد حدد سكيز أسس التعليم المبرمج فيما يلي:

1- تحديد السلوك النهائي المراد من الدارس تعلمه بعد الانتهاء من دراسة البرنامج ومكونات هذا السلوك تحديداً دقيقاً ويتم هذا التحديد في ضوء الأهداف.

2- تحليل الخبرات التعليمية المؤدية إلى هذا السلوك وتقديمها بالتدريج وذلك عن طريق عرضها على هيئة مشكلات أو مثيرات تتطلب من الدارس الاستجابة لها.

3- حصول الدارس على تعزيز فوري لاستجابته، ويتطلب ذلك تمكن الدارس من المشكلات التي تعرض عليه وقدرته على الاستجابة لها استجابة صحيحة.

4- تقدم الدارس في دراسته للبرنامج بحسب قدراته.

5- إعداد البرنامج بطريقة علمية.

الخصائص الرئيسية للتعليم المبرمج:

يتميز التعليم المبرمج بالخصائص الآتية:

1- يعمل كل متعلم في التعليم المبرمج بمفرده ولذا يعد تعليمًا فرديًا.

2- يتعلم كل متعلم في التعليم المبرمج حسب رغبته الخاصة لذا يعد وسيلة هامة لمقابلة ما بين المتعلمين من فروق فردية.

3- تقسم المادة في التعليم المبرمج إلى وحدات متناهية في الصغر تسمى إطارات وينتهي كل إطار بسؤال يطلب من المتعلم الإجابة عليه ويعتبر في هذه الحالة مثيرًا.

4- يجيب المتعلم على السؤال الموجود في الإطار بصورة محددة.

5- يسمح للمتعلم بمعرفة الإجابة الصحيحة بمجرد الانتهاء من إجابته عن السؤال فيعزز ذلك عملية التعلم أي يصبح هناك احتمال كبير أن يعطى المتعلم فيعزز ذلك الاستجابة الصحيحة عندما يواجه نفس المثير مستقبلاً.

6- يهدف البرنامج من معرفة المتعلم الإجابة عن كل سؤال يؤديه أولاً بأول إلى إدراك المتعلم مدى نجاحه في تعلم الفكرة التي يتضمنها الإطار وإلى تقويمه لذاته تقويمًا مستمرًا وشعورًا بالتوفيق خطوة إثر خطوة مما يعزز تعليمه ويدعمه.

7- يوجه البرنامج المتعلم عندما يخطئ في الإجابة عن أحد الأسئلة إلى ما يجب عليه عمله قبل انتقاله إلى الإطار التالي، كأن يطلب منه الرجوع إلى إطارات سابقة أو الرجوع إلى إطارات فرعية ليعرف موقع خطئه وأسبابه ثم يعود بعد ذلك إلى الإطار الأصلي ويصحح إجاباته.

ثانيا: الحقائب التعليمية Learning Packages:

ظهـرت في الفـترة الأخـيرة مجموعـة مـن بـرامج الـتعلم الـذاتي اسـتخدمت استراتيجيات جديدة تنتج قدرًا كبيرًا من تفريد التدريس في ظل ظروف تربوية أكثر مرونة والتي من أهمها الحقائب التعليمية.

ولقد ظهرت البداية الأولى من هذه الحقائب في مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال القائم بولاية ماتشوست بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك في أوائل الستينات حيث قامت الهيئة المشرفة على مراكز مصادر المعلومات بالمتحف باختراع ما أطلقوا عليه اسم صناديق الاستكشاف، وهى صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوعًا معينًا أو فكرة محددة تتمركز حولها جميع محتويات الصندوق لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل.

ثم تطورت هذه الصناديق فيما بعد وأصبح يطلق عليها وحدات التقابل **Match Unit** وذلك بعد أن تغير محتوى الصندوق ليشمل مواد تعليمية متعددة الأهداف مثل الصور الثابتة والأفلام المتحركة والأشرطة المسجلة والألعاب التربوية والنماذج والخامات. ولقد تنوعت الموضوعات التي احتوتها هذه الوحدات حيث شملت شعوب العالم مثل الاسكيمو – المرتفعات، وذلك لتقابل جميع الميول والاتجاهات.

وفي عام 1960 ظهرت برامج تعرف باسم برامج التعلم طبقًا للحاجات **P-For Learning Accordance To Needs**، وتمتاز بأنها تقدم للمتعلم بدائل واختيارات متنوعة من الأنشطة والوسائل على أساس أن بعض تلك الأنشطة قد تكون مناسبة لبعض التلاميذ أكثر من غيرهم.

وقد ساهم في إنتاج هذه البرامج كل من جمعية البحوث الأمريكية ومؤسسة وستنجهاوس واثنتا عشر منطقة تعليمية.

وفى عام 1974 تم استخدام هذه البرامج في أكثر من 150 مدرسة تضم 40 ألف تلميذًا في جميع الصفوف من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر في المواد الاجتماعية واللغة والرياضيات والعلوم والوحدة الأساسية في هذه البرامج هي الوحدة النسقية **Module** وهى مواد وأنشطة تعليمية تستغرق دراستها للتلميذ المتوسط

حوالي أسبوعين، وهناك عدة اعتبارات تم مراعاتها في تصميم هذه الحقائب والتي من أهمها:

1- الأهداف التعليمية.
2- رغبات أولياء الأمور (الرغبات المهنية التي يريد أولياء الأمور تحقيقها في أبنائهم).

ويسبق تصميم هذه الوحدات النسقية جمع معلومات تتعلق بالنواحي الآتية:

1- التعرف على احتياجات التلاميذ واهتماماتهم.
2- التعرف على المستويات التحصيلية لكل تلميذ.
3- التعرف على قابلية التلاميذ للتعلم.
4- التعرف على الطرق المختلفة التي يتعلم بها التلاميذ.
5- التعرف على مستويات الأداء السابقة للتلاميذ.

وهناك مسميات لهذه البرامج إلا أنها تندرج جميعًا تحت ما يعرف باسم الرزم أو الحقائب التعليمية، حيث عرفها سميث **Smith 1969** على أنها برامج محكمة التنظيم تقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تساعد على تحقيق أهداف تعليمية محددة. وتحتوى على عدد من العناصر المشتركة مثل مقدمة توضح للمتعلم أهمية الدراسة، تقويم قبلى، أهداف سلوكية، أنشطة وبدائل، وأخيرًا تقويم بعدى.

وحيث أن معظم الحقائب التعليمية تتكون من مجموعات من العناصر المشتركة، إلا أن ترتيب هذه العناصر يختلف من حقيبة إلى أخرى تبعًا لنوع الموقف التعليمي والفلسفة التي يتبناها المصمم، حيث أن الحقائب التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية أهمها:

1- صفحة العنوان **Overview** وبعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها.
2- الفكرة العامة وتهدف إلى إعطاء فكرة موجزة عن محتوى الحقيبة وأهمية هذه الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها الطالب.

3- الأهداف ويحتوى هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقيبة.
4- الاختبار القبلي.
5- الأنشطة والبدائل ويقصد بتعدد البدائل وتعدد الوسائل والأساليب والطرق وتعدد الأنشطة.
6- التقويم ويتكون من برنامج التقويم في الحقائب التعليمية من ثلاث أنواع من الاختبارات القبلية واختبارات التقويم الذاتي والاختبارات النهائية.

ونجد أهم ما يميز الحقائب التعليمية هو توفير أشكال متعددة من التفاعل في المواقف التعليمية، فما تشتمل عليه الحقائب التعليمية من وسائل متعددة ووسائط متنوعة واستراتيجيات متفاوتة تجعل سمة التفاعل من أهم ما يميز هذا الأسلوب ويجعله مختلفًا عن أساليب وأشكال التفريد الأخرى، وتعمل الحقائب التعليمية على تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان ذلك بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم. ويظهر ذلك واضحًا في التعلم داخل مجموعات صغيرة أو مجموعات كبيرة. فلقد يسمح نظام الحقائب التعليمية بتعدد استراتيجيات التدريس مثل المناقشة والمحاضرة والتعليم الفردى وذلك بهدف التنوع في أساليب التعلم من ناحية وتحقيق الكفاءة والفاعلية من ناحية أخرى، ويسمح أيضًا نظام الحقائب التعليمية بتعدد مصادر المعرفة، ومن ثم لم يعد المتعلم مستقبلاً للمعلومات وإنما مشاركًا ومتفاعلاً نشطًا معها، وتعمل الحقائب على التخطيط لنقاط تلاقى بين المعلم والمتعلم وهى النقاط التي يلتقى المعلم بتلاميذ.

ومن ذلك يتضح أن أهم مميزات الحقائب تتمثل في:

1- توفير أشكال متعددة ومتنوعة من التفاعل في المواقف التعليمية.
2- تعمل على تعدد مصادر المعرفة.
3- تجعل المتعلم مشاركًا ومتفاعلاً نشطًا وليس مستقبلاً للمعلومات.
4- التخطيط لنقاط تلاقى بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم.

5- تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم.
6- تعدد استراتيجيات التدريس.
7- نأخذ بأسلوب النظم، فكل حقيبة تشكل نظامًا كاملاً يتكون من مدخلات المتعلم وعمليات الأنشطة والخبرات التعليمية ومخرجات المعارف والمهارات والقيم المكتسبة والتغذية الراجعة.
8- تتمركز حول المتعلم وحاجاته.
9- تقوم على فكرة تفريد التعلم فهي تصمم بحيث يستطيع المتعلم أن يستخدمها بمفرده ((أين وكيف ومتى شاء)).
10- تؤكد على مسئولية المتعلم الذاتية عن تعلمه.
11- تقى المتعلم من الشعور بالخوف أو الفشل مما يزيد متعته بالتعلم والإقبال عليه.
12- تبنى إستراتيجية التعلم بالإتقان.
13- تركز على مهارة أو مفهوم أو فكرة رئيسية وقد تتفرع منها مهارات أو أفكار ثانوية تتضمن في وحدات صغيرة.
14- تتركز على التعلم والتدريب ونتائج التعلم ((التدريب)) معًا.
15- تساير اتجاه اقتصاديات التعليم ((الإعداد والتداول –الاستخدام – الكلفة)).

فعلى الرغم من الاختلافات الواضحة بين الاتجاهات المختلفة في علم النفس فيما يتعلق بالأسس النفسية لأسلوب التعلم الذاتي إلا أن النظرة المتعمقة لأسلوب الحقائب التعليمية يتضح أن هذا الأسلوب جمع بين الاتجاهات النفسية، ويتضح ذلك من خلال:

1- أن الحقائب التعليمية تعمل التغذية الراجعة Feedback والتعزيز الفورى للمتعلم ومراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم.
2- أن كل متعلم يستطيع أن يوجه ذاته الوجهة التي يراها مناسبة لإمكاناته وذلك من خلال اختياره للبدائل التي تحقق أهدافه.

3- التنوع في البدائل والأنشطة والاستراتيجيات أمام كل متعلم لتحقيق الأهداف الموضوعة للحقيبة.

4- تقويم المتعلم ذاته عن طريق حل الاختبارات التتبعية التي تعقب دراسة كل قسم من أقسام الحقيبة.

ثالثا: التليفزيون التعليمي Instructional Television:

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارًا وأفضلها قدرة على توسيع فرص التعليم، بما يتوافر به من صورة وصوت وحركة، وما يؤدى إليه من جذب المشاهدين وبعث حيويتهم.

حيث يعد التليفزيون التعليمي أحد أساليب التعلم الذاتي شائعة الاستخدام لإمكانية توافره لدى الأفراد والمؤسسات التربوية، كما ثبتت فاعليته في تعليم كثير من الطلاب عن بعد حيث أنه يتمتع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام وعلى مختلف المستويات التعليمية.

ومن أهم ما يقوم به التليفزيون في هذا المجال:

أولاً: الدعوة:

حيث يستطيع التليفزيون أن يقدم برامج موجهة للرأي العام، وتبين أبعادها وآثارها على التنمية وتثير الاهتمام بها، وتعمل على تغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية.

ثانيًا: التعليم:

يقوم التليفزيون بدور رئيسي في عملية التعليم، بالإضافة إلى المعلومات والثقافة المبسطة المتنوعة، وذلك بتقديم برامج متكاملة بصورة تحقق أهداف التعليم واحتياجات الدراسات ومتطلبات المجتمع والعصر والتشجيع على التعليم.

ثالثًا: المتابعة:

وتعنى المتابعة دعم العمل الذي تحقق في المراحل السابقة. ومن ثم يمكن للتليفزيون أن يقدم برامج تشجيعية للمتعلمين يحفزهم على التغلب على صعوبات الدراسة وحثهم على الانتظام والمواظبة في متابعة البرامج التعليمية.

مزايا وعيوب التليفزيون التعليمي:

مما هو جدير بالذكر أن التدريس عبر أجهزة التليفزيون له مزايا وله عيوب ينبغى الانتباه لها وأخذها في الاعتبار عندما تتخذ هذه الوسيلة دائمًا لتقديم البرامج التعليمية.

أولاً: مزايا التليفزيون التعليمي:

من أهم مزايا التليفزيون التعليمي هي:

1- أنه يقوم بتغطية واسعة، حيث يمكن أن تصل رسالته إلى ملايين المشاهدين من المتعلمين.

2- يستطيع التلفزيون تطوير الكفاية الداخلية للعملية التعليمية من خلال تطوير برامج التعليم وإثرائها بالمادة التعليمية المناسبة لاحتياجات الدارسين وتنويع الوسائل التعليمية بما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً وأفضل قدرة على مواجهة الفروق الفردية، وكذلك تطوير كفاية المعلمين وإثراء خبراتهم العلمية.

3- يتميز التليفزيون التعليمي بقدرته على خفض تكلفة التعليم حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التليفزيون بالطرق التقليدية، وذلك أن التكلفة تقل كلما زاد عدد المستفيدين، وكذلك حل بعض المشاكل، كما أنه يساعد على تنمية الاتجاهات وتعلم المواد الدراسية واكتساب المهارات المختلفة.

4- الدافعية وإمكان جذب عدد كبير من الناس إلى البرامج المقدمة مهما تكن أعمارهم.

5- إمكان نقل المشاهد إلى أي مكان على المستوى الزماني والمكاني بما قد لا يمكن تقديمه في ظل بعض الوسائط الأخرى.

6- إمكان استخدامه في التقويم الذاتي في التدريس المصغر وفي كثير من المواقف التشخيصية.

7- إمكان تقديم أشياء مرئية لعدد كبير في وقت واحد قد لا يستطيع رؤيتها سوى فرد واحد كالصورة المشاهدة من خلال ميكروسكوب أو تلسكوب.

8- إمكان تقديم الصورة القريبة والبعيدة باستخدام عدسة الزوم.

9- التليفزيون وسيلة إثراء للموقف التعليمي والخبرات والأنشطة المصاحبة ولكن يؤخذ عليه أنه وسيلة اتصال من جانب واحد إذ لا يستطيع المتعلم أن يسأل أو يتفاعل مع المعلم، كما أن المعلم لا يمكنه أن يلمس ردود أفعال المشاهدين وانفعالاتهم، الأمر الذي قد يكون مطلوبًا لتغيير الأسلوب أو الطريقة.

10- يشير جورج.ن جوردون **George N. Gordon** إلى الجانب الاقتصادي لاستخدام التليفزيون، فهو اقتصادي في علاج مشكلة نقص المعلمين وفي تكلفة التلميذ، وفي استخدام المعامل والفراغ المكاني وفي استغلال الوقت والنفقات التي تصرف ذهابًا إلى مكان الدراسة والعودة منه.

عيوب التليفزيون التعليمي:

أما عيوب التليفزيون التعليمي فتتمثل في القيود المحددة للاستخدام، فالدروس المتلفزة قد تبث في وقت غير مناسب، وأنها أداة اتصال ذات اتجاه واحد لا يستطيع المشاهد مناقشة ما يرد في الدرس من أفكار، كما أن ارتفاع ثمن الجهاز وصغر شاشة التليفزيون تحول دون قدرة الكثير من الراغبين في الدراسة على اقتنائه.

رابعًا: الإذاعة التعليمية Instruction Radio:

لقد تطورت أجهزة ووسائل الاتصال وتنوعت بشكل خطير، لقد بلغت من السرعة والانتشار بحيث أتاحت الفرصة لعدد كبير جدًا من الجماهير الاتصال بمصادر المعرفة والعلم، فالمذياع والتليفزيون وأجهزة التسجيل الصوتي والصورة والأفلام والشرائح والأجهزة التعليمية كلها تقدم للجماهير فرصًا مستمرة ومتنوعة من المعلومات ويعتبر الراديو والتليفزيون من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن استغلالها في عملية التعلم الذاتي وهذه الوسائل يمكن أن تقدم للعملية التعليمية أو التربوية بشكل عام ما يلي:

1- إثارة الرغبة في التعليم وجعله أكثر ثبوتًا ورسوخًا.
2- المساعدة في تكوين قواعد متينة من الأفكار.
3- المساعدة على تسلسل الأفكار واتساقها كما يحدث في الفيلم السينمائي.
4- الزيادة في سرعة التعلم وتنمية الثروة اللغوية.

مزايا وعيوب الإذاعة التعليمية:

أولاً: مزايا الإذاعة التعليمية:

1- رخص ثمن جهاز الاستقبال وسهولة استخدامه.
2- تقديم نماذج جيدة للتدريس.
3- الواقعية وقلة تكلفة البرامج.
4- التغلب على البعد الزماني والمكاني.

فوائد الإذاعة التعليمية:

1- تمكن الدارس من الخطو الذاتي وبخاصة عندما تكون مسجلة.
2- يمكن أن تحاط عناصر الخبرة بجو قريب من الواقع من خلال الإلقاء التعبيري والمؤثرات الصوتية والأساليب الدراسية.
3- يمكن أن يغطى الإرسال الإذاعي مساحات شاسعة وفي ذلك جدوى اقتصادية في ميدان التعليم وبخاصة عندما نعلم أن جهاز الاستقبال رخيص وسهل الاستخدام.
4- تمكن من التأكد من تقديم مادة علمية سليمة وخاصة في الخبرات التي تحتاج إلى النطق السليم عندما يقدمها متخصصون متمكنون في تخصصاتهم ولغتهم.
5- تدريب الدارس على حسن الاستماع والإنصات.
6- يمكن تسجيل البرامج المذاعة على أشرطة للاستماع إليها وفقًا لظروف الدارسين.
7- تساعد في مقررات وخبرات تحتاج بالدرجة الأولى إلى الاستماع كالدراسات المتصلة بالتذوق الموسيقى.

8- الاعتماد الأساسي على قدرة الدارس على الاستماع اللغوي والقيود المحددة للاستخدام.

9- تعتبر أداة اتصال ذات اتجاه واحد.

خصائص الإذاعة والتلفزيون:

تتميز الإذاعة والتليفزيون بالخصائص التالية:

1- تستطيع الإذاعة والتلفزيون أن تعين الكبير على التعلم بغض النظر عن عمره أكثر من أي مؤسسة أو معهد قائم، فالوسائل الجماهيرية لا تفرض قيودًا عمرية أو تعليمية على المشاهدين أو المستمعين.

2- تتخطى وسائل الاتصال الجماهيرية الحواجز الزمنية والمكانية التي تعوق الكبير على التعلم فالوقت الذي يستطيع الكبير تخصيصه للتعلم وقت محدود لأن الكبير على عكس الصغير يتحمل مسئوليات اجتماعية واقتصادية في مجتمعه وغالبًا ما لا يتفق الوقت الذي يخصصه الكبير للتعلم مع مواعيد الدراسة في مؤسسات ومعاهد التعلم، كما أن الكبير الذي يعاني في كثير من الأحيان من البعد عن أماكن التعليم فيما يقلل من فرص تعلمه، ولكن في حالة استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية فإن الكبير يستطيع أن يتلقى التعليم في بيته أو مصنعه أو في مكان قريب يكون بمثابة مركز مشاهدة أو استماع.

3- يترتب على ما سبق أن الإذاعة والتلفزيون تستطيع توفير تعليم جماهيري يصل إلى القطاعات المختلفة في المجتمع، وتبرز أهمية الوسائل الجماهيرية في المجتمعات النامية والمتخلفة بصفة خاصة حيث أعداد الأميين ضخمة والحاجة إلى التدريب وإعادة التدريب ماسة وملحة.

4- تعالج الإذاعة مشكلة قلة عدد المعلمين والمدرسين المؤهلين في البلاد النامية والمتخلفة إذ أن التعليم يصبح متمكنًا عن طريق استخدام مقدمي برامج مؤهلين مع الاستعانة بمعلمين ومدربين ومتابعتهم كما أنه يمكن إعداد برامج لتدريب المعلمين بهدف تأهيلهم.

5- توفير وسائل الاتصال الجماهيري (الإذاعة –التلفزيون) تعليمًا جيدًا يثري خبرات المشاهدين أو المستمعين، إذ أن البرامج التي تقدمها هذه الوسائل

يقوم بإعدادها فريق من المتخصصين يستغلون تكتيكات الوسيلة إلى أقصى درجة ممكنة وطبيعي أن ما يوضع تحت يد هذا الفريق من إمكانات يفوق بكثير ما يمكن توفيره للمعلم في الفصل العادي.

6- إن استخدام الإذاعة والتلفزيون يؤدى إلى توفير في وقت التعلم فالبرامج مركزة ومقننة وتعكس جهد الفريق الذي يقدم المعلومات في صور مشوقة وبأساليب موفرة لجهد المتعلم.

خامسا: التعليم بالمراسلة:

يعمم هذا الأسلوب في عدة دول من العالم، ولا يقتصر على الدول المتقدمة دون غيرها من سائر الدول. وقد يكون هذا الأسلوب قائمًا بذاته في مؤسسات دون غيرها من سائر الدول. وقد يكون هذا الأسلوب قائمًا بذاته في مؤسسات خاصة به، توظف جميع برامجها لإعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة، أو أن يكون هذا الأسلوب جزءًا من نظام التعليم العالي عن بعد، وبالتالي تصبح برامج إعداد المعلم جزءًا من البرامج المهنية التي يقدمها هذا البرنامج.

وتكاد تكون النرويج من الدول التي تقدم مثالاً ناجحًا في أسلوب التعلم المراسلة في برامج إعداد المعلمين المتعلقة بالجانب التربوي ويعتمد الإعداد التربوي على التعليم بالمراسلة في تنفيذ بعض المقررات النظرية، ومن الملاحظ أن النرويج عمدت إلى التمويل على هذا الأسلوب في الإعداد التربوي للطلاب المعلمين، رغبة منها في استثمار تكنولوجيا الاتصالات المستحدثة أفضل استثمار ممكن في الارتقاء بمستوى الإعداد التربوي.

وفي اليابان يعتبر أسلوب التعلم بالمراسلة المتبع في برامج إعداد المعلمين جزءًا من نظام التعليم العالي عن بعد حيث يشهد نظام التعليم العالي عن بعد في اليابان تطورًا واضحًا منذ بداية النصف من القرن العشرين وحتى ذلك الوقت نتيجة ثلاث عوامل رئيسية:

أولهما: استحداث برامج تختص بتزويد الطلاب بالمعرفة العلمية والتكنولوجية وتؤهلهم كقوى بشرية تضطلع بالمهام الجديدة التي أظهرتها التقنيات الجديدة في مجال الصناعة.

الثاني: هو ما أسفر عن النمو الاقتصادي المطرد من تزايد رغبة الأفراد في تلقى التعليم العالي طبقًا لظروفهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم المهنية.

الثالث: رغبة الدولة في نشر التعليم المستمر لجميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم.

عناصر أسلوب التعليم بالمراسلة:

يتضمن أسلوب التعليم بالمراسلة خمسة عناصر رئيسية أهمها:

1- مادة تعليمية معدة بصورة معينة تجعلها صالحة للدراسة الذاتية عن طريق المراسلة.
2- مواد مطبوعة تساعد الدارسين على استكمال دراسة برامجهم.
3- مجموعات من التمارين ينبغي أن يقوم الدارس بإجرائها.
4- مراجعة وتصحيح واجبات الدارسين من قبل المعهد أو المدرس المختص.
5- امتحان نهائي يعقد في نهاية البرنامج.

أهداف التعليم بالمراسلة وسماته:

إن التعليم بالمراسلة يهدف إلى تدعيم مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية وتأكيد دور التعليم في تقدم المجتمع علميًا وتكنولوجيًا وتتحدد أهم ملامح التعليم بالمراسلة فيما يلي:

1- يفتح التعليم بالمراسلة أبواب التعليم الجامعي أمام جمهور كبير هادفًا إلى تحقيق تكافؤ الفرص لمن لم يتمكنوا لظروف خارجة عن إرادتهم من دخول التعليم العالي.
2- يعتبر التعليم بالمراسلة جزءًا متكاملاً من التعليم الجامعي.
3- لا توجد جامعات تقدم برامج للتعلم بالمراسلة فحسب، ولذلك فإن هذه البرامج تتولاها نفس الجامعات الموجودة وفقًا لسياستهم باستخدام نفس الإمكانات والهيئة الموجودة لها.
4- ليس هناك فرق بين المقررات العادية ومقررات الدراسة بالمراسلة، وهناك تشريعان يحكمان مستويات البرامج والمقررات الجامعية في اليابان:

أولهما: قانون المستويات الجامعية.

ثانيًا: قانون مستويات التعليم الجامعي بالمراسلة الذي حدد هذه المستويات بما يجعلها لا تقل عن البرامج العادية.

5- يتميز التعليم بالمراسلة بأنه يعتمد على وسائط تعليمية متعددة.

6- لا تهدف برامج التعليم بالمراسلة إلى تقديم تعليم جامعي أو عال فقط ولكنها تهدف كذلك إلى تحقيق دور اجتماعي.

ويقوم التدريس في هذه المستويات على النظام المعروف باسم التدريس الفريقي. Team T حيث يقوم بالتدريس لكل مستوى عدد من المدرسين من (2- 3) أو (3- 4) يعاونهم عدد من المدرسين المساعدين وعدد من الموظفين الإداريين بالإضافة إلى سكرتيرة. ويعمل المدرسون كفريق واحد بحيث يحدد لكل منهم مسئولياته التي ينبغي أن يمارسها، فهناك المسئول عن تحديد مستويات التلاميذ عن طريق إجراء الاختبارات القبلية، وهناك المسئول عن تحديد الأهداف الخاصة بكل قسم من أقسام المستوى (الوحدة) وهناك المسئول عن تحديد الأنشطة المختلفة التي يجب أن يمارسها التلميذ لتحقيق الأهداف الخاصة.

وأهم ما يميز هذه البرامج هو مدى تركيزها على عملية التفاعل بين المعلم والتلميذ حيث يشترك المعلم مع التلميذ في وضع الأهداف الخاصة به، وفي تحديد الأنشطة المختلفة التي تحقق هذه الأهداف وفي مساعدته في التغلب على الصعاب التي تواجهه في الموقف التعليمي وفي عملية التقويم التي يتوقف على نتائجها ما إذا كان التلميذ سينتقل من مستوى إلى مستوى أو يحدد له أنشطة أخرى تمكنه من المستوى المطلوب.

انتقادات التعليم بالمراسلة:

وعلى الرغم من ما تتميز به هذه البرامج إلا أنه قد وجهت لها عدة انتقادات أهمها كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم حيث يعمل عدد قليل من المعلمين (2- 3) مع عدد كبير من التلاميذ (150 تلميذ) مما يحتاج إلى توعية خاصة من المدرسين، وقد حاولت هذه البرامج التغلب على هذه العقبة عن طريق زيادة أجور المدرسين الذين يعملون في هذه البرامج، وعلى الرغم من أن هذه البرامج تتيح الفرصة للتفاعل بين المعلم والتلميذ إلا أنها لم تتح الفرصة للتفاعل بين التلميذ والتلميذ.

ملامح التعليم بالمراسلة:

إن التعليم بالمراسلة يهدف إلى تدعيم مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية أو تأكيد دور التعليم في تقديم المجتمع علميًا وتكنولوجيا وتتحدد أهم ملامح التعليم بالمراسلة في اليابان في النقاط التالية:

1- يفتح التعليم بالمراسلة أبواب التعليم الجامعي أمام جمهور كبير هادفًا إلى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بتقديم فرص التعليم لمن لم يتمكنوا لظروف خارجة عن إرادتهم من داخل التعليم العالي.
2- يعتبر التعليم بالمراسلة جزءًا متكاملاً من التعليم الجامعي، وذلك أن برامجه تقدم في نفس الجامعات التي تقدم برامج للمتفرغين، ويحصل الطالب على نفس المؤهل الذي يحصل عليه زميله المتفرغ، ومقرراته لذلك تسير موازية للبرامج العادية داخل ذات الجامعات والكليات والأقسام الموجودة باليابان.
3- تنعدم الفروق بين المقررات العادية ومقررات الدراسة بالمراسلة.
4- يتميز التعليم بالمراسلة بأنه يعتمد على وسائط تعليمية متعددة.
5- يهدف التعليم بالمراسلة إلى تحقيق دور اجتماعي.

سادسًا: برامج التربية الموجهة للفرد:

وهي برامج توفر بيئة تربوية من شأنها مساعدة الفرد على التعلم بالسرعة المناسبة وبالطريقة التي تلاءم خصائصه وإمكاناته.

وتتحدد في هذه البرامج عدة خطوات من أهمها:

1- صياغة أهداف عامة لجميع تلاميذ المدرسة التي يطبق فيها البرنامج.
2- صياغة أهداف خاصة لكل برنامج.
3- قياس مدى قدرة كل تلميذ واستعداده للوصول إلى الأهداف المنشودة وذلك عن طريق الاختبارات القبلية.
4- صياغة أهداف خاصة لكل تلميذ تبعًا لنتائج الاختبارات القبلية.
5- تصميم برامج خاصة لكل تلميذ تتناسب مع خصائصه.
6- قياس درجة إتقان كل تلميذ عن طريق الاختبارات المتعددة.

سابعًا: برامج التعلم المشخص للفرد:

تتميز هذه البرامج بأنها تقدم للمتعلم وحدات محددة التنظيم والتتابع ثم يترك له حرية التقدم وفق سرعته الخاصة. فبينما يستطيع بعض التلاميذ الانتهاء من دراسة وحدتين أو ثلاث في أسبوع واحد، وقد يمضى غيرهم ثلاثة أسابيع في وحدة واحدة.

وقد قسمت المناهج في ظل هذه البرامج إلى عدة وحدات صغيرة بحيث تضع كل وحدة أهدافها السلوكية وبحيث يستغرق دراسة كل وحدة يومًا أو يومين.

ومع أن هذه البرامج قد حققت قدرًا كبيرًا من تفريد التدريس إلا أنها قد وجهت إليها نفس الانتقادات التي وجهت إلى التعليم المبرمج حيث أن عنصر التفاعل بين المعلم والتلميذ أو بين التلميذ والتلميذ قد يكون معدومًا، ولا تزال الفرصة لظهور ابتكار التلميذ وظهور طاقاته غير واضحة.

وهي برامج توفر بيئة تربوية من شأنها مساعدة الفرد على التعلم بالسرعة المناسبة وبالطريقة التي تلاءم خصائصه وإمكاناته، وفي ظل هذه البرامج:

أ- تقسم المناهج الدراسية إلى أربعة مستويات أ، ب، ج، د.

ب- يشترط أن لا ينتقل الطالب من مستوى إلى آخر إلا بعد إتقان المستوى السابق.

ج- يسمح للطالب أن ينتقل من المستوى (أ) إلى المستوى (ب) في مادة مع بقائه في المستوى (أ) في مادة أخرى.

د- هذا النوع من البرنامج ألغى النظام الصفي واستبدل باللاصفي أو ما يعرف بالنظام المتعدد للوحدات حيث ينتقل التلميذ من مستوى إلى آخر حسب إمكاناته واستعداداته وسرعته الذاتية.

ثامنًا: تفريد التعليم (التدريس):

يعد أسلوب تفريد التعليم هو الأسلوب الأفضل الذي يستخدم النصوص التعليمية المختلفة كالنصوص المكتوبة والنصوص المشاهدة والنصوص المسموعة التي تساعد إلى حد كبير على تلبية الحاجات التعليمية لكل طالب على حدة حسب قدراته وسرعة تعلمه وتبعًا لخصائصه النفسية والفكرية.

كما أن استراتيجيات تفريد التعليم يمكن استخدامها من خلال الصفوف العادية بصورها المختلفة، وذلك يوضح أهداف تعليمية مشتركة لجميع المتعلمين مع توفير الفرص الكافية لكل متعلم لأن ينجز الهدف المشترك بالسرعة التي تناسب قدراته وبالطريقة التي يختارها مستعينًا بالتقويم الذاتي المعد في مكان ما من النص التعليمي أو بتوجيهات المعلم كلما لزم الأمر ذلك.

ظهرت الجهود المنهجية لتفريد التدريس في بداية الستينات كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى نظام التعلم المبرمج ونظام الحاسب الإلكتروني وأسفرت هذه الجهود عن مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات التربوية في تصميم برامج محددة لها قدرة كبيرة على تفريد التدريس، ويقصد بتفريد التعليم تحليل خصائص الفرد مثل أساليبه في التعلم، أي مراعاة خصائص الفرد في كل جوانبه، ثم تصميم برامج تعليمية تتناسب وقدرات هذا الفرد.

وهذه البرامج ليست بالضرورة تعتمد على التعلم الذاتي، وليس بالضرورة كذلك أن ينفذ بأسلوب التعلم الذاتي، أي أن الفرد هو الذي يقوم بتحصيل المادة وتعلمها، بل قد يساعده المعلم أو أحد الرفاق.

وهناك من عرف تفريد التعليم على أنه نوع يتميز بتقديم تعليم يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين، وهو نظام تعليمي يمد كل متعلم بمقررات تدريسية تتناسب مع حاجاته وإدراكاته واهتماماته ويكون كل متعلم حرًا في اختيار المادة التي تناسبه ويتفاعل مع البيئة التعليمية وفقًا لقدراته وبطريقته الخاصة.

تاسعًا: التعليم عن بعد Distance Education:

يعد التعليم عن بعد اتجاه بدأ ينتشر في السنوات الأخيرة في البلدان الصناعية والنامية على السواء. انطلقت فكرته أساسًا من كثير ممن يحتاجون إلى تهيئة أنفسهم لسوق العمل أو من العاملين فعلاً في المصانع والشركات والمؤسسات الأهلية والحكومية يحتاجون إلى تطوير معلوماتهم وقدراتهم من خلال التعليم والتدريب المستمرين ولكنهم لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات أو المعاهد العلمية، إما لبعد المسافة، أو لأنهم لا يستطيعون ترك أعمالهم أو لأنه لا توجد مقاعد شاغله في الجامعات، أو لهذه الأسباب مجتمعة ومن هنا كان الحل الأمثل أن تنتقل الجامعة

للدارس حيث يدرس أثناء العمل أو في بيته، معتمداً على نفسه مع قدر كاف من التوجيه والمتابعة، وقد أدى هذا الاتجاه في التعليم إلى إحداث تغييرات أساسية في مناهج الدراسة وطرق التدريس لتحقيق الهدف من التعلم بأعلى جودة ممكنة.

فلسفة التعليم عن بُعد:

والتعليم عن بعد هو تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه تعليم مفتوح لجميع الناس لا يتقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهمتهم. كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم بل على نقل المعرفة إلى المتعلم، أو الدارس بوسائط تعليمية متعددة تغنى عن حضوره إلى غرفة الصف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية، وقد عزز هذا الاتجاه التطورات التقنية المتسارعة التي سهلت الاتصال بين الدارسين من جهة، ومدرسيهم والمراكز الدراسية من جهة أخرى.

ماهية التعليم عن بُعد:

ويعتبر التعليم عن بعد من أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي، حيث أنه عبارة عن تعلم ذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقييم من مرشدين أكاديميين وتربويين مع الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل المعلومات التي تطورت تطوراً مماثلاً نتيجة للتطور التكنولوجي، وهو تعليم يعني تنوعًا في طرق التعالي وتعدداً في وسائله، بحيث يؤدى هذا إلى زيادة فعالية التعليم وإيجابيته في مواجهة الموقف التعليمي. وهو نظام يسمح بقدر أكبر من حرية الاختيار للدارس لا تتوفر في التعليم التقليدي، فالدارس يختار أين ومتى وكيف يتعلم، كما أنه يقوم على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج المطلوبة، وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل رسم الأحداث المطلوبة والأنشطة التعليمية، ويرى أونكر سينغ ديوال **Onker Singh Dewal** أن التعليم عن بعد نظام تربوي مرن يتميز عن أنظمة التعليم التقليدية، ويسعى إلى إعادة توزيع التعليم في الزمان والمكان وتشجيع التعلم الذاتي، ومساعدة الفرد على اختيار طريقة بحرية أكبر وفي إطار أكثر مرونة.

وهو ذلك النوع من التعليم الذي لا تتم عملية التعلم فيه وجهًا لوجه بين المدرسين والطلاب وعلى الرغم من غياب الصلة بين طرفي العملية التعليمية فإن هناك اتصال بين بعضهم البعض باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو والتلفزيون.

تعريف التعليم عن بُعد:

هناك تعريفات كثيرة تناولت التعليم عن بعد من أهمها من عرف التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم أي أن انفصال المعلم شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائل متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية.

وتشير موسوعة البحث التربوي أن مصطلح التعليم عن بعد **Distance Education** يطلق على العديد من المصطلحات مثل التعليم من بعد والتدريس من بعد، والتعليم المفتوح، أو برامج مواصلة الدراسة، وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي.

وتشير تلك المصطلحات جميعًا إلى إقامة المزيد من فرص التعلم من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللغات التقليدية داخل فصول الدراسة المعلمين والطلاب من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة.

ويعرف التعليم عن بعد أيضًا بأنه من النظم التعليمية الحديثة القائمة على مبدأ التعلم الذاتي والذي يوظف تكنولوجيا الاتصالات لوسائل تربوية لتحقيق هذا المبدأ.

ويعرفه آخر بأنه كل أشكال التعليم المختلفة التي تتم خارج الفصل دون الاعتماد على معلم بصورته التقليدية، ويتطلب وجود مؤسسة تربوية للتنسيق والتوجيه ووسائل تقنية متعددة الاتصال لإيصال الخدمات التعليمية للدارسين.

والتعليم عن بعد يعنى بعد المتعلم عن مكان الدراسة سواء كان البعد اختياريًا – بسبب ظروف خاصة بالدارس – أو إجباريًا – بسبب ظروف جغرافية أو سياسية أو اقتصادية.

ويمكن أن يشمل التعليم عن بعد أي مرحلة من مراحل التعليم : التعليم العام، أو التعليم الجامعي أو التعليم المستمر، ويعتمد هذا الأسلوب على التعلم الذاتي مع

الإرشاد والتوجيه والتقييم من مرشدين ومشرفين أكاديميين وتربويين متخصصين، مع الاستخدام الأمثل لوسائل نقل المعلومات وذلك بالإضافة إلى المادة المطبوعة أيضًا.

أى أن التعلم عن بعد هو طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدًا عن المعلم في المكان أو الزمان أو كليهما معًا، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما ولكن بدلاً من ذلك تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك من خلال وسائط إلكترونية وتكنولوجية، إلى جانب اللقاءات الدورية المنظمة التي تعقد في مراكز الدراسة المحلية بالقرب من تجمعات الطلاب.

نشأة وتطور التعلم عن بعد:

ترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أواسط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية، وقد يرجع البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة، والتي نظمها ((إسحاق بتمان)) عام 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولى في بريطانيا، غير أن معهد ((توسمان ولانجتشنن)) الذي تأسس في برلين عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة وقد توالى ظهور التعليم عن بعد في العديد من البلدان بعد ذلك، ففي بريطانيا بدأ استخدامه عام 1858م في جامعة لندن عن طريق التعليم بالمراسلة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بدأ استخدامه عام 1891 في جامعة شيكاغو وفي عام 1891 في جامعة وسكنس.

ومنذ بداية السبعينات أصبح التعليم عن بعد محل اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية والإقليمية المهتمة بالتعليم والثقافة، وقد تمثل هذا التطور في إصدار منظمة اليونسكو عام 1972 كتاب عن نظم التعليم الثانوى عن بعد، وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات حول الطرق الأولى لاستخدام الطرق المتعددة الوسائل للتعليم عن بعد.

وفي عام 1982 تحول المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة بكندا ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، كذلك تم إنشاء مجموعة من الروابط الإقليمية الدولية للتعليم عن بعد منها: رابطة استراليا وجنوب المحيط الهادي للدراسات الخارجية،

الرابطة الليبيرية للتعليم عن بعد، رابطة المدارس الأوروبية للتعليم بالمراسلة، الرابطة الأمريكية للتعليم عن بعد.

أهداف التعليم عن بعد:

1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم.
2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم.
3- تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة.
4- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.
5- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة.
6- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك دون الحاجة للانتظام في صفوف دراسية.

أنواع مؤسسات التعليم عن بعد:

إن أنواع المؤسسات التي تعطى التعليم المفتوح تتعدد وتتأثر بالإطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للدولة ويمكن تحديد أربعة أنواع من هذه المؤسسات هي:

1- الأسلوب الأحادي للجامعات والمدارس، وهو يخدم بعض الأهداف الخاصة للتعلم عن بعد، ومن الأشياء التي تهتم بها هذه المؤسسات إعطاء الإرشادات والاختيارات وإصدار الشهادات وإدارة مشاريع البحوث.
2- الأسلوب الثنائي المزدوج للجامعات، تعطى هذه المؤسسات التعليم المفتوح كما تعطى تعليمًا عاديًا في الحرم الجامعي، وفي هذا النوع لا يغطى التعليم المفتوح جميع مناطق البلد الواحد أو يغطى مجموعة كبيرة من الناس، وهذا يعنى أن المؤسسات تنتج مواد وبرامج محدودة وبمصادر مالية وبشرية عادية وتوصل خدماتها لمناطق متوسطة البعد.
3- مؤسسات للخدمات العامة ومثال الخدمات في هذه المؤسسات مدارس التعليم عن بعد والتي تدير وتغطى التعليم عن بعد باسم الجامعات ويقوم أعضاء هذه المؤسسات بتقويم برامجهم وأعمالهم كجزء من إجراءات العمل والتطوير.

4- الشبكات.. وهذا النوع من المؤسسات ينظم وينسق المواد التي تعطى بواسطة مؤسسات تعليمية أخرى، فهي تطور برامج للتعليم يتم بيعها أو استعارتها من قبل مؤسسات أو جامعات أخرى تقوم بعملية التعليم المفتوح.

مميزات التعليم عن بعد:

1- التحرر من قيود المكان والزمان وهذا يعنى القدرة على تنفيذ النظام في أي مكان حيثما يوجد ولو تلميذ واحد ويرتبط بذلك إمكان استخدام وسائط تعليمية متعددة.

2- مميزات للمعلمين تتمثل في الاهتمام بالتعليم أكثر من التدريس حيث يحرر النظام المعلمين من القيود بسبب تحررهم من الأعمال الإدارية والأدوار التقليدية، كما يجعلهم على صلة باستخدام وسائط ومداخل متعددة.

3- مميزات للمتعلمين تتصل بالنواحي الآتية:

أ- **المسئولية**: حيث يضع النظام مسئولية كبرى للتعلم على المتعلم.

ب- **الاختيار**: حيث تتسع فرص الاختيار وتتعدد أمام المتعلم في المقررات الدراسية وطرق التعليم.

د- **الخطو الذاتي**: حيث يسمح النظام للطالب بالبدء والتوقف بما يتفق وإمكانياته ورغباته.

هـ- **التقويم**: حيث يقوم التحصيل بوسائل متنوعة غير مرتبطة بالمكان أو الجنس أو الطريقة.

خصائص التعليم عن بعد:

بالمقارنة مع التعليم التقليدي الذي يحدث مع المعلم وجهًا لوجه يمكن تحديد خصائص التعليم عن بعد فيما يلي:

1- انفصال المعلم عن المتعلم حيث لا تتم فيه عملية التعليم وجهًا لوجه بين المدرس والطالب.

2- اختلاف الدور للمؤسسات التي تمنح تعليمًا عن بعد عن دور المؤسسات التي تقوم بالتعليم التقليدي.

3- الاستعانة بوسائط الإعلام التربوية كالإذاعة والتلفزيون والأشرطة المسجلة المسموعة والأشرطة المسجلة المرئية.

4- الاتصال الثنائي الاتجاه أو توفير الاتصال ثنائية الاتجاه عن طريق المراسلة المكتوبة.

5- اللقاء في إطار معظم برامج التعليم عن بعد يلقتى الطلاب بصورة منتظمة من وقت لآخر مع مرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة، وتحدد الأهداف التربوية لهذه اللقاءات مسبقًا بعناية فائقة.

6- استخدام مجموعة متكاملة من الوسائل التعليمية المتعددة، ووجود بنية أساسية تسمح بإقامة اتصال مباشر بين الطلاب والموجهين أو المرشدين، وتنظيم لقاءات جماعية وجلسات عمل مع إمكانية تدبير أماكن لإقامة الطلاب خلال أيام اللقاءات.

7- أنه يعتمد أساسًا على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.

8- تدريب الدارسين على حسن الاستماع.

9- تضع المقرر في صورة قابلة للتعلم وتيسير الدراسة الفردية بدون معلم.

10- بالإمكان نقل المحاضرة من الجامعة إلى البيت أو إلى جامعة أخرى.

11- تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي تسمى بها المجتمعات المعاصرة.

أشكال التعلم عن بعد:

يرى أرماندو فيلارووبل **Armando Villarroel** أن التعليم عن بعد في شكله الجديد يمكن أن يعطى أطر مختلفة:

1- جامعات مستقلة متخصصة بالتعليم عن بعد.

2- وحدات تعليم عن بعد تعمل داخل جامعات تقليدية.

3- مؤسسات للخدمات تمارس التعليم عن بعد لحساب جامعات تقليدية.

4- مؤسسات عامة أو خاصة تمارس هذا النوع من التعليم بصورة موازية.

5- في إطار مجهود مشترك بين عدة مؤسسات.

وجميع هذه الأطر يمكن تقديمها بالتعاون مع الجامعات وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات المختلفة، والتعليم عن بعد سوف يساعد الجامعة على الاندماج مع مجتمعاتها لو تم في برامج دراسية كافية أو لو تم اعتباره إضافة وليس بديلاً عن التعليم الجامعي.

أسباب أخذ الجامعة بنظام التعليم عن بعد:

إن المتغيرات والتطورات التكنولوجية والمعرفية فرضت على التعليم الجامعي ضرورة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة تكون مكملة أو بديلة للأنظمة التعليمية التقليدية، وقد استند الدافع إلى التغيير إلى عدة أسباب:

1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.

2- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم، فزيادة عدد المقبولين في التعليم الجامعي لا يعنى تحقيق ديمقراطيته. ويرى البعض أنه لتحقيق ديمقراطية التعليم لا بد من:

أ- إتاحة فرص التعليم لأكبر عدد ممكن.

ب- إتاحة أفضل فرص النجاح للجميع.

3- الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي.

4- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.

5- مسايرة الاتجاهات العالمية في توحيد مصادر إعداد المعلم.

6- القصور في منظم إعداد معلم التعليم الأساسي.

7- انخفاض مستوى كفاءات معلم المدرسة الابتدائية.

8- العجز في عدد معلمي المدرسة الابتدائية.

9- العجز في هيئات التدريس بكليات التربية.

10- انخفاض في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمعلم.

وهذه الأسباب هي التي دعت الجامعة إلى استخدام نمط التعليم عن بعد لخدمة مجتمعها.

أهم المبادئ التي يقوم عليها التعليم عن بعد:

1- مبدأ الإتاحية Accessibility.

2- مبدأ المرونة Flexibility.

3- تحكم المتعلم.

4- اختيار أنظمة التوصيل Choice of delivery systems.

5- الاعتمادية Accreditation.

التوقعات المستقبلية للتعليم عن بعد:

يرى المحللون والنقاد التربويون أن هناك أربع قضايا مطروحة في جدول أعمال التعليم عن بعد ينبغي تداولها وحلها وهى:

1- مبدأ الإتاحية والعدالة أو المساواة في الفرص التعليمية.

2- النمو الاقتصادي وتدريب العمالة.

3- تحسين الكفاءة الداخلية للتعليم والتدريب عن بعد.

4- تحسين نظام المحاسبة في النظام التعليمي.

عاشراً: التعليم المفتوح:

من بين المجالات أو الأنماط الجديدة للتعليم الجامعي والتي تساعد الجامعة على خدمة مجتمعها التعليم المفتوح وقد انتشر نظام التعليم المفتوح في السنوات الأخيرة كنظام للتعليم عن بعد، رأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أحدث أسلوب عصري يراعى العديد من الاعتبارات ويحل كثير من المشاكل التي نجمت عن تزايد الإقبال على التعليم الجامعي.

فالتعليم المفتوح صيغة تعليمية جديدة تطلق على مؤسسات التعليم العالي التي نشأت لتوجب نظامًا تعليمًا جديدًا يساهم في ديمقراطية التعليم باعتباره حقاً من حقوق الإنسان متجاوزًا حدود التعليم التقليدي المحدود بإمكانيات المكان، مستفيدًا من التقدم التكنولوجي في مجال التعليم والعلوم ووسائل الاتصال ليجعل المادة العلمية والتعليمية في متناول الطالب حيث كان، ومتى شاء من خلال وسائل الاتصال الحديثة كالإذاعة والتلفزيون، وليحل أسلوب التعلم الذاتي محل التعليم التقني، وفي مجال تخصصي تفيد المجتمع، وليتيح فرصة ثانية لمن فاتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل، وليواكب بالتعليم المستمر والمتقدم الحديث في تخصصات العاملين دون انقطاع عن العمل، وهو ما يؤدى إلى تنمية المجتمع، ورفع كفاءة العاملين، وتثقيف المواطنين بتكلفة تقل عن تكلفة التعليم التقليدي.

ويعرف التعليم المفتوح على أنه الدرس الذي لا يلتزم بخطة الدراسة ولا الأسلوب ويقوم المدرسون والتلاميذ سويًا بإعداده.

ويقصد أيضًا بالتعليم المفتوح هو ذلك التدريس الذي يمس المواقف الحياتية للتلاميذ بطريقة مباشرة، ولهذا فإن الدرس المفتوح يقف عن قصد في مقابل التدريس الذي يرتبط بالمنهج ارتباطًا شديدًا بغض النظر عن ارتباطه بحياة التلاميذ.

نشأة التعليم المفتوح وتطوره:

في عام 1963 أعلن هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا فكرته عن إنشاء جامعة الهواء في مجلس العموم البريطاني، وهى جامعة تعتمد على الدراسات المنزلية واستخدام أجهزة الإذاعة والتلفزيون كإدارة أساسية في العملية التعليمية، وقد ساعد في دعم هذه الفكرة تقرير ((روبنز)) عن التعليم العالي في بريطانيا عام 1963، وأشار إلى أن هناك عدد كبير من الكبار الذين يمكن أن يغيروا من التعليم الجامعي، ولكن فاتهم الفرصة لأسباب مختلفة في مراحل مبكرة من حياتهم، وقد تشكلت لجنة تكون مسئوليتها تقديم تقرير عن جامعة الهواء، وقدمت هذه اللجنة تقريرها عام 1969، وقد أكدت فيه أن الغرض من إقامة هذه الجامعة هو منح فرصة ثانية لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي لسبب أو لآخر، وأكد التقرير كذلك حاجة هذه الجامعة إلى نوع من البرامج.

- برامج لذوى الخبرة العملية لتجديد وزيادة المعرفة.
- برامج أخرى أكثر اتساعًا وتنوعًا للحصول على الدرجات العلمية.

وفي 1969 صدر ببريطانيا مرسوم ملكي بإقامة الجامعة المفتوحة كمعهد متمتع باستقلال كامل، ويحق له منح الدرجات العلمية، ومن السنة الأولى لإنشائها عام 1971 التحق للدراسة بها 24000 دارس، وفي عام 1976 وصل عدد الدارسين بها إلى 55000 دارس.

والجامعة المفتوحة في بريطانيا كان أساسها الحقيقي خبرة تعليمية متراكمة أدت إلى بلورة الفكرة بدءًا من الحرب العالمية الثانية، تمثلت هذه الخبرة فيما عرفته انجلترا من تراث في تعليم الكبار مثل المعاهد التابعة للجامعة للدراسات الإضافية منذ عام 1930، واتحاد تعليم العمال البريطاني ومؤسسات تعليم الكبار،

وبرامج التدريب المهني والفني للشباب وكليات ومعاهد التعليم المستمر على نطاق المملكة المتحدة والتوسع في خدمات الإذاعة والتلفزيون التعليمي. وكان الدافع الأساسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا هو نمو الوعي بديمقراطية التعليم حتى آخر مراحله، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، ورغبة الجماهير في تحسين أحوالها ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، مع تعميم التعليم الثانوي عام 1944، وزيادة عدد الطلاب في ظل ما ساد أوروبا كلها بالتعليم تحت شعار التربية للتكيف مع الحياة بحيث تعمل التربية على تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية للمواطنة الصالحة وإعادة البناء الديمقراطي.

وكان العمل الرئيسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا يتركز على الكبار الذين تتراوح أعمارهم بين 16، 21 سنة، وكانت تجمع بين المحاضرة عن طريق المراسلة بالراديو والتلفزيون والأعمال الكتابية التي يقوم بها الطالب وتصحح ذاتيًا أو عن طريق مشرف من الجامعة المفتوحة، والدرجة التي كانت تمنحها الجامعة المفتوحة درجة عامة تشمل ميدانًا واسعًا وليست محصورة في تخصص دقيق، ومقرراتها مرنة تسمح للطلاب بحرية واسعة في الاختيار، والتسجيل فيها لا يشترط الحصول على مؤهلات أكاديمية سابقة فالنجاح والفشل هما مقياس الاستمرار في الدراسة أو التوقف.

وقد نجحت الجامعة المفتوحة في انجلترا في تحقيق أهدافها مما شجع كثيرًا من الدول على تبنى فكرتها والعمل على إنشائها، ويتضح ذلك من الإحصائية الخاصة بإنشاء جامعات مفتوحة في بعض بلدان العالم.

أهداف برامج التعليم الجامعي المفتوح:

تتبلور أهداف التعليم الجامعي المفتوح في الأهداف الآتية:

- الاستفادة من التقدم العلمي في وسائل الاتصال في تحقيق أغراض التعليم.
- إحلال نظام التعلم الذاتي بالوسائل المعينة الحديثة محل نظام التعليم التقليدي التلقيني مما يؤدى إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بإعداد الخريج لحل مشاكل المجتمع.

- فتح مجال التخصصات الجديدة التي يحتاجها المجتمع والتي تتاح الفرصة فيها للمؤسسات التقليدية للاهتمام بها أو توفير الأعداد المطلوبة لها من خريجيها.
- إتاحة الفرصة للطالب لاختيار البرنامج الدراسي الذي يتفق مع ميوله دون إجبار.
- إيقاف الإلحاح على طلب إنشاء مؤسسات تعليم عالي وجامعي تقليدية لمواجهة تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي.
- إتاحة فرص التأهيل المناسبة لاحتياجات المجتمع لمن فاتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل مما يؤدى إلى تخفيف الضغط على الجامعات القائمة وإلقاء نظام الانتساب عليها ما دامت ستتاح فرصة من خلال الجامعة المفتوحة.
- البدء في توفير نظام مستمر يتيح للخريجين العاملين في المجالات المختلفة الوقوف على كل حديث دون حاجة إلى الانقطاع عن العمل.
- خفض تكلفة تأهيل الطالب الدارس عن تكلفة قرينه في الجامعات التقليدية على المدى الطويل وذلك لعدم الحاجة إلى إنشاءات مماثلة لإنشاء الجامعات التقليدية ولعدم الحاجة إلى تعيين أعضاء هيئة تدريس كثيرين أكفاء بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات ومراكز البحوث المختلفة.
- المساهمة في ارتقاء مستوى تثقيف المواطنين في المجتمع.

- أسس التعليم المفتوح:

يرتكز التعليم المفتوح على عدة أسس أهمها:

1- حاجة المجتمع لتقديم فرص تعليمية للجميع أو للغالبية العظمى من أبنائه.
2- حاجة المتعلمين إلى الاستقلال في الدراسة مع التوجيه بشكل يتفق وإمكاناتهم وحاجاتهم.
3- الفروق الفردية بين المتعلمين وما تتطلبه من تنويع في الفرص التعليمية والوسائل وغيرها.

الخصائص المميزة للتعليم المفتوح:

إن التعليم المفتوح نظام يهدف إلى تزويد المتعلمين بالفرص التعليمية التي تساعد على استمرار تعلمهم في بيئتهم الخاصة وتنمية قدرتهم على التعلم الموجه فرديًا، وتنمية النضج المطلوب لشخصية المتعلم، وعلى ذلك فإن التعليم المفتوح يعد استخدامًا أمثل للدراسة المستقلة متحرر من القيود التي تقلل أو تحد من حرية التعلم والمتعلم والمعلم في آن واحد.

ويتميز التعليم المفتوح بالخصائص التالية:

1- قدرته على تمكين المتعلم من المشاركة في برنامج التعليم والتدريس دون فرض متطلبات تقليدية للالتحاق ودون الحصول على درجات أكاديمية أو أي شهادة أخرى.
2- استعداده لتكوين أهداف التعليم بطريقة تجعلها تخدم كأساس لاتخاذ القرارات في تصميم التدريس وتقويم التعلم وبطريقة تجعل المتعلم مشاركًا إيجابيًا.
3- قدرته على اكتشاف أهداف المتعلم وقدراته وتحليلها وتفسيرها سواء عند بداية التحاقه أو في أثناء الدراسة وربط ذلك بالبرامج التعليمية.
4- قدرته على استيعاب أعداد متزايدة من المتعلمين دون زيادة كبيرة في كلفة التعليم.
5- إمكان استخدام طرق تدريسية ووسائط تعليمية متنوعة.
6- إمكان استخدام التقويم والاختبارات كأدوات تشخيصية لتحليل مدى تحقق أهداف التعلم.
7- قدرته على إيجاد علاقات غير مباشرة بين هيئة التدريس والمصادر والمتعلم.
8- قبوله للمتعلم وبيئته كبيئة للتعلم والتركيز على إثراء هذه البيئة.
9- قدرته على التعاون الفعال مع المصادر المحلية والموجودة في بيئة المتعلم بما يسهم في إثراء المتعلم وبيئته وفي تنمية اعتماد المتعلم على مصادر متعددة.

مبررات الأخذ بالنظام الجامعي المفتوح:

1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.

2- تغيير التركيبة الاجتماعية للجامعة.
3- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم ومساعدة الجميع على الحصول على التعليم الجامعي حتى تتحقق ديمقراطية التعليم.
4- الحاجة إلى تطوير مؤسسات التعليم الجامعي، وذلك تمشيًا مع التطورات السريعة التي تحدث في شتى المجالات.
5- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.
6- مطالب التنمية.

ويتضح مما سبق أن التعليم المفتوح هو طريق جديد لنشر التعليم الجامعي، وإتاحة الفرص أمام المحرومين منه نتيجة ظروف عديدة، وأن الجامعة المفتوحة ليست منافسة أو بديلاً للمباني الجامعية التقليدية الموجودة ولكنها استكمال لجهودها لتغطية دائرة أوسع من الطلاب والعمال وأصحاب الأعمال وربات البيوت والفلاحين.

الحادي عشر: التعليم بالحاسب الآلي ((التعليم الإلكتروني)):

ويعد الحاسب الإلكتروني من أهم الاختراعات الذي عرفته البشرية بعد اكتشاف اللغة، وقد استخدمت هذه الأساليب في كافة مجالات التعليم سواء كان منها العمليات البسيطة مثل التمرينات المقررة أو العمليات المعقدة مثل تقديم المعلومات وتخزينها وتكوين المفاهيم وتطبيق الأساليب المختلفة والحكم عليها، مما يساعد الفرد على أن يكتشف بنفسه الحلول المختلفة لمسألة ما أو يدرس الآثار والنتائج المختلفة لدراسة معينة إذا ما غير في العوامل الداخلية فيها، وأن يصل إلى أحكام علمية ومنطقية حول المعلومات التي تقدم له أو يتعلمها.

ويعد التعليم الإلكتروني أحد الأساليب الجديدة للتعلم من بعد، فمن البداية كان التعليم عن بعد بالمراسلة، وأدى بدء البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في التعليم ثم ظهر التليفزيون ثم ظهر الفيديو، وبانتشار الحاسب الشخصي وشبكات الحاسوب أصبحت تطبيقات الحواسب خاصة تلك القائمة على التفاعل من أهم وسائل التعلم من بعد وأكثرها فعالية، وعلى وجه الخصوص في ميدان التعليم الذاتي.

- نشأة وتطور التعليم الإلكتروني:

وهذا التقدم الكبير لم يكن وليد اليوم، بل الأمر يرجع إلى العقد الماضي منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق ((بيل كلينتون)) مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية في (1996) والتي دعا فيها إلى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الأمريكية العامة، وصفوفها بشبكة الإنترنت بحلول عام 2000، وكرد فعل للمبادرة فقد قام اتحاد المدارس الفيدرالية العامة عام 1996 بإدخال مشروع الإنترنت الأكاديمي، وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن.

وكذلك ظهرت بعض الدعوات التي تنادى بإنشاء جامعة إلكترونية في انجلترا، والتي تم بالفعل ويتوقع من هذه الجامعة أن تقدم مقررات تعليمية عبر الخط في التعليم المستمر والتنمية المهنية، والتي يقول عنها المخططون أنها سوف تعطى مؤسسات التعليم البريطانية القدرة على المنافسة عالميًا مع الجامعات الافتراضية والتي تم تطويرها فعليًا بالولايات المتحدة الأمريكية وأنها سوف تركز بصفة أولية على التدريس.

ولا يقتصر تطبيق نظام التعليم الإلكتروني على الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة فحسب بل امتد ليشمل دولاً كثيرة، وعلى سبيل المثال ونتيجة لزيادة الطلب المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين ولزيادة مهاراتهم اللغوية والثقافية قامت كلية اللغات بطرح مقرراتها اللغوية عبر شبكة الإنترنت لما لها من إمكانات معلوماتية كبيرة، وقد وجد أن هذا النمط أسلوب جيد ويعتبر بديلاً جيدًا لتعلم اللغات، وقابلاً للنمو المطرد من أجل مد النقص القائم في ممارسات الفصول التقليدية.

وفى الصين قامت جامعة هونج كونج للعلوم والتكنولوجيا بإدخال التعليم الإلكتروني.

وفى مصر فقد أعلن وزير التربية والتعليم أن الوزارة ستكون من أولى الوزارات التي تطبق نظام الحكومة الإلكتروني والتعليم الإلكتروني في مصر فور

استكمال مشروع الحكومة الإلكترونية خلال العام الحالي، وأن هناك مشروعًا قوميًا مكثف لبناء قاعدة هائلة من المبرمجين وإعداد البرمجيات.

- تعريف التعليم الإلكتروني:

يقصد به استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساسًا على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدولية للتفاعل بين الطلاب والأساتذة إلكترونيًا دون القيد بحدود الزمان أو المكان.

يُعرف أيضًا التعليم الإلكتروني بأنه هو استخدام وسائل تكنولوجيا الكمبيوتر وشبكاته من قبل المتعلم، حيث تتضمن تلك الرسائل جميع الآليات الجديدة للاتصال مثل شبكات الكمبيوتر –الوسائط المتعددة – المحتوى الإلكتروني – محركات البحث، المكتبات الإلكترونية – التعليم عن بعد – الفصول المتصلة بالإنترنت.

كما يعرف أيضًا بعض الباحثين التعليم الإلكتروني بأنه نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الإنترنت في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية.

- أنماط التعليم الإلكتروني:

تجدر الإشارة إلى أن هناك نمطين من التعليم الإلكتروني:

1- التعليم الإلكتروني المتوافق لحظيًا حيث يتفاعل كل من المعلم والطلاب في نفس الوقت، وعلى سبيل المثال المؤتمرات عبر الفيديو المزدوجة الاتجاه حيث يتفاعل الطلاب مع المعلم بصورة حية أو مباشرة.

2- التعليم الإلكتروني الغير متوافق لحظيًا، حيث يمكن للمعلم أن يقوم بالعملية التعليمية بواسطة الفيديو أو الكمبيوتر ويستجيب الطالب في وقت لاحق وتتم عملية التغذية الراجعة عن طريق رسائل البريد الإلكتروني.

وتفيد إحدى الدراسات أن النمط الأول يفضل في عمليات العصف الذهني، ويصلح كذلك كمنتدى للأفكار الحرة المتدفقة وأكثر اتصالاً بالمواقف التي تتطلب تماسكًا اجتماعيًا بين المجموعة، بينما يفضل النوع الثاني في المهام التي تستلزم وقتًا للتفكير والتعمق، وكذلك فعالية كبيرة في تنمية وتطوير التفكير الناقد.

- أهمية التعليم الإلكتروني:

1- يعتبر التعليم الإلكتروني مفيد في تنمية المدرسين مهنيًا، خاصة الذين يعملون بنظام الدوائر حيث يجدون صعوبة في حضور المقررات التقليدية المقدمة داخل الحرم الجامعي.

2- يفيد التعلم الإلكتروني في تغيير طريقة وأسلوب جمع المادة العلمية والبحثية التي يحتاجها الطلاب لأداء واجباتهم.

3- يساعد التعليم الإلكتروني على تعلم اللغات الأجنبية.

4- يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين وذوى الاحتياجات الخاصة، وكذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميًا إلى المدرسة بسبب ارتفاع تكلفة المواصلات.

5- يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي والذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول إلى مجتمع المعلومات.

6- يفيد التعليم الإلكتروني قطاع كبير من العاملين في المؤسسات المختلفة.

7- يكون التعليم الإلكتروني ذا فاعلية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم والتدريب.

وعلى الرغم من انتشار الحاسب الإلكتروني انتشارًا واسعًا في أول الأمر إلا أنه اصطدم بعاملين هما:

1- زيادة تكاليف إعداد البرامج.

2- أغفلت هذه البرامج العنصر البشرى مما دعا المعارضين لها إلى اعتبارها غير إنسانية.

- أهداف التعليم الإلكتروني:

تتمثل أهداف التعليم الإلكتروني في مراحل التعليم المختلفة في الأهداف الآتية:

1- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإدارتها.

2- توطيد العلاقة بين المدرسة والمنزل وأولياء الأمور.

3- التطوير المهني للمعلمين والعملية التعليمية.

4- دعم وسائل الاتصال التعليمي لفتح باب الإبداع والتدريب المبكر على حل المشاكل ودفع الطالب لحب المعرفة.
5- توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق التعليمية بين المتعلمين.
6- إتاحة الفرصة للطالب للتعامل مع العالم المنفتح من خلال الشبكات المعلوماتية.
7- الحفاظ على القيم والهوية العربية الإسلامية للمجتمع.
8- التعود والاستمرار في استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية مساندة.
9- إثراء المنهج من خلال اتباع أسلوب اللعب باستخدام الحاسوب.
10- تعزيز المنهج من خلال القيام بأنشطة إلكترونية.
11- تزويد المتعلم بمهارات التعلم الذاتي.
12- الاعتماد الذاتي في البحث عن مصادر التعلم المرتبطة بالمنهج.
13- التواصل الإلكتروني بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم.

- متطلبات التعليم الإلكتروني:

إنه في القرن الحادي والعشرين يكون هناك عديد من المتطلبات الملحة للتعلم الإلكتروني ومن أهم هذه المتطلبات ما يأتي:

1- أن يرفع العائد على الاستثمار.
2- خلق بيئة تعليمية إلكترونية مبنية على ثقافة واسعة ونظرة شاملة لمفهوم التعلم الإلكتروني.
3- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس وخلق جيل من المتعلمين مسئولين عن تعلمهم.
4- خلق برامج تعليمية تجريبية باستخدام مناهج خارجية أو محلية وملاحظة ردود فعل المتعلمين.
5- استحداث أساليب وطرق لدمج التعلم الإلكتروني بالفصل الدراسي التقليدي وذلك من خلال محاولة إمداد التعلم الإلكتروني بتعلم تقليدي.
6- التأكد من وجود تمثيل عادل وملائم لنفس المنهج لكل من الأساليب التعليمية.

7- إتاحة المزيد من الفرص والاختيارات لتعليم الكبار.

8- العمل على شد انتباه المتعلمين ومساعدتهم على التركيز من خلال إطلاع المتعلمين على دور المدرس وشرح هذا الدور في عملية التعلم الإلكتروني.

9- التأكيد على أهمية إبراز دور المعلمين في تفعيل التعلم الإلكتروني وعدم تهميش أدوارهم.

10- توافر الدعم المادي الكافي وأمن المعلومات في الكمبيوتر.

11- دخول تقنية المعلومات وتأثيرها في جميع أوجه الحياة والأنشطة.

12- تجهيز المتعلمين لوظائف المستقبل حيث أن العديد من الوظائف تعتمد على تقنية الحاسوب مما يستوجب إعداد المتعلمين بما يمكنهم من التعامل مع الحاسوب وتطبيقاته.

13- خلق نظام ديناميكي حيوي يتأثر بشكل مباشر بأحداث العالم الخارجي.

14- إيجاد آلية واضحة لمعالجة الزحام الهائل من المعلومات المتوافرة للمتعلم نتيجة للتطورات والمستحدثات التكنولوجية.

15- مساعدة النظام التربوي على تجهيز معايير جديدة للتعلم والسعي لتحقيقها وأن مواجهة كل هذه التحديات فإن التعلم الإلكتروني يتطلب الفهم الواعي لطبيعة البيئات التعليمية التي عملت على تهيئتها التكنولوجية المتطورة.

- نجاح التعليم الإلكتروني:

لكي يتم نجاح التعليم الإلكتروني وتحقيق الأهداف المراد تحقيقها ينبغي توافر عدة عوامل تعلم على نجاحه ولعل من أهم هذه العوامل تتمثل في الآتي:

1- دخول مناهج تعليم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعامل مع شبكة الإنترنت في جميع المراحل التعليمية.

2- تخفيض الاشتراك بشبكة الإنترنت إلى أدنى مستوى، نظرًا لدورها الحيوي في الحياة المعاصرة.

3- ضرورة اتجاه الدول العربية إلى الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات ووضعه على رأس أولويات الاستثمارات الملحة والفاعلة، مما يساعد على انتشار ثقافة الحاسوب والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.
4- اتجاه الدول العربية لتطوير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وزيادة سعة شبكات الاتصال.
5- بناء كوادر من المبرمجين الوطنين المؤهلين تأهيلاً علميًا وعمليًا عاليًا والمزودين بثقافة عربية إسلامية، وذلك من أجل خلق وابتكار برمجيات تتفق مع احتياجاتنا العقلية.
6- اتجاه معظم الدول الآن إلى تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية والذي أخذ تطبيقه يتزايد بشدة خلال الآونة الأخيرة، من شأنه المساهمة في نجاح التعليم الإلكتروني.

ـ مميزات التعليم الإلكتروني:

1- تقبل نظام العملية التعليمية والتي تقع بالأساس على عاتق الأستاذ إلى الطالب نفسه ويصبح ذاتيًا مسئولاً من التحصيل الدراسي من خلال البحث عن المعلومات والوصول إليها بجهده الشخصي.
2- يخلق في الطالب التعود على آداب الحوار والمناقشة والنقد وعدم تقبل الأفكار كما هي دون نقد، وذلك من خلال مشاركة الآخرين في حوار مفتوح عبر الإنترنت.
3- كسر جمود المدرس الجامعي التقليدي.
4- متابعة الطالب للتحصيل الدراسي بنفسه والبحث عن مصادر المعرفة من شأنه أن يؤدى إلى تثبيت المعلومات في ذهنه ودعم تسربها بسهولة.
5- يتيح هذا النظام أمام الطالب تعدد مصادر المعرفة والمعلومات، حيث يرتبط المنهج بمصادر المعلومات الإلكترونية التي تتاح عبر الشبكة ولا تقتصر على كتاب أو مصدر أوحد يعتمد على الدارس والذي يقرره أستاذ المنهج.

6- يتيح هذا النظام للطالب الحرية في اختيار الوقت المناسب للدرس والتحصيل العلمي والدراسي حسب رغبته هو دون التقيد بجدول دراسي ملزم ومحدد سلفًا.

7- يتيح للطالب حرية التحصيل غير المقيد بزمان أو مكان أو حضور ملزم.

8- اختزال كمية كبيرة من المعلومات في الذاكرة وعرضها في صور منطقية وإجراء الكثير من العمليات مما يوفر الوقت والجهد.

9- القدرة على تقديم المعلومات في أي وقت دون أن يتطرق إليه التعب أو الملل أو التغير فيما يقدمه.

10- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيسي للمعلومات إذا توافرت له الآلات الخاصة لاستقبال هذه البرامج.

11- أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل بالمقارنة بأداء المعلم له.

12- إمكانية التعامل مع أكثر من متعلم في وقت واحد.

13- يسمح بتشعيب الأفكار لدى المتعلم وتزويده بالمعلومات الكافية في أي مجال يريده.

14- القدرة على تسجيل استجابات المتعلم لتحديد مدى تقدمه في التعلم.

15- تقديم التغذية المرتدة والفورية والفعالة.

16- جعل المتعلم في حالة إثارة ونشاط مستمر حتى لا ينتابه الملل أو التعب.

17- تجنب المتعلم سخرية رفاقه أو تحقير معلمه له.

وعلى الرغم من انتشار الحاسب الإلكتروني انتشارًا واسعًا في أول الأمر إلا أنها اصطدمت بعاملين هما:

1- زيادة تكاليف إعداد البرامج.

2- أغفلت هذه البرامج العنصر البشرى مما دعا المعراضين لها إلى اعتبارها غير إنسانية.

وهناك بعض المميزات التي تجعل التعليم الإلكتروني نظامًا تعليميًا فاعلاً ومن أهم هذه المميزات هي:

1- توفر هذا النوع من التعليم في كل زمان ومكان.
2- رفع العائد على الاستثمار بتقليل كلفة التعليم.
3- كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم.
4- إشباع حاجات وخصائص المتعلم الخاصة.
5- استخدام الوسائط المتعددة في شرح النصوص العلمية.
6- التقييم التلقائي والمباشر للمتعلم.
7- استسقاء المعلومات من المصادر مباشرة.

- عيوب التعليم الإلكتروني:

1- ارتفاع كلفة التعليم الإلكتروني في كل مقرر من مقررات الفصول الدراسية في السنة الواحدة في مقابل التعليم التقليدي.
2- انتفاء العلاقة الحميمة وعلاقة التلمذة بين الأستاذ والطالب.
3- الأضرار البدنية والذهنية التي يمكن أن تصيب الطالب من كثرة الجلوس والتركيز أمام الحاسوب والتعامل مع الإنترنت، خاصة الأضرار التي ربما تصيب العين من الأشعة المنعكسة من الشاشات وآلام الظهر وما إلى ذلك.
4- قد لا يكون كل طالب قادرًا على التعامل مع الحاسوب، وذلك حسب القدرات الذاتية أو الفروق الفردية بين الأشخاص.
5- قد يلغى التعليم الإلكتروني عادات ومهارات القراءة وهى قيمة تربوية.
6- قد يلغى التصفح الإلكتروني التعايش الوجداني الذي يحدث بالنسبة للكتاب الورقي حيث أن الكتاب الورقي يساعد القارئ أن يقرأ ما بين السطور ويصل بخياله مع ما يقصده المؤلف من معان وأفكار وتفسيرات ويكتسب خبرات تربوية عديدة كسرعة الفهم والاستيعاب والشعور بالمتعة الفكرية والوجدانية خلال معايشته للكتاب المطبوع التقليدي.

كما أن هناك عيوب للتعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي):

1- صعوبة تنمية والوجدانيات لدى المتعلم.
2- القصور في تنمية المهارات النفس حركية.
3- التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية.

4- صعوبة التفاعل الجماعي بين الدارسين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم.
5- تنمية الآثار الانطوائية.
6- التركيز على حاستي السمع والبصر دون باقي الحواس كاللمس والشم مما يسبب قصورًا شديدًا في الدراسات المعملية والتطبيقية.
7- صعوبة إعداد المعلم تربويًا.
8- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية مما يؤثر سلبًا على شخصية المتعلم.

الثاني عشر: خطة كيلر Keller Plan:

ظهرت خطة كيلر في التعليم الجامعي على يد كيلر ويعرف هذا النظام باسم نظام التعليم الفردي، وتعتمد هذه الخطة على الاستفادة من المعلم والطلاب الذين أتموا دراسة الوحدة في مساعدة الآخرين، وتقوم هذه الخطة على تحويل العملية التربوية إلى عملية فردية ولكن دون التخلي عن العنصر المبرمج ونظام الحاسب الإلكتروني.

وقد انتشرت هذه الخطة انتشارًا واسعًا في الولايات المتحدة الأمريكية بل وأصبحت من أبرز ملامح تفريد التدريس في المستويات. ومنذ تقديم هذه الخطة في جامعة برازيليا الجديدة برزت أنظمة التعليم الذاتي كإحدى التقنيات التربوية وأصبحت موضوعًا لكثير من البحوث التربوية.

وتمتاز هذه الخطة بعدة خصائص من أهمها:

1- إمكانية تعلم لكل فرد تبعًا لرغبته الذاتية حيث يسمح لكل متعلم بحرية الانتقال بين أجزاء وموضوعات المنهج تبعًا لرغبته الذاتية.
2- الاستعانة ببعض الطلاب المتدربين الذين أنهوا مقرراتهم بنجاح وذلك للاستفادة منهم كمساعدين في شرح وتوضيح بعض النقاط الغامضة على الطلاب، وكذلك المساهمة في تقويم الطلاب تقويمًا مرحليًا.
3- الضبط أو التحكم في مستوى الإتقان وهو ما يطلق عليه اسم الكفاءة.
4- الالتزام المكتوب (العقد) بين الطالب والأستاذ الذي يوضح فيه بعض الشروط.

5- استخدام طرق التدريس التقليدية ((المناقشة والمحاضرة)) كوسائل مساعدة لفهم الوحدة موضوع الدراسة.
6- أقل تكلفة من برامج الكمبيوتر.
7- لا تغفل عامل التواصل الإنساني بين المتعلم وأقرانه من المتعلمين.
8- التقويم المستمر طوال فترة التعلم عن طريق اختيارات قصيرة عن وحدات الموضوع.

الثالث عشر: الفيديو:

تضارب الآراء حول أهمية الفيديو في المجال التربوي بصورة عامة والمجال التعليمي بصورة خاصة، فقد وصف الفيديو بمجموعة من المميزات كسهولة الاستعمال – حيث أن استخدام الجهاز لعرض البرامج التعليمية لا يحتاج إلى دراية كبيرة، كما أن عدد برامج الفيديو التعليمية لا تحتاج إلى تدريب وخبرة واسعة.

بالإضافة إلى قلة تكاليفه إذا ما قورن باستخدام الأفلام التعليمية قياس 16 مم، ومع ارتفاع تكلفته إذا ما قورن باستخدام نظام أشرطة الكاسيت السمعية، إلا أن نسبة عالية من المتعلمين فضلوا استخدام نظام الفيديو بمختلف أشكاله، وقد وصف كذلك بخفة وزنه وتحرر أعداد برامجه في هيمنة متخذي صنع قرار الإنتاج، واحتواء جهازه على عداد يساعد في اختيار فقرات معينة من البرنامج التعليمي، وإمكانية مشاهدة البرنامج في الدراسة المنزلية، أو في التربية المستمرة وفي الوقت المناسب.

كما أن نظام الفيديو يمتاز بإمكانية التسجيل والعرض وإعادة العرض والمسح لشريط الفيديو مما لا يتوفر في الأفلام التعليمية أو اسطوانات الفيديو، إذ باستخدام كاميرات الفيديو يمكن عرض ما تلتقطه مباشرة دونما حاجة إلى عمليات التحميض التي تجرى عادة للأفلام التعليمية ويستخدم نظام الفيديو بالإضافة إلى مجال التعليم (كالمدارس والمعاهد العليا والجامعات) في مجالات أخرى كالصحة والتجارة والصناعة، وكذلك لتوفير خدمة ممتازة وسريعة للمجتمع المحلى في قضايا تربوية ومهنية مما يوثق علاقة المؤسسات التعليمية بالمجتمع.

وقد بين واجنر من خلال ثنتا عشرة طريقة كيفية الاستفادة من نظام الفيديو في التعليم بأفضل صورة ممكنة، سواء في التدريس أو التدريب أو الإشراف أو التوجيه أو التطوير أو التسجيل أو اكتساب مهارات التقويم الذاتي باستخدام التعليم المصغر.. وغيره وأكد على بعض ذلك كل من الينـدر ويانوف عندما أبرزا دور الفيديو في رصد سلوك المدرسين داخل فصولهم الدراسية وفي تقديم برامج تدريب مشوقة ومساعدة الطلبة على النمو المستمر طبقًا لإمكاناتهم ومتطلباتهم.

وقد أشار ونسلو إلى أن جهاز الفيديو سيصبح جزءًا مكملاً لجهاز الاستقبال التلفزيوني في أي منزل بغض النظر عن المستوى الاجتماعي للأسرة، وكذلك في مجال التربية وإدارة الأعمال، حيث تعكف مصانع الشركات الكبيرة على تحقيق ذلك عمليًا ومن الاستخدامات المفيدة لنظام الفيديو إمكانية تكبير الأشياء الدقيقة جدًا على شاشة المشاهدة آنيًا وعند تدريس المجموعات الكبيرة، وكذلك إمكانية إيقاف الصورة وتأمل أجزائها وإمكانية دمج الفيديو مع الكمبيوتر، حيث يقوم الكمبيوتر ببرمجة الموقف التعليمي بما يتفق مع قدرات المتعلم وخبراته السابقة، مما يهيئ موقفًا تعليميًا مثيرًا كما يمكن تطوير الموقف التعليمي باستخدام نظام الفيديو المرتبط بعملية التذكير الشخصي والتي تتلخص في شرح موضوع ما بصورة مختصرة، ثم عرض أجزاء من برنامج الفيديو والتأكيد على النقاط التي تم تناولها، مما يحقق تغذية رجعية فعالة.

كذلك يمكن تقويم المدرسين لأنفسهم بالنقد الذاتي باستخدام الفيديو بالإضافة إلى التسجيلات الصوتية، نتيجة إتباع خطوات إجرائية محددة، وكذلك تدريبهم في معاهد إعداد المعلمين لما يتمتع به نظام الفيديو من ميزات أهما توفير تغذية رجعية مرئية دقيقة وسرعة إعداد برامجه ورفع دافعية واهتمام المتعلمين بالإضافة إلى تشويقه وتوفير فرص للتدريب الفريقي وإكساب المهارات الحركية وتدريب المعلمين على إنتاج واستخدام التقنيات التربوية وإعداد الدروس النموذجية واكتساب المهارات التدريسية بالتعليم المصغر.

كذلك ومن الاتجاهات الحديثة في استخدام الفيديو إمكانية تداوله من قبل المتعلمين في التعلم الفردي وطبقًا لأسلوب النظم وتعليم الكبار بالتعليم الذاتي،

وحيث يمكن توصيل جهاز الفيديو النقال بكاميرا مناسبة، فإن ذلك يوفر فرصة ممتعة للطلبة لتسجيل بعض النشاطات الموجودة في البيئة المحلية، كما أن تكنولوجيا الفيديو تستطيع تحويل المنازل أو بصورة أكثر أهمية تحويل المؤسسات التعليمية الحالية إلى مراكز فعالة للتعلم. وقد استفادت الأردن من استخدامها لنظام الفيديو في تعويض النقص في عدد المعلمين المؤهلين وازدياد عدد الطلبة وعدم توفر الأدوات المخبرية والأجهزة ووسائل الاتصال التعليمية المختلفة وكذلك فقد استخدم نظام الفيديو لأغراض تربوية في عدد آخر من البلدان العربية مثل: تونس، وسوريا، والعراق، والسعودية، وقطر، وفلسطين.

ورغم كل ما تقدم من عرض لميزات الفيديو ومجالات استخدامه، إلا أن بعض الدراسات قد أشارت إلى جوانب سلبية فيه، سواء فيما يتعلق به أو بأساليب تداوله فقد بين إفرانى ضرورة الأخذ بالاعتبار عند استخدام نظام الفيديو تكلفته المرتفعة نسبيًا وتكاليف صيانته، كذلك فقد أشار إلينا، بعد استعراضه لإمكانات الكبيرة المتوفرة في الفيديو، إلى أن من عيوبه حساسيته لعوامل الجو المختلفة كالحرارة والرطوبة والغبار وتطوره السريع بين حين وآخر مما يتطلب تغيره وبالتالي نشوء صعوبة الحصول على قطع الغيار اللازمة، لذلك فقد وضع كابلان كيفية صيانة الجهاز واختياره ومعرفة سبب الأعطال الحاصلة فيه.

وكذلك فقد أشار الحسن إلى خطورة استخدام نظام الفيديو بشكل مفتوح أي دون رقابة وتنظيم وكذلك كاد يجمع خبراء التقنيات التربوية في لقائهم بندوة الفيديو التي عقدت في الكويت إلى أهمية وضع ضوابط للانتشار غير الموجه لبرامج الفيديو والتوجه نحو زيادة إنتاج برامج فيديو تعليمية ثقافية هادفة والعمل على تحسينها.

الرابع عشر: شبكة الفيديو كونفراش Video Conference:

وتعرف باسم شبكة عقد المؤتمرات أو شبكة الألياف الضوئية **Fiber Optic Network** وقد تم إنشاؤها بالتعاون والتنسيق مع الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية، بحيث تسمح هذه الشبكة بإجراء اجتماع بالفيديو عن بعد بالصوت والصورة على شاشتين مكبرتين أحدهما للشخص المتحاور والثانية

للمعلومات والرسومات والبرامج بحيث يمكن أن يتحاور متدربون في الإسكندرية وفي بور سعيد وفي أسيوط وفي القاهرة وغيرها مع بعضهم البعض، ويرى الكل الطرفين المتحاورين، ويسمع الكل النقاش بينهما كأن الكل في قاعة واحدة، وتستخدم شبكة الفيديو كونفرانس في عقد الاجتماعات والندوات والمؤتمرات التي يعقدها المسئولون عن التعليم بالوزارة (مركزي) مع المسئولين عن التعليم بالمديريات والإدارات التعليمية (المحلية) ولذلك تستخدم في تدريب المعلمين والموجهين والمديرين والنظار والأخصائيين وغيرهم في مجالات التعليم العام ومحو الأمية وتعليم الكبار.

وقد تم ربط شبكة الفيديو كونفرانس بمراكز التدريب المختلفة والتي تم تجهيزها في جميع محافظات مصر ويبلغ عددها 27 مركزًا مما أتاح تغطية أكبر عدد من المتدربين والتغلب على مشكلات السفر والانتقال والإقامة التي يتعرضون لها بالإضافة إلى ذلك خفض تكلفة البرامج وتقليل النفقات.

مميزات شبكة الفيديو كونفرانس:

1- بث المحاضرات مباشرة لدراسي الأقاليم.
2- تخفيف مشقة السفر.
3- وسيلة لبناء علاقات بين المعلم والطالب.
4- زيادة دافعية الطلاب ومساعدتهم وضمان تقدمهم.
5- لها القدرة على تقديم دعم اجتماعي نفسي للمتعلمين عن بعد.
6- يعتبر استخدام هذه الوسيلة تقدم في نظم تقديم المعلومات في المؤسسات.
7- إن استخدام هذه الوسيلة تتخطى الصعوبات المرتبطة بذاتها التي تتمثل في المنافع التعليمية والتكلفة الاقتصادية والإنتاجية.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

1) اليونسكو: المؤتمر الدولي الرابع لتعليم الكبار، التقرير النهائي، باريس، 1985.
2) اليونسكو، أعمال اجتماع لخبراء في مجال التعليم عن بعد 26 - 29 مايو، 1996، مجلة مصر واليونسكو، القاهرة.
3) انعواتى كاى: التعليم عن بعد، عرض لواقع الحال، مجلة مستقبليات، ع65، مجلد 18، 1988.
4) إبراهيم عطا، محمد صبري حافظ: أسس التعلم الذاتي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع25، 1991.
5) إبراهيم محمد إبراهيم: التعليم العالي عن بعد – مبرراته – نماذجه – مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي، آفاق مستقبلية، المجلد الأول، كلية التربية، جامعة عين شمس 1990.
6) أحمد إبراهيم أنيس: الجامعة المفتوحة، بحث مقدم إلى المجلس القومي للتعليم – شعبة التعليم الجامعي، 1977.
7) أحمد إسماعيل حجي: في التربية المقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي، أحمد زكى صالح: علم النفس التربوي، القاهرة، النهضة المصرية، ط10، 1972.
8) أحمد سيد خليل: مدى إسهام التعليم من بعد في برامج التأهيل التربوي لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع9، 1993.
9) أحمد محمود الخطيب: أوجه التعاون بين أنظمة التعليم من بعد والجامعات العربية، المجلة العربية لتعليم البحوث التعليم العالي، 1986.
10) رشدي أحمد طعيمة: المعلم – كفايته –إعداده – تدريبه، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1999.
11) أرماند وفيلارويل: تخطيط مشروعات التعليم عن بعد، مجلة مستقبليات، الفكر العربي، ط1، 1999.
12) أرماند وفيلارويل: تخطيط مشروعات التعليم عن بعد، مجلة مستقبليات، مجلد 28، ع65، 1988.
13) أونكر سينغ ديوال: المشكلات التربوية للتعليم عن بعد، مجلة مستقبليات، مجلد 18، ع65، 1988.

14) إيمان صبري محمد العكل: خدمة الجامعة للمجتمع – المبررات المعرفية، دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2000.
15) بيومي محمد الصخاوي: قضايا تربوية – مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، النهضة المصرية، ط2، 1999 - 2000.
16) حسن حسيني جامع: التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، 1986.
17) حسين بهاء الدين: تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في مصر خلال العام الحالي 2002.
18) خالد يوسف، عقلة محمود العمادي: بنوك المعلومات وثورة الاتصالات بالأقمار الصناعية ودور التعليم العالي في الاستفادة منها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، ع8، ديسمبر 1988.
19) زكى الجابر: وسائل الإعلام ودورها في الثقافة الجماهيرية، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، مقديشو، جمهورية الصومال، 1980.
20) زهير بن أحمد السباعي: التعليم المفتوح، اتجاه عالمي، الندوة الدولية للتعليم عن بعد، تونس، إليكو 1998.
21) سليمان الخضري الشيخ: بعض العوامل التي تحدد انتقاء الاستجابة في المواقف التعليمية، ماجستير كلية التربية، عين شمس، 1967.
22) سمير عبد العال محمد: الاتجاهات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم مع التركيز على التعليم عن بعد، مؤتمر التقنيات التربوية ودورها في تطوير العملية التربوية، جمعية المعلمين الكويتيين، الكويت، 1987.
23) صلاح أحمد مراد، محمد محمود مصطفى، كراسة تعليمات مقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي، القاهرة، الأنجلو المصرية 1982.
24) طارق عبد الرءوف عامر: المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر، 1999.
25) طارق عبد الرءوف عامر: اكتشاف ورعاية المتفوقين والموهوبيين، القاهرة، الدار العالمية للنشر، 2003.
26) طلعت منصور: التعلم الذاتي، ارتقاء الشخصية، القاهرة، الأنجلو 1977.
27) عبد السميع سيد أحمد: التعليم المفتوح في مصر، نظرة تقويمية، مجلة دراسات في التعليم الجامعى، القاهرة، عالم الكتب، 1993.
28) عبد العزيز بن عبد الله السنبل: مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد، مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع48، ديسمبر 2001.

29) عبد الوهاب البرلسى: التعلم عن بعد والجامعة المفتوحة، التربية المعاصرة، الإسكندرية، ع9، 1988.

30) عصام جمعة أحمد نصار: تصميم وتجريب برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلاب كليات التربية، ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر، 1999.

31) عفاف على محمود: دراسة مقارنة لأنماط الجامعة المفتوحة في كل من إنجلترا أو ألمانيا الغربية والصين الشعبية ومدى إمكانية الإفادة منها في ج.م.ع، ماجستير كلية التربية، جامعة عين شمس، 1995.

32) على محمد عبد المنعم: دراسة مقارنة لاتجاهات الإداريين والمدرسين نحو استخدام الوسائل التعليمية في مرحلة التعليم الأساسى، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.

33) فخر الدين القلا: إعداد وتدريب القوى البشرية للحملات المحلية الشاملة لمحو الأمية ((أسس تخطيط الحملات المحلية الشاملة لمحو الأمية، البحوث والتقرير النهائى)) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمش 6- 10 يناير 1979.

34) قاموس المصطلحات التربوية ((ألمانى – عربى)) ترجمة المركز القومى للبحوث التربوية في التنمية – وزراة التربية والتعليم، القاهرة، 1995.

35) لاليتارامداس: محو أمية النساء – مطلب عدالة – مستقبليات، مجلة 19 ع4، 1989، القاهرة – اليونسكو.

36) ماجد رحينما: تعليم القراءة والكتابة، هل هو لقراءة أم لفهم العالم، تعليم الكبار والتنمية، مستقبليات، ع2، لبنان، 1982.

37) المجلس الأعلى للجامعات: تقرير عن إنشاء الجامعات المفتوحة، 1987.

38) المجلس الأعلى للجامعات: تقرير لجنة دراسة نظام الجامعة المفتوحة والدراسات والآراء التي أثيرت حول الفكرة، مايو 1987.

39) محمد أحمد أبو مسلم: التعليم الذاتي وعلاقته بمستوى الطموح والدافعية للإنجاز في تلاميذ المدرسة الثانوية العامة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع9، ج2، 1993.

40) محمد سيف الدين فهمى: الأصول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للتعليم المفتوح في الجامعات، مجلة دراسات في التعليم الجامعى، القاهرة، عالم الكتب 1993.

41) محمد صديق محمد حسن: التعلم الذاتي ومتغيرات العصر، مجلة التربية، قطر، ع111، ديسمبر 1994.

42) محمد محمدى إسماعيل: اقتصاديات التعليم، مع دراسة خاصة عن التعليم المتفتوح والسياسية التعليمية الجديدة، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، 1990.

43) محمد وجيه الصاوى: التعليم عن بعد – الغايات والوسائل، المؤتمر القومى السنوى التاسع ((العربى الأول)) لمركز تطوير التعليم الجامعى، التعليم الجامعي العربى عن بعد – رؤية مستقبلية، 17- 18 ديسمبر 2002، جامعة عين شمس.

44) محمد وحيد صيام: التعليم من بعد، نموذج للتعليم الذاتي في القرن الحالى، مجلة شئون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، الإمارات، ع69، 2001.

45) محمود أحمد أبو مسلم: التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسى من خلال علاقته بعمل الاتجاه نحو التعلم الذاتي وأبعاد الدافعية للإنجاز لدى طلاب كلية التربية بالمنصورة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع23، 1993.

46) محمود عباس عابدين: جذور التعلم الذاتي في الفكر الإسلامى، رسالة التربية، عمان، وزارة التربية والتعليم، ع8، ديسمبر 1991.

47) مسارع حسن الراوى: التعليم المستمر مدى الحياة، مفهومه – خصائصه – مؤسساته – أنماطه، ودوره في تطوير المرأة في الدول النامية، مجلة الباحث، بيروت، ع41، 1986.

48) مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية في الدول العربية، ورشة عمل حول استخدام التليفزيون في محو الأمية ومرحلة المتابعة في الدول العربية، البحرين، المنامة، أكتوبر 1983.

49) نبيه إبراهيم إسماعيل: دراسة العلاقة بين التعليم الذاتي وعدد من العوامل الدافعية، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، السنة الأولى، ع1، 1986.

50) همام بدراوى وشاكر فتحى، تطبيقات عالمية معاصرة لمنظومة إعداد المعلم في ضوء ثورة المعلومات، مؤتمر كليات التربية في الوطن العربى في عالم متغير، القاهرة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية 23- 25 يناير 1993.

51) يحيى لطفى نجم: اتجاهات معلم الدراسات الاجتماعية نحو أسلوب التعلم الذاتي وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع44، سنة 1994.

52) يحيى هندام وآخرون: تعليم الكبار ومحو الأمية، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1978.

53) يوسف صلاح قطب: أهمية التعلم الذاتي والتعلم المستمر للمتعلم في إعداده وأثناء مزاولته لمهنة التعليم، صحيفة التربية، السنة الخمسون، ع2، يناير 1999.

54) إيمان محمد حسن عبد الرحيم: مدى فاعلية برنامج تعليمي باستخدام الحاسب الآلى لتنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية ((ماجستير كلية التربية – المنوفية 2002).

55) محمد محمد المقدم وآخرون: مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلاب المعلمين بكليات التربية بمصر في ضوء متطلبات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية – مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر عدد 103 أكتوبر 2001.

56) أحمد عبد الله أحمد العلى: التعلم الذاتي بين النظرية والتطبيق – الكويت – ذات السلاسل 1987.

57) أحمد خيرى كاظم: مبادئ تصميم برامج التعلم الذاتي – مركز تدريب قيادات الكبار لدول الخليج العربى – البحرين 1984.

58) مكتب التربية العربى لدول الخليج – دراسة حول التعلم الذاتي وتطوير المناهج وأساليب التدريس في دول الخليج العربى – المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج 1985.

59) يعقوب حسين نشوان: أثر استخدام طريقة التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه على تحصيل المفاهيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض – رسالة الخليج العربى ع26 1988.

60) محمود عباس عابدين – التعلم الذاتي بين الفكر والتطبيق – دراسة تحليلية لآراء معلمى المرحلتين الإعدادية والثانوية في سلطنة عمان – المؤتمر العلمي السادس لرابطة التربية الحديثة.. التعليم الثانوى بين الحاضر والمستقبل، الجزء الأول 6- 1991/7/8.

61) أحمد عبد الله العلى – التعلم الذاتي بين النظرية والتطبيق – الكويت: ذات السلاسل، 1987.

62) بيكر، جيمس – المرشد المبرمج لكتابة مراجع التعلم الذاتي – الكويت: المركز العربى للتقنيات التربوية، 1985.

63) حسن حسين جامع – التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، 1986.

64) سلامة موسى – التثقيف الذاتي، أو، كيف نربى أنفسنا، ط3. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1958.

65) سمير عبد العال محمد – برامج التعلم الذاتي، البحرين: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، 1981.

66) أبو علام، رجاء. علم النفس التربوى، ط6. الكويت، دار القلم، 1993.

67) أحمد، شكرى. ((بعض سمات الشخصية اللازمة لنجاح تفريد التعليم القائم على استراتيجية كيلر في التدريس)) المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة الحادية عشرة، العدد 43، 1993.

68) الأسدى، فوزى. التعليم الذاتى: مفهومه ومهاراته وأساليب اكتسابها، دورة تنميةالقدرات اللغوية والمهنية لمدرسى اللغة العربية ومدرساتها في مدارس نظام المقررات، الكويت، مركز المعلومات التربوية، 1990.

69) إبراهيم عبد اللطيف. أسس المناهج. القاهرة، مكتبة مصر، 1962.

70) اسكندر، كمال ومصطفى، محمد. ((دراسة موازنة لمدى فاعلية الآلات التعليمية والطريقة التقليدية في تدريس موضوع المجموعات للصف الخامس الابتدائى بالبحرين)) دورية تكنولوجيا التعليم، السنة السادسة، العدد 11. الكويت، يونيو 1983.

71) بهادر، سعدية. علم نفس النمو، ط6. الكويت، دار البحوث العلمية، 1977.

72) التميمى، عواد. ((أثر استخدام طريقة التعليم المبرمج على تحصيل التلاميذ في مادة العلوم للصف السادس الابتدائى) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة الخليج العربى، السنة السابعة، العدد 22. الرياض، 1987.

73) جامع، حسن. التعلم الذاتي ووسائله – دورة تدريبية في التعلم الذاتي للمدرسين الأوائل والمدرسات الأوليات للغة العربية بالمرحلتين المتوسطة والثانوية. الكويت، مركز المعلومات التربوية، 1989.

74) جميل، محمد. ((أضواء حول التعلم الذاتي مفهومه – ممارساته – تطبيقاته في المناهج العمانية)). رسالة التربية، عدد نوفمبر، 1987.

75) حسن، محمد: التعلم الذاتي والوسائل التعليمية. ((مجلة التربية، السنة الرابعة والعشرون، العدد 110. يونيو 1995.

76) حسن، محمد: التعلم الذاتي والفيلم التعليمى. ((مجلة التربية، السنة الرابعة والعشرون، العدد114. يونيو 1995.

77) حسين، إبراهيم وعبد السميع، مصطفى. ((أثر اختلاف طريقة تدريس مقرر مناهج التعليم الابتدائى على تمكن الطلاب المعلمين من بعض المهارات التطبيقية الأساسية)). مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس العدد 23. القاهرة، 1993.

78) الخطيب، محمد. ((التعليم الذاتي الجماعى بين النظرية والتطبيق)). رسالة الخليج العربى، السنة السابعة، العدد 20، 1986.

79) خير الله، سيد. محاضرات في مقرر قضايا معاصرة، من متطلبات الماجستير في جامعة الخليج العربى. البحرين، 1997.

80) دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 13. القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 1992.

81) دياب، إيناس. ((برنامج مقترح للتعلم الذاتي في المواد الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي)) رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية التربية، 1994.

82) زاهر، فوزى. خصائص الرزم التعليمية. ورقة مقدمة في ندوة قادة التقنيات التربوية في الأقطار العربية، الكويت، 1981.

83) زهران، حامد. علم نفس النمو، ط5. القاهرة، عالم الكتب، 1990.

84) الزيني، محمد. التعلم الذاتي: آثاره وأساليب تحقيقه. ورقة عمل في دورة تنمية القدرات المهنية واللغوية، الكويت، 1989.

85) سالم. طرق تدريس التربية الإسلامية، ط3. الكويت، وكالة المطبوعات، 1988.

86) سرحان، الدمرداش. المناهج المعاصرة. الكويت، مكتبة الفلاح، 1979.

87) سلمان، أبو الفتوح. ((دورة تدريبية في التعلم الذاتي مهاراته وأساليبه في المرحلة الثانوية)). الكويت، إدارة التطوير والتنمية، فبراير 1989.

88) السنبل. ((تطور طرق تدريس تعليم الكبار باستخدام أساليب التعلم الذاتي)). حولية كلية التربية، السنة الخامسة، العدد الخامس. قطر، جامعة قطر، 1987.

89) الشيخ، سليمان. ((التعلم الذاتي: طريقة التعليم في الجامعة)). حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 2. جامعة قطر، 1980.

90) عبد الرحيم، أحمد. فاعلية التعليم بمساعدة الحاسوب في تحصيل الطلاب الجامعيين في مادة التفاضل والتكامل، المؤتمر التربوي الأول بكلية التربية والعلوم الإسلامية، مسقط، جامعة السلطان قابوس، 1997.

91) عبد الكافي. الذكاء وتنميته لدى أطفالنا. القاهرة، مكتبة الدار العربية، 1995.

92) عبد الله، عبد الرحيم. ((تعلم الذاتي بين الأهداف والوسائل في مواجهة الانفجار المعرفي)). مجلة التربية، العدد 47. قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، يوليو، 1981.

93) عبد المنعم، منصور. ((دور الطريقة الاستقصائية في تطوير تدريس الجغرافيا في المدرسة المتوسطة بالسعودية (داسة تحليلية))). مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 6. يوليو 1989.

94) عزيز، نادى. ((مدى فعالية الكمبيوتر في تعليم وتعلم الرياضيات بالتعليم العام بمصر)). مجلة التربية، السنة الثامنة، العدد 25. الكويت، وزارة التربية، مركز البحوث التربوية، إبريل1998.

95) عطا، إبراهيم. ((أسس التعليم الذاتي لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسى)). مجلة كلية التربية، العدد 15. القاهرة، جامعة المنصورة، 1991. وأساليبه في المرحلة الثانوية، الكويت، إدارة التطوير والتنمية، فبراير 1989.

96) العلى، أحمد. التعلم الذاتي بين النظرية والتطبيق. الكويت، ذات السلاسل، 1979.

97) على، سعيد. تدريس المواد الفلسفية. القاهرة، عالم الكتب، 1972.

98) العمر، بدر. المتعلم في علم النفس التربوى. الكويت، جامعة الكويت كلية التربية، 1990.

99) فايد، عبد الحميد. رائد التربية العامة وأصول التدريس، ط4. بيروت، دار الكتاب اللبنانى، 1980.

100) الفريح، سعاد وآخرون. مشروع تكنولوجيا المعلومات لمدارس الكويت المتوسطة، مجلة التربية، السنة السادسة، العدد الثامن عشر، الكويت يوليو 1996.

101) اللقانى، أحمد. المناهج بين النظرية والتطبيق. القاهرة، عالم الكتب، 1979.

102) اللقانى، أحمد وأحمد، برنس. تدريس المواد الاجتماعية. القاهرة، عالم الكتب، 1979.

103) محمد، فارعة. المعلم وإدارة الفصل. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987.

104) محمد، سماح. تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوى. القاهرة، عالم الكتب، 1984.

105) محمود، مصطفى. أثر دراسة الكمبيوتر على تحصيل طلاب كلية التربية تخصص العلوم والرياضيات في مادة الفيزياء. مؤتمر تكنولوجيا التعليم ودورها في تطوير التربية بالوطن العربى. جامعة قطر، كلية التربية 1999.

106) مرعى، توفيق والحيلة، محمد. ((أثر خطة كيلر في تحصيل الطلبة لمادة التاريخ في الأدرن)). مجلة دراسات سلسلة العلوم الإنسانية، الأردن، 1995.

107) المزروعى، حفيظ. ((فعالية التعليم المبرمج في تدريس العلوم وأثره على التحصيل الدراسى لتلاميذ الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة)).

108) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مقدمة ابن خلدون. دمشق، 1978.

109) منصور، طلعت. التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية. القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1977.

110) مهيدات. أثر فعالية التعليم المبرمج على التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي في الأردن. الأردن، جامعة اليرموك، 1984.

111) المهيدي. استخدام الحاسوب لتعزيز العملية التربوية بالتعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة: تقرير مقدم إلى ندوة استخدام الحاسوب لتعزيز العملية التربوية بمدارس التعليم العام، الكويت، مايو 2000.

112) النجيحي، محمد. في الفكر التربوي، ط2. بيروت، دار النهضة العربية، 1981.

113) هلال وآخرون. دور المكتبة المدرسية الحديثة في تنمية القدرة على التعلم الذاتي لدى طلبة نظام القرارات بدولة الكويت. الكويت، وزارة التربية، إدارة البحوث التربوية، 1990.

114) وزارة التربية. التقرير المرحلي للجنة تقويم لائحة التقويم للمرحلة المتوسطة. الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج، 1977.

115) يعقوب، نشوان. ((أثر استخدام طريقة التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه على تحصيل المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض)). رسالة الخليج العربي، السنة الثامنة، العدد 26. 1988.

116) يونس، كاظم. ((تجربة التعلم الذاتي خطوة نحو تنمية التفكير والاعتماد على النفس ((مجلة التربية، السنة الثانية، العدد5. الكويت، إبريل، مايو، يونيو 1990.

117) يونس، فتحي. التعلم الذاتي – مفهومه وأسسه وأهدافه وتطبيقه في تعليم اللغة العربية. محاضرة في مركز التدريب، يناير 1989.

118) بدرية منصور المفرج وآخرون، التعلم الذاتي بين دور المعلم وصعوبات تطبيقه في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، الكويت، وزارة التربية، قطاع البحوث التربوية والمناهج، إدارة البحوث التربوية، 2002.

119) حامد زهران، التعلم الذاتي مدى الحياة، المؤتمر العلمي الثامن، التعلم الذاتي وتحديات المستقبل، كلية التربية – جامعة طنطا، 11- 12 مايو 2003.

120) نبيل فضل – رؤية مستقبلية في التعلم الذاتي ((الاحتمالات والممكنات)) المؤتمر العلمي الثامن، التعلم الذاتي وتحديات المستقبل كلية التربية، جامعة طنطا 11- 12 مايو 2003.

121) أحمد عبد الله العلى، التعلم الذاتي، مفهومه –مبرراته – الأسس العلمية له والطريق إليه، مجلة التربية – قطر – اللجنة الوطنية القطرية للتربية والعلوم والثقافة، ع128، 1999

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1) **Rosemary, C, S.1993 Self-directed Learning. New direction for adult and continuing education No.57:25-35**

2) **Alkin , M, C., Encylopedia of Education Research 6th edition, Macmillan Publishing Company, New York, 1992.**

3) **Holmberg, Borje : Theory and practice of distance Education London and Newyork, Rout Ledge, 1995.**

4) **Race, Phil : The Open Learning , Handbook , London Harper, Row, Publishers, 1987.**

5) **Malcom Knowles , self directed Learning : A guid for Learners and Teachers. Chicago: follett, 1975.**

6) **Baker, Dana Robert (2002) Teacher perceptions of the education outcomes for direct instruction compressed videoclassroom environment within remote classroom at the secondary school level Ed. D., Widener Univ., DAL, Vol. 63, No. 6,**

7) **Beeler, L. Sheri. (2002) A Comparison of levels of satisfaction and achievement in traditinal classrooms and distance education. Ed.D., Saint Louis Univ., DAL., Vol.63, N.4.**

8) **Carr, Sarah (2001): With national e-University, Britain gets in the online – education game Chronicle of Higher Education, Vol. 47 , Issue 49.**

9) **Change, A., Ester (2002) : The Efficacy of asynchronous online learning in the promotion of critical thinking in graduate education. Ed. D, Columbia Univ.Teacher College, DAL., Vol. 63, No.5.**

10) **Kekkonen – Moneta, Giovanni B (2002) E-Learning in Hong Kong: Comparing Learning outcomes in online multimedia and lecture version of an introductory computing course. British journal of Education Technology, Vol, 33, Issue 4.**

11) Hensrud, F, Christine (2002) Quality measures in online distance education at a small comprehensive University. Ed. D., Univ. of Minnesota, DAL., Vol. 63, No.3

12) Lin, Hsiao-ping (2002) Motivating and inhibiting factors that affect faculty participation in distance education at Idaho State University. Ed. D., Idaho state Univ., DAI., Vol.63, No.5

13) Walker, David (2002) Britain plans a major E-University, with goal of competing globally. Chronicle of HigherThe school Technology Authority (2000) Electronic School: Supporting student learning. Retrieved from www.electronic-school.com

14) Shih, Ju-Ling (2002) Astudy of web-based higher education courses : An intellectual autobiography , Ed, D.,Columbia Univ.Teacher College, DAI., Vol. 63 No. 5

15) Pirre, V. : A Concise Building Scheme for Instructional Modules Educational Technology , February , 1976, Vol. XI

16) Rogers, D. : freedom to Learn , Ohio : Charles Merril, 1969.

17) Russell, J. : Learning Preference for Structure. Self –Directed Learning Readiness, and Instructional Methods. Dissertation Abstract International (A). 1989, Vol. 49

18) Robin A. Behavioral Instruction in College Classroom, Review of Educational Research, 1976, Vol. 46 No.3

19) Young & Farmer L. & Dam F. : The Effeciency of Selected Instructional Methods For Developing Independent Learning , School Research. 1970. 2

20) Sanford Jetal , An Experienental Study of propessional Education for Secondary Teacher College, 1967

21) Yong D. & Young D. : The Effectiveness of Individually Priscribed Micro Teaching Modules on an Inter

22) Subsequent Classroom Performance. Paper Presented at the Annual Meeting of American Edutional Research Association , 1969.

23) Derek, Rountree. Adictionary of Education, London , Harper & Row, 1981(1).

24) H. Smith Curriculum Development and Instuctional materials Review of

25) A-Maslow. Motivation Personality, Newyork : Harber & Row, 1969.PP.288-293

26) **W. Glaser. School Without Faliur. Newyork : Harber & Row, 1969.PP.45-58**

27) **R. Jones. Fantsy & Feeling in Education, Newyork : Harber & Row, 1968.PP.116-126**

28) **Cross, R. The Lifelong Learner, New York: Simon & Schuster, 1979.**

29) **Smith, R.M. (ED). Helping Adults Learn How to learn New Directions for continuing Education, no, 9. san Francisco: jossey – Bass, 1983.**

30) **Marshall, L.A., and Rowland, F.A. Cuide to Learning Independently. Milton Keynes, England: Open University Press, 1983.**

31) **Alwin Toffler: (1970) Future Shock, Random House, N. Y.**

32) **Bahner, J. M: (1979). Individually Guided Education, in Alternative Educational Systems, By Ddward Lgnas & Raymond, J. Corsini, F. E. Peacock Puplishers. INC. Itasca. IIlinois**

33) **Bettels, ch: (1997). Introducing Computing in Secondary Science Courses. Intrtmational schools Journal: v17, ni, pp63 70.**

34) **Gardener, J.: (1963). Self-renewal, New York: Harper & Row, PP. 12-22**

35) **German, P.; Barrow, L (1996). The Use of Computer Technolgies in Missouri Secondary Science Classroom. Journal of Com Puters inmathematics and Science Teaching; v15. n3. PP 217-236**

36) **Glaser, R.: (1972). Individuals and Learning. The New Aptitude Educational Research.**

37) **Goodman, P.: (1974). Compulsory Mis- Education, New york: Horizon Press.**

38) **Holt J.: (1964). How Children Fail. New york: Pitman, P. 116.**

39) **Krockover, G.; et. Al (1997). The Institute for Science and Technology: Integrating Science and Technology in the Classroom. Contemporary-Education; v18.n3. PP165 169. Spr. Education, February. 61, P. 59.**

40) **Langes,P.(1972). What,s the score Programmed Instruction? ,s the score Programmed Instruction? Today,s Education, February. 61 ,P.59.**

41) Neill, M. O.; Rasor, R. A. and Bartz, W. R: (1976). Immediate Re ten tion of Objective Test Answer As A function of Feed Back Complexity, Journal Of Educational Research, vol. 70, NO. 2,

42) Robin, A; (1976). Behavioral Instruction in the College Class room, Review of Educational Research. Vol. 46, No. 3, PP. 313-354. Salisbury, G; et. Al (1999). Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Associati (Montreal. Quedec, canada, April 19 23. U. S.; Alabama.

43) Schoen, L: (1976). Self Paced Mathematics Instruction; How Effective Gas it Been in Secondary. The Arithmetic Teacher. P. 15.□

المحتويات